عدد الاوراق
١٠٩
مؤلفه احمد بن احمد المصري

شرح همزية

هم معرب هم كوزل
تصحيح اولنمش
زياده نفيس كتابدر

Süleym... ...resi
... Fatih
Yeni ...
Eski kayıt 3983

T. C.
İSTANBUL
Fatih ... ...nesi
SAYI

٤٠٢٢

همزية شرح

كتاب

شرح الهمزية للشيخ شهاب الدين
احمد بن احمد بن عبد الحق
السنباطي رحمهم الله تعالى
والمسلمين بالنبي الامين
صلى الله عليه وسلم
في كل حين
آمين

نسخة صحيحة مقابلة على نسخة
صحيحة مقابلة في الجامع الازهر
في مصر على نسخة المؤلف
الشيخ الامام شرف الدين
محمد البوصيري تغمده الله
برحمته العموم الجيبري
ونفعنا بانواره
العلمي والعملي
آمين الجميع
من اجمعين
تم

في البحر الوافر

وكم لله من لطف خفي
يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر أتى من بعد عسر
وفرج لوعة القلب الشجي
وكم امر تساء به صباحا
وتعقبه المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاسباب يوما
فثق بالواحد الاحد العلي
توسل بالنبي فكل عبد
يغاث اذا توسل بالنبي

K. 4055

وهو حسبي ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحبه وحزبه وجنده وبعد فهذا حل لطيف وضعته على الهمزية في شرح خير البرية لولي الله الشيخ الامام البليغ شرف الدين ابي عبد الله محمد البوصيري تغمده الله برحمته واعاد علينا وعلى المسلمين من بركته يوضح مجملها ويفتح مغلقاتها ويفشي مكنون غريبها ويحرر مضمون تركيبها مع اعراب ما يشكل من اعرابها وجواب ما يشكل من خطابها وقد شرح الامامان الجليلان الشمس الجوهري وهو اول من فض منها الختام ثم الشهاب ابن حجر الهيتمي وتعقبه في مواضع وقعت له في تقرير الكلام لكنهما اطولها ربما اوجبا لمطالعهما

الضجر

٤٩٨٤

الضجر فانتقيت منها ما يحتاج اليه في حلها على وجه مختصر مع ما اضفته الى ذلك كحل ما لم يتعرضا له بالحل وسلوك الصواب والاولى معرضا عما ظهر لي مخالفته لاحدهما في تقرير المحل وتقرير بعض ما توقفا فيه منها على وجه يدفع ذلك من غير تعرض لكلامهما ايثارا للاختصار فيما هنالك لم ارد بذلك الا وجه الله والدار الاخرة والدخول في سلك خدام تلك الحضرة الفاخرة والله اسأل ان يتقبله مني فضلا ومنة ويجعله سببا في شفاعة المصطفى والفوز برؤيته حالا ومآلا في الجنة آمين اعلم انه لما كان غرض الناظم رحمه الله المثني عليه نظمه لهذه القصيدة مدحه صلى الله عليه وسلم بذكر اوصافه الجميلة التي ارتقى بها الى غاية لم يبلغها الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين افتتح هذه القصيدة رعاية لبراعة الاستهلال بقوله رضي الله عنه كيف ترقى رقيك الانبياء استفهام

انكاري معناه النفي اي لم ترق الانبياء مرقاك المعنوي
ولا الحسي ليلة الاسراء يا سماء اي يا من هو
بالنسبة الى الانبياء كالسماء ما طاولتها اي ما ساوتها
في الطول والعلو سماء لم يساووك الانبياء
في علاك والجلال قد حال اي منع من مساواتهم
لك في علاك سنا بالقصر اي نور ظهر منك دونهم
وهو ما اتيت به مما لم يات احد منهم بمثله من الهدى
والايات وسناء بالمد اي علو او ثبته لم يؤت احد
منهم انما مثلوا اي الانبياء او الواصفون صفاتك
للناس كما مثل النجوم الماء اي كتمثيل الماء فكما ان الماء
لا يمثل للناس حقيقة النجوم فكذلك هؤلاء لا يمثلون
لهم حقيقة صفاتك صلى الله عليك وسلم وانما
يمثلون ظواهرها انت مصباح كل فضل اوتيه
احد من الانبياء او الاولياء شبهه بالضوء استعارة
بالكناية واثبت له لازمه وهو المصباح تخييلا

وقد فسر

وقد فسر ذلك بقوله فما تصدر الا عن ضوءك
الاضواء اي فما تصدر اضواء الا عن ضوءك
وان تقدموا عليك في الوجود فكل هدى اهتدى به اوحى
اليه او ولي فهو في الحقيقة من هداه وهم نوابه
في الهداية اليه وما ظهر على ايديهم من الايات
والكرامات هو في الحقيقة من آياته وسياتي التصريح
بذلك في الكرامات في آخر القصيدة لك ذات العلوم
اي علم حقيقة المعلومات من فيض عالم الغيب ومنها
لادم الاسماء اي ولادم علم اسمائها قال الله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات وفي الحديث
فعلمت علم الاولين والآخرين لم تزل في ضمائر الكون
اي في احوال وجودك المستورة في الارحام والاصلاب
تختار لك الامهات والآباء فلم يكن في امهاتك
ولا في آبائك الا من هو مختار مطهر كما يدل نبي النسب
لحديث ابي نعيم لم يلتق ابواي قط على سفاح لم يزل

الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
مصفا مهذبا لا تنشعب شعبتان الا كنت
في خيرهما ما مضت فترة خالية من الرسل
نبي فيها ذكرك الا بشرت قومها بك الانبياء
المبعوثون تلك الفترة حين اخذوا العهد عليهم
بعدهم
بان من ادرك منهم بعثته ليؤمنن به ولينصرنه
بعد اخذ الله العهد عليهم بذلك الدال عليه قوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية تتباهى اى تتفاخر
بك العصور فافخرها عصر وجودك ثم الاقرب فالاقرب
اليه من الاعصار المتقدمة والمتاخرة وتسمو بك
رتبة عليا بعدها اى اعلا منها رتبة علياء
وهكذا اى تعلو بك الرتب العلية التي لم تزل مترقيا
فيها من ابتداء وجودك الى وفاتك فهي التي علت
وتشرفت بك لا انك تشرفت بها العصور وبدا
للوجود اى ظهر لتشريف هذا الوجود منك كريم

هذا

هنا من التجريد (باب) وهو ان ينتزع من ذي صفة
مماثل له فيها مبالغة لكمالها فيه بحيث يصح (امر)
ان ينتزع منه موصوف بها كقولهم لي من فلان (او ينتزع منه)
صديق حميم فهو صلى الله عليه وسلم لكماله
في صفة الكرم صح ان ينتزع منه كريم اخر ثم ذلك
الكريم الذي ظهر لتشريف هذا الوجود وهو محمد
صلى الله عليه وسلم ظهر من اب كريم اباؤه
كرماء من الكرم هو الشرف هذا النسب نسب
عظيم نحسب العلا جمع العليا مؤنث الاعلى بحلاه
بكسر الحاء افصح من ضمها جمع حلية بكسرها
قلدتها نجومها الجوزاء اى تظن انها المتامل في هذا
النسب بسبب كمالاته التي تحلى وتزين بها ان معاليه
قلدتها الجوزاء نجومها قلادة لها والجوزاء نجوم (اى جعلت نجومها)
مجتمعة حبذا عقد سودد وفخار اى هذا النسب
(معروفين)
المشبه ذووه عقدا منتظما من جواهر ذات

سيادة وفخار على جميع الجواهر انت فيه اى
في العقد الجوهرة اليتيمة اى عديمة النظير
العصماء من العصمة وهو الحفظ عن ان تصل اليها
يد الاغيار وفى نسخة انت فيها نظرا للمعنى اذ العقد
هو القلادة المنتظمة من الجواهر ومحيا كالشمس
منك مضيء اى وجه منك مضيء كالشمس كما فى حديث
البخارى عن الربيع بنت مسعود لو رأيته لقلت
الشمس طالعة اسفرت عنه عن ذلك الوجه ليلة
غراء اى بيضاء بظهوره فيها ان قلنا ولد ليلا
او عقبها ان قلنا ولد نهارا وهو الاصح ولا ينافيه
تدلى النجوم عند ولادتها كما سيأتى لانها كانت
بعيد الفجر كما فى حديث وان ضعف فالنجوم
ظاهرة حينئذ على انه لا مانع من تدليها بعد
طلوع الشمس خرقا للعادة اكراما له صلى الله عليه
وسلم ليلة المولد الذى كان اى استمر للدين

واهله

واهله سرور بيومه وازدهاء اى فخار والمولد
مصدر ميمى بمعنى الولادة واضافة الليل اليه بناء
على الاصح السابق باعتبار وقوعه عقيبها كما
ان اضافة اليوم اليه بناء على ذلك باعتبار وقوعه
فيه وتوالت اى تتابعت بسبب مولده الشريف
بشرى الهواتف للناس جمع هاتف وهو فى الاصل
ما يسمع هتفه اى صوته ولا يرى شخصه والمراد
هنا ما يشمل ذلك وغيره كالكهان ان اى بان قد
ولد المصطفى وحق الهناء اى الفرح والسرور بجميع
الخلائق وكيف لا وهو رحمة لهم قال الله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وتداعى بسببه ايوان
كسرى ملك الفرس الذى كان من عجائب الدنيا سعة وبناء صح
واحكاما فتزلزل حتى انشق شقا بينا آل منه
الى خرابه وسقط عنه منه اربعة عشر شرافه
اشارة الى انه لم يبق من ملوكهم الا اربعة عشر وانه اربع عشرة صح

يملكهم ولولا اية ظهرت منك اى من اجل مولدك
دالة على نبوتك ورسالتك العامة وانه لا ملك
ولا عز يبقى لاحد مع ملكك وعزك ما تداعى
هذا البناء العجيب الذى كان يظن به لا يهدمه
الا نفخة الصور وغلا بسببه كل بيت نار من بيوت
نار الفرس التى كانوا يعبدونها وفيه كربة
على اهله من اجل خمودها وبلاء لهم وكان لها
الف عام لم تخمد وبسببه عيون للفرس ايضا
غارت حتى لم يبق قطرة فهل كان لنيرانهم بكسر
النون بها اى بتلك العيون التى غارت اطفاء لا بل
لم يطفها الا مولده صلى الله عليه وسلم وظهوره
المضمحل به كل لهو وبالجل مولد بالجر بدل وبالرفع
خبر لمبتداء محذوف اى هذا المولد مولد كان منه
اى من اجله فى طالع اهل الكفر الذى يطلع به على ما
يحل بهم من نجم او رؤيا او غيرهما وبال عليهم مما حل

من الحلول

بهم من الهوان والنكال ووباء باشراف ملكهم على
الزوال فهنيئا به لآمنة الفضل اى فبهذا المولد
ثبت لآمنة بلا مشقة الفضل الذى شرفت به
حواء بل امتازت على حواء بحصول ذلك لها بلا واسطة
كما قال من يسخ لحواء انها حملت احمد صلى الله عليه
وسلم او انها به نفساء يوم اى فى اليوم الذى نالت
بوضعه فيه او فى الليلة قبله آمنة ابنة وهب من
فخارها اى قدرا لم تنله النساء غيرها وان كان
فيهن من هى افضل منها لان ذلك من حيثية غير
ولادته صلى الله عليه وسلم وان اتت قومها بولد
افضل بالاجماع مما اى من الولد الذى حملته اى اتت
به قبل لقومها مريم بنت عمران الصديقة العذراء
اى البكر لانها لم تتزوج شمتته الاملاك اى قالت
له الملائكة الحاضرون ولادته بلسان واحد
منهم ما يقوله المشمت للعاطس الحامد وهو رحمك

لانه من تشميت العاطس

بانها

الله اخذا من الخبر الآتي اذ اي حين وضعته مستهلا
اي رافعا صوته وشفتنا بقولها الشفاء بفتح
الشين ومع الفاء المشددة او بكسرها مع الفاء
المخففة ولا يأتي هي ام عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنهما وهو ما اخرجه ابو نعيم عن ولدها قالت
لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع
على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله
قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى
نظرت قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته
فلم انشب ان غشيني ظلمة ورعد وقشعريرة
ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهب به
قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى
بعثه الله فكنت في اول الناس اسلاما رافعا رأسه
حال من مفعول وضعته اي وضعته رافعا رأسه
الى السماء كما رواه ابن سعد من حديث ابن عباس رض

وغيره

وغيره وفي ذلك الرفع الى كل سودد ايماء اي وفي رفع
رأسه الى السماء اول بروزه الى هذا العالم ايماء
الى حصول كل رفعة له رامقا طرفه الى السماء اي
ناظرا ببصره الى السماء وذلك اشارة الى علو مرقاه
اذ مرمى اي منتهى نظر عين من شأنه اي قصده
العلو العلاء بالفتح والمد اي الرفعة والشرف
وتدلت زهر النجوم اي الكواكب المضيئة اليه كرامة
له صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي وابن
السكن وغيرهما عن عثمان بن ابي العاص عن امه
فاطمة الثقفية انها قالت لما حضرت ولادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت البيت
حين وقع قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو
حتى ظننت انها ستقع علي فبسبب تدليها
اضاءت بضوئها الارجاء اي نواحي البيت
ورئي مع خروجه من بطن امه نور تراءت اي

ظهرت بسببه لها قصور قيصر ملك الروم بالروم
بحيث يراها كل من داره البطحاء اى مكة كما وقع
للشفا كما تقدم لآمنة كما قال صلى الله عليه وسلم
فى الحديث الصحيح وان ام رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأت حين وضعته نورا اضاء له قصور
الشام اى الروم وبدت اى ظهرت فى رضاعه
صلى الله عليه وسلم معجزات اى خوارق للعادة
اكراما له يكنس فيها على العيون الناظرة والمتبصرة
خفاء لوضوحها اذ ابته ليتمه بموت ابيه وهو
حمل على الاصح مرضعات كن يأتين الى مكة
يلتمسن الرضعاء لان اهلها كانوا يرون ان رضاع
الامهات لاولادهم عار قلن انما ابيناه لانه يتيم و
ما فى اليتيم عنا غناء بفتح الغين المعجمة اى نفع
يغنى عنا شيئا ونحن انما نأخذ الرضعاء رجاء النفع
من آبائهم فاتته من آل سعد بن بكر فتاة شابة تسمى

حليمة

حليمة قد ابتها لفقرها الرضعاء اهلهم لان الفقر
يستلزم قلة الاكل وهى تستلزم عادة قلة اللبن المضرة
بالرضيع غالبا ارضعته لبانها بكسر اوله فبسبب
ذلك سقتها وبنيها وقد كانوا فى جوع شديد
لان ارضهم كانت فى تلك السنة مجدبة البانهن الشاء
اى شياهها اصبحت قبل رضاعه شولا جمع شائل وهى
التى لا لبن بها عجافا اى هزيلات وامست اى صارت
بعد رضاعه ما بها شائل ولا عجفاء ببركته صلى الله
عليه وسلم اخصب العيش اى كثر القوت عندها اى
عند حليمة بذلك بعد محل اى قلة له اذ غدا اى صار
للنبى صلى الله عليه وسلم حيث ارضعته غير راجية
نفعا على ارضاعه لقد صنع فوقا اى كرب وتوالى الاجر
عليها من جنسها والجزاء اى لخدمته والقيام بشانه
فانهم بذلك سعداء فتبحج الله تعالى حليمة لهذا السعيد
بل لا اسعد انبتت لها السعادة التى منها مضاعفة الاجر

لها من جنس عملها فهم حبة انبتت لها سنابل كثيرة
والعصف اى الحال ان ورق النبات اليابس كالتبن
فضلا عن الحب لديه يستشرف اى يطلع الضعفاء
من قومها فلا يجدونه واتت به جده عبد المطلب
وهذا بالنظر للحقيقة فلا ينافى المذكور فى السير
انها اتت به امه لان ذلك بحسب الصورة وقد فصلته
اى فطمته قبل ذلك وبها من اجل فصاله اى مفارقته
مصدر فاصلته لا فصلته البرحاء اى الاذى
الشديد لما شاهدت بسببه من البركات اذ اى لاجل
انه احاطت اى احدقت به ملائكة الله للشق عن قلبه
الاتى فظنت بانهم بزياده الياء قوناء اى الشياطين
يريدون اينله فاتت به جده خوفا عليه ولولا ذلك
لم تات به وكيف لا وقد رأى جده وجدها به وبها
من اجل ذلك الوجد لهيب تصلى اى تحرق به الاحشاء
جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع فارقته كرها

بضم الكاف وفتحها اى حالة كونها كارهة فراقه
وكان لديها اى عندها ثاويا اى مقيما لا يمل مبنيا
للمفعول منه الثواء اى تمل الاقامة منه وهذا انما
كان فى المرة الثانية كما فى السير اتت به بعد فطمه وسألت
رجوعها به خوفا عليه من وباء مكة فرجعت به ثم
اتت ثانية لما ظنت ان الذين احاطوا به شياطين و
ليس كما ظنت وانما هم ملائكة جاؤا اليه للشق عن قلبه
كما ذكره بقوله شق بطنه عن قلبه فاخرج ثم شق
واخرج منه مضغة عند غسله سوداء وفى حديث
ابى يعلى وابى نعيم وابن عساكر ان الملائكة كانوا
ثلاثة بيد احدهم طست من ذهب ملئ ثلجا
وان احدهم اضجعه على الارض اضجاعا لطيفا ثم
شق ما بين مفرق صدره الى منتهى عانته فلم يجد
لذلك مسا ثم اخرج احشا بطنه فغسلها بذلك
الثلج ثم اعادها مكانها وان الثاني اخرج قلبه

فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ثم
اشار بيده كانه يتناول شيئاً فاذا خاتم من نور فختم
به قلبه فامتلاء نوراً وذلك نور النبوة والحكمة ثم
اعاده مكانه وان الثالث امر يده على موضع الشق فالتام
فليس فيه غسل القلب وفيه ان المخرج له والصادع
له والمخرج منه المضغة والخاتم له ملك ثانى فهو
المراد بالامين فى قوله ختمه اى القلب يعنى الملك
الامين على اسرار الله والمشهور انه وصف جبرئيل
عليه السلام وقد اودع ذلك القلب من المعارف
والاسرار الالهية ما لم يذع له بفتح الياء وكسر الذال
المعجمة بزيادة اللام اى ما لم تنتشر انباء اى اخبار
لانها لا تفى به صان اسراره التى اودعت فيه الختام عليه
فلا الفض اى الكسر ملم به اى بذلك الختام ولا
الافضاء اى الاشاعة ملم بتلك الاسرار ولهذه
الاسرار المودعة فى قلبه بعد تطهيره حال طفوليته

الف

الفا النسك والعبادة عطف تفسير وكابت بالذكر
والفكر على الاصح والخلوة عن الناس طفلاً وهكذا
النجباء وذلك لانه اذا حلت الهداية قلباً نشطت
للعبادة الاعضاء الا وان فى الجسد مضغة صلح
الجسد كله الا وهى القلب ثم لم يزل صلى الله عليه
وسلم كذلك من زمن طفوليته الى مبعثه وقد كانت
الشياطين قبل مبعثه تسترق السمع من السماء
فيخطف احدهم الكلمة ويضم اليها مائة كذبة
ثم يلقيها للكاهن فلما دنا حجبت عن ذلك كما قال
بعث الله اى ارسل عند مبعثه اى زمن بعثه الشهب
على الشياطين حال كون تلك الشهب حراساً للسماء
وضاق عنها لكثرتها الفضاء الذى تحت السماء
فلم يبق محل يجدونه يسترقون السمع منه والشهب
جمع شهاب وهو شعلة نار تنفصل من الكواكب
تحرق الشياطين المسترق للسمع او تخبله وقيل الكوكب

ينقض عليه ثم يرجع الى مكانه ثم فسترحراسا بقوله
تطرد الجن اى الشياطين منهم عن مقاعد اى امكنة
قريبة من السماء يقعدون فيها للتسمع اى الاستماع
الملائكة المتكلمين بما سيقع فى الارض من الاقضية
والمغيبات ويلقونه على الكهنة منهم طردا بالغا كما يطرد
الذياب الرعاء بضم اوله وكسره للغنم عنها اذا ارادت
العدو عليها فبسبب ذلك الطرد محت اية الكهانة
بفتح الكاف اى الاخبار بالمغيبات التى تلقيها اليهم
الشياطين ايات من الوحى ما لهن انمحاء الى قيام الساعة
ورأته قبل النبوة خديجة بالصرف للضرورة بنت
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ذات
شرف وحسب وجمال ومال والتقى اى اتقاء ما يشغل
عن الحق وهذا غايته ومبداه اتقاء الشرك اتقاء
يولم والزهد اى قل الكفاية مما تيقن حله لله تعالى
فيه كل منهما سجية طبيعة والحياء كذلك وهو لغة

قوله محت آية الكهانة آه فعلم الكهانة والعمل بها مع كونها باطلة والكلمات الدالة عليها من القاءات الشياطين المسترقة للسمع فى الاصل لانها من اتباع الكهان عقولهم الكاذبة القاصرة ما خذا وقد محى ومن اتباع الاتباع بالعقول الغير الشرعية خصوصا وقد نسخ وطرح بالقرآن الكريم والوحى والتسليم بالعقول الكاذبة القاصرة وبحديث الرسول عليه الصلوة والسلام وامثاله اى علم الكهانة كالتطير وعلم النجوم المتجاوز عن حد الشرع وكذلك علم الكلام المفرط المتجاوز عن الشرع كلها منسوخة ممحوة بآيات الله تعالى واحاديث رسوله ومعجزاته عليه الصلوة والسلام

تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب
وشرعا خلق تبعث على اجتناب القبيح ومن ثمه صح
عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يأتى الا بخير وانه
من الايمان وآتاها من عبدها ميسرة لما رجع
من سفره صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فى تجارة
لها الى بصرى ان الغمامة اى السحابة والسرح جمع سرحة
وهى كما فى الصحاح شجرة طويلة عظيمة والمراد الشجرة
التى نزل تحتها فقال راهب ثم ما نزل تحتها الا نبى
اظلته منهما فى الهاجرة افياء جمع فى وهو الظل اخبرها
بذلك حين رأت ملكين يظلانه فى الهاجرة لما اقبل
وهى فى علية لها فأرته نساء عندها فعجبن من ذلك
فلما جاء ميسرة اخبرته بما رآه منه فى سفره مما
ذكره الناظم ومن غيره وآتاها احاديث الاحبار والرهبان
والكهان بان وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى وعد الله له بالبعث حان منه الوفاء اى قرب

وفاء الله سبحانه بذلك الوعد لمنه صلى الله عليه
وسلم فبسبب ذلك دعته الى الزواج اى بتزوج
بها وكان سنها حينئذ اربعين سنة وسنه صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الاشهر
وكانت تزوجت قبله رجلين فذكر صلى الله عليه
وسلم لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على ابيها
خويلد فخطبها اليه فاجاب وزوجها منه بحضرة
ابى بكر ورؤسا مضر بعد ان خطب عمه ابو طالب
خطبة بليغة ذكر فيها ما شرفهم الله به واصدقها
فيما ذكره الدولابي اثنى عشر اوقية ذهبا ونصف
اوقية كل اوقية اربعون درهما فما احسن ما يبلغ
المنى الازكياء اى ما احسن بلوغ الازكياء مناهم
ومنهم بل من اكملهم خديجة رضى الله عنها بلغت
بذكائها وتفرسها فيه صلى الله عليه وسلم
ما تمنته مما لم تبلغه امراة من هذه الامة اذ هى

على الاصح

على الاصح افضل امهات المؤمنين رضى الله عنهن
ومن عظيم ذكائها انه لما اتاه بعد البعث فى بيتها
جبريل بالتنوين للضرورة كعند ليب لغة فاعتراه
ذلك الحال الذى كان يحصل له عند نزوله بالوحى عليه
الشبيه بالاغماء ولذى اللب اى صاحب العقل
الكامل فى الامور التى قد تشتبه ارتياء اى راى
وتدبير يتبين له به حقيقة الحال فهى رضى الله
عنها لكونها من اكمل ذوى الالباب واذكاهم لم تشك
فى كون ما اعتراه ذلك الحال وانما ارادت الارتقاء
من علم اليقين الحاصل بالاستدلال الى عين اليقين
الحاصل بالمشاهدة فاماطت اى ازالت عنها الخمار
يخمر اى يغطى به الراس لتدرى اى لتعلم علم المشاهدة
اهو الذى اعتراه الوحى اى الحال الذى يحصل عند
نزول جبريل عليه الشبيه بالاغماء ام هو الاغماء
فاختفى عند كشفها الراس بازالة الخمار عنه جبريل

عن النبي صلى الله عليه وسلم فزال ذلك الحال عنه
فاعادا واعيدا الغطاء اى فاعاد جبريل فعاد ذلك
الحال اليه الى ان اعادت غطاء راسها فاعيد ماض مبنى
للمفعول لا مضارع كما توهم فاستبانت خديجة
بالتنوين اى علمت علم مشاهدة بذلك الاخذ ما علمت
ان جبريل لا يأتى محلا فيه امرأة مكشوفة الراس
ان ذلك الوحى وانه صلى الله عليه وسلم هو الكنز الذى
حاولته فظفرت به والكيمياء التى حاولتها فظفرت
بها ثم بعد بعثته صلى الله عليه وسلم نبيا بنزول
اقرأ باسم ربك ثم رسولا بنزول يا ايها المدثر
قم فانذر قام النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله
اى الايمان به ورسوله وترك عبادة الاصنام والاوثان
وفى اهل الكفر نجدة اى قوة تامة عامة واباء اى
امتناع اتباعه اما مفعول يدعو اى قام يدعو
فى الحال المذكور اما اشربت قلوبهم الكفر اى اختلطت

به وتمكن منها حبه حتى صارت لا تقبل غيره فلداء
الضلال فيهم عياء بمهملة مفتوحة فتحتية اى
معى دواؤه فلا ينفع فيه دواء فانهم راوا اياته
صلى الله عليه وسلم التى هى ادوية امراض القلوب
فلم يهتدوا بها واما نحن معشر امة الاجابة فرأينا
اياته فاهتدينا بها من الضلالة لانها حق واذا الحق
جاء زال المراء اى الجدال فيه عمن هداه الله وكشف
الحجاب عن قلبه فلذا قال رب ان الهك هداك كما
قلت فى كتابك قل ان الهدى هدى الله وان اياتك
التى اظهرتها على ايدى انبيائك دالة على صدقهم
نور منك تهدى بها وفى نسخة به من تشاء هدايته
ولو كان ممن لا يعقل عنده فكم رأينا ما ليس يعقل
من الحيوانات والجمادات قد الهم من رشد والسداد
ما ليس يلهم العقلاء منا اما الحيوانات فرأينا ذلك
منها اذ اى حين اتى الفيل ما اتى لاجله صاحب

اى اذا كان الامر والحال ما ذكر فرض آه
ورأينا من
التقدير واذا جاء الحق آه
فكم مرة رأينا ما

بن نزار بن معد بن عدنان

الفيل وهو ابرهة من دخوله الحرم لهدم الكعبة
ولم ينفع الحجى اى لم ينفع العقل الوافر والذكاء
اللذان كانا عنده وذلك انه كان ملك اليمن من قبل
اصحمة النجاشى بنى كنيسة بصنعاء وكتب الى النجاشى
انى قد بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف حج العرب
اليها فجاء رجل من بنى كنانة فاحدث فيها فسمع
بذلك وغضب وحلف ليسيرن الى الكعبة
فيهدمها فامر الحبشة فتهيأت ثم سار وخرج
معه بالفيل فخرج عليه ملوك فقهرهم واسرهم
الى ان قرب من الحرم فهيأ فيله وجنوده لدخول
مكة فبرك الفيل فى محله قبل دخول الحرم وقيل
بعد دخوله عند وادى محسر فضربوه فابى
فوجهوه نحو اليمن فقام ثم نحو الشام فمشى ثم
نحو الشرق فمشى ثم نحو الكعبة فابى ثم ارسل الله
اليهم من البحر طيرا ابابيل اى جماعات جماعات مع

كل

كل طائر منهم ثلاثة احجار حجر فى منقاره وحجران
فى رجليه كامثال العدس لا يصيب احدا منهم الا
هلك فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب
ابرهة بداء فى جسده فتساقطت انامله انملة انملة حتى
دخل صنعاء ثم مات بعد ان تصدع قلبه واما الجمادات
فرأينا ذلك منها اذ الجمادات افصحت بلسان القال بالذى
اخرس عنه لاحمد صلى الله عليه وسلم الفصحاء من العرب
وهو الايمان والشهادة له بالرسالة روى البزار وابو
نعيم لما استقبلنى جبرائيل بالرسالة جعلت لا امر بحجر
ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وصح انه
صلى الله عليه وسلم طلب من رجل الايمان به فقال هل
من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم
فاقبلت تخد الارض خدا فقامت بين يديه فاستشهدها
ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها واتى اعرابى فقال له
بم اعرف انك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادع

هذا العذق من هذه النخلة يشهد باني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدعاه فسقط اليه ثم قال ارجع فعاد
فاسلم الاعرابي ويح قال في الصحاح ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب
قال اليزيدي هما بمعنى واحد انتهى وهنا هو هنا ويل قوم
جفوا نبيا هو اجل الانبياء اي هجروه وآذوه اشد
الايذاء بل قصدوا قتله بارض الفته ضبابها جمع ضب
وحديث رواه البيهقي وهو مشهور على الالسنة وان كان
ضعيفا وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما رأى النبي صلى الله
عليه وسلم طرحه بين يديه وقال لا اؤمن بك حتى يؤمن
هذا فقال له يا ضب قال لبيك وسعديك من تعبد قال
الذي في السماء عرشه وكلمات اخر قال من انا قال رسول
رب العالمين فاسلم الاعرابي والفته الظباء
اي ظباؤها جمع ظبي وحديثه رواه الحافظ عبد العظيم
المنذري في كتابه الترغيب والترهيب وقال ان الائمة
ضعفوه وهو بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

في صحراء اذ بهاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات
فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي
نائم عندها فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي
ولي خشفان في هذا الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما
وارجع قال وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار
اي المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت
فاوثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي فقال
يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فخرجت
تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجلها الارض وتقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ولم يقصد
الناظم رضي الله الحصر في الضب والظبي فقد الفه
وشهد برسالته الذئب والجمل والحمار واحاديثها
مشهورة وان ضعف حديث الحمار وسلوه بعد مفارقته
لهم وحن جذع اليه بعد مفارقته له بما جاء من طرق
كثيرة صحيحة وغيرها يفيد مجموعها التواتر المعنوي

الموجب للقطع انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له
المنبر كان يخطب مستندًا الى جذع نخل من الجذوع للسقوف
عليها المسجد فلما صنع له المنبر وضعه موضعه
الان بمسجده ثم تخطى الجذع يوم الجمعة ليخطب على المنبر
فصاح الجذع حتى سمعه جميع من فى المسجد وفى رواية
انه حن حنين الناقة التى انتزع ولدها فنزل صلى
الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن وفى رواية
فمسحه بيده ولعله فعل بالامرين وقلوه اى ابغضوه
وودّه الغرباء الذين ليسوا من عشيرته ولا قومه كالانصار
الأوس والخزرج وذلك انه صلى الله عليه وسلم خرج
فى الموسم الذى لقيهم فيه يعرض نفسه على قبائل العرب
كما يصنع فى كل موسم فلقى بعضهم عند العقبة فدعاهم
الى الاسلام فاسلم منهم ستة نفر ثم لقيه فى العام القابل
اثنا عشر رجلا منهم فاسلموا ثم رجعوا فاظهروا
الاسلام فيهم ثم قدم فى العام القابل نحو سبعين رجلا

فبايعهم

فبايعهم على ان يمنعوه مما يمنعون عنه نساءهم وابناءهم و
على حرب الاحمر والاسود ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام
ينتظر الاذن له فيها فاذن له فخرج من مكة باذن الله
تعالى ولكونهم السبب فى ذلك باياتهم له ولاصحابه اشتد
اخراجه اليهم منها فقال اخرجوه منها فخرج هو وابو بكر
وكان استاذنه فى الهجرة فقال لا تفعل لعل الله ان يجعل
لك صاحبا فطمع ابو بكر فى ان يهاجر معه صلى الله عليه
فحصل له ذلك واواه غار بجبل ثور دخل فيه هو
وابو بكر مستخفيين من قريش ولما فقدوه قصدوه وذهبوا
فى اثره فى كل وجه وصعد والجبل حمته منهم حمامة
ورقاء اى فى لونها بياض يخالطه سواد وقيل
ان حمامة الحرم من نسلها وذلك ان الله ارسل حمامتين
وحشيتين فوقفتا على فم الغار فلما اقبل القوم بسلاحهم
جعل بعضهم ينظر فى الغار فراهما بفم الغار فرجع

الى اصحابه فقالوا له مالك قال رأيت حمامتين وحشيتين
فعرفت انه ليس فيه احد وقال آخر ادخلوا الغار فقال
اللعين امية بن خلف وما اربكم فى الغار ان فيه لعنكبوتا
اقدم من ميلاد محمد وفى مسند البزار ان الله تعالى
عز وجل امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار ولذا قال
رحمه الله وكفته بنسجها عنكبوت ما اى الشئ الذى
كفته الحمامة الحصداء اى كثيرة الريش اخذا من قولهم
شجرة حصداء اى كثيرة الورق وروى ان الحمامتين باضتا
فى اسفل النقب ونسج العنكبوت على اعلاه فقالوا
لو دخلا لتكسر البيض وتفسخ نسج العنكبوت وصح
ان ابا بكر قال يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدمه
لرآنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال
رحمه الله واختفى منهم على قرب مرآه اى مع قرب
محل رؤيته وانما فعل به ذلك تأييدا ونصرا من الله
اذ من جملة شدة الظهور اى الغلبة والنصر على الاعداء

وما آريكم ٢

النقب ٢

الخفاء

الخفاء عنهم ويحتمل ان يريد بالظهور مقابل الخفاء
على ان المعنى ومن شدة قربه النبى صلى الله عليه وسلم
الموجب لظهوره خفاؤه والمشهور انه صلى الله عليه وسلم
مكث هو وابو بكر فى الغار ثلث ليال وكانا قد استاجرا
عبد الله بن الاريقط ليدلهما على الطريق ولم يعرف له
اسلام فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلث
ليال فاتاهما فاخذ بهما طريق البحر ونحى اى قصد
المصطفى صلى الله عليه وسلم مع صاحبه المدينة
واشتاقت اليه من مكة الانحاء النواحى لانها
كانت معمورة بانفاسه صلى الله عليه وسلم
فاستوحشت لفقده وتغنت بمدحه الجن حتى
اطرب الانس منه اى من المتغنى منهم ذلك الغناء
ذكر اهل السير انه لما لم تدر قريش اين توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه اتى
رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه وانشد

ابيا تاً علوا بها ابن توجّها اولها جزى الله رب
الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
ولما وصل صلى الله عليه وسلم في سفر هجرته الى قديد محل
قريب رابغ اقتفى اى تبع اثره واثر صاحبه بكسر
الهمزة وسكون الثاء سراقة بن مالك بن جعشم
المدلجي لما جاءهم رسل قريش يجعلون فيهما ان قتلا
او اسرا ديتين قال فركبت مختفيا فلما دنوت منهما
عثرت بي فرسي فخررت ثم قمت فركبته حتى اذا سمعت
قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
وابو بكر يلتفت فرأى ابو بكر فقال يا رسول الله
اتينا قال كلا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوات
فاستهوته في الارض صافن جرداء اى هوت به
في الارض فرسه ووصفها بانها صافن اى تقوم
على ثلاثة قوائم وتقيم الرابعة على طرف الحافر وجرداء
اى رقيقة الشعر قصيرته الاتي ها بين الصفتين

من صفات

ناداه

من صفات المدح في الخيل ثم بعدما سيمت الفرس
الخسف اى كلفته والزمته وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم لما دعى بتلك الدعوات غاصت قوائمها
في الارض حتى بلغت الركبتين فخرّ متها ثم زجرها
فنهضت ولم تكد تخرج يداها فلما وصل اليه ناداه
الامان يا محمد وقد ينجد الغريق المشرف على الهلاك
النداء اى نداء الناس لينقذوه وهكذا وقع لسراقة
لما اشرف على الهلاك هو وفرسه نادى الامان
فاعطيه وقال انا اعلم انكما قد دعوتما علي فادعوا لي
ولكما ان ارد الناس عنكما ولا اضركما فوفى بذلك
ثم سار صلى الله عليه وسلم فطوى الارض سائرا
وقبل ذلك السموات العلى كان فوقها له اسراء فطوى
له ما بينهما ثم ما بين السماء السابعة الى ما وصل اليه
مما كان فيه قاب قوسين او ادنى بعد الاسراء به
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى السماء الدنيا

كل ذلك فى اسرع وقت ليلة الاسراء فصيف بالفضل
على جميع الليالى حتى ليلة القدر بالنسبة اليه صلى الله
عليه وسلم هذه الليلة التى كان للمختار فيها على البراق
استواء اى قرار وتمكن وهو كما ورد به الخبر دابة
دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند
اقصى طرفه اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط
ارتفعت يداه واتى به مسرجا ملجما فاستصعب عليه
اى لبعد عهده بركوب الانبياء له فقال له جبريل
ما حملك على هذا ما ركبك قط اكرم على الله منه
فارفض عرقا فركبه صلى الله عليه وسلم وسار به
الى بيت المقدس وترقى به من ثم الى ما فوق العرش
مترقيا فى مراتب القرب المعنوى من ربه تعالى قاب
قوسين هى مرتبة فى القرب المعنوى شبيهة فى القرب
الحسى بمقدار قوسين وضع احدهما على الآخر
وهذا الذى افهم كلامه رحمه الله من ان البراق ترقى به

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الى ما فوق العرش هو ما دلت
عليه رواية البخارى ولفظها فحملت عليه فانطلق
بى جبرائيل الى السماء الدنيا الى آخره لكن الذى صححت
به الاحاديث وهو المشهور المعتمد انه استمر
على البراق الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج فارتقى
به فتحمل رواية البخارى على ان راويها اسقط
منها ما توافق به رواية غيره ويمكن على بعد
ان يجعل ضمير به فى كلام الناظم راجعا للاسراء
وتلك الرتبة التى ارتقى اليها صلى الله عليه وسلم
هى السعادة القعساء اى الثابتة المنيعة التى
لا يتوصل احد اليها كما قال رتب تسقط الامانى
اى امانى الخلق حسرى اى دونها لعجزهم عن الوصول
اليها ما وراءهن وراء ثم رجع من سفر الاسراء
فوافى مكة قبل الصبح واصبح يحدث الناس بما انعم
الله عليه فى تلك الليلة كلا على قدر ما يطيقه عقله

شكراً لله اذا اتته فيها من ربه النعماء فقبل ذلك منه
قوم وانكره آخرون حتى ارتد ناس كانوا اسلموا
وتحدى الناس بما اظهره على يديه من المعجزات الدالة
على صدقه التي من اعظمها هذا الاسراء والقرآن
اى طلب منهم ان يعارضوه بمثله فعجزوا عن المعارضة
فارتاب في صدقه كل مريب منهم اى اظهر الارتياب
والانكار مع اتضاح الحق له عناداً ومن ثمه قال
منكراً لذلك او يبقى مع هذه الآيات الظاهرات الشك ويبقى
مع السيول الغثاء بضم الغين المعجمة والثاء المثلثة
ما تحمله السيول مما يجف من النبات وهو صلى الله
عليه وسلم مع استمرارهم على اظهار ذلك يدعوهم
الى عبادة الاله اى المعبود بالحق وهو الله تعالى وان شق
عليه كفرهم وازدراؤه اى احتقاره له صلى الله عليه
وسلم منهم لا يمنعه ذلك عن دعائهم الى عبادة الله
بل كان يدعوهم اليها صابراً على ذلك ويدل الورى

اى الخلق كافة بالدلائل البينة على تعظيم الله بالتوحيد
اى بتوحيده بالعبادة وهو المحجة البيضاء اى
الطريقة النيرة التي من سلكها نجا ومن حاد عنها
هلك ذكر اهل السير انه صلى الله عليه وسلم كان
يطوف على الناس في منازلهم يقول يا ايها الناس
ان الله يأمركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً
وابو لهب عمه وراءه يقول ان هذا يأمركم ان تتركوا
دين آبائكم ورماه الوليد بن المغيرة لعنه الله بالسحر
وآذته قريش ورموه بالشعر والكهانة والجنون
ومنهم من كان يحثوا التراب على رأسه ويجعل الدم
على بابه ووطئ عقبة ابن ابي معيط لعنه الله على رقبته
الشريفة وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت
عيناه الشريفتان تبرزان وخنقوه خنقاً شديداً
وجذبوا رأسه ولحيته حتى سقط اكثر شعره فقام
ابو بكر دونه قائلاً اتقتلون رجلاً ان يقول

ربي الله واذا كان خالهم معه كما ذكر فيما بزيادة ما اى

فبرحمة من الله لانت صخرة من اباءتهم صماء اى انقادت

قلوبهم اليه التي هي من اجل اباءتهم وامتناعهم

من الانقياد اليه كالصخرة الصماء اى الصلبة التي

لا تؤثر فيها معول واستجابت له بنصر من الله له

وفتح منه عليه بعد ذاك الاباء الخضراء والغبراء

اى اهل السماء والارض وسميت السماء بالخضراء

لانها ترى كذلك وان لم تكن خضراء حقيقة وسببه

كما ذكره التوري ان الصخرة تحت الارض اى خضراء كما في حديث

البزار وغيره منها خضرة السماء والارض بالغبراء

لان جميع طبقاتها من طين كما جاء ابن

عمر رضي الله عنهما واطاعت لامره اى لدعوته

العرب العرباء اى الخالص ويقال لغيرهم المستعربة

والجاهلية الجهلاء بفتح الجيم وسكون الهاء

كليل الليل وخص هؤلاء مع شمول اهل الغبراء لهم

لشدة

لشدة اباءتهم وتصميمهم على الكفر وتوالت

للمصطفى الآية الكبرى عليهم اى وتتابعت عليهم

لاجله صلى الله عليه وسلم آياته الكبرى والغارة

الشعواء اى والغارات المحيطة بهم ولهذا بارت

اعداؤه وتزايدت اولياؤه حتى صار اذا ما تلا

اى قرأ كتابا اى قرآنا انزل عليه من الله تلته اى

تبعته كتيبة خضراء اى يعلوها سواد السلاح

وهي الكتيبة التي دخل صلى الله عليه وسلم مكة

يوم الفتح وهو فيها يقرأ سورة الفتح وكفا الله

المستهزئين به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين

وهم جماعة من قومه كانوا يبالغون في ايذائه

والاستهزاء به فتولى الله اهلاكهم وكفا الله

شرهم وليس هذا مختصا به صلى الله عليه

وسلم فكم نبيا قبله من قومه استهزاء

ثم كفا الله المستهزئين بهم قال الله تعالى ولقد استهزئ

رسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزؤن وذلك بعد ان رماهم بدعوة
عليهم من قبه وهو بفناء البيت اى حوالى الكعبة
فيها اى فى تلك الدعوة للظالمين فناء اى هلاك
لهم واتى بالظاهر موضع المضمر ليبين ان سبب
هلاكهم ظلمهم خمسة بالنصب بدل المستهزئين او الظالمين
او الرفع خبر لمبتداء محذوف اى هم خمسة كلهم
اصيبوا بداء عظيم والردى اى الهلاك من جملة جنوده
المعينة عليه الادواء جمع داء وهو المرض ثم فصل
ذلك الداء الذى اهلكهم الله به فقال فدهى الاسود
بن مطلب اى اوقعه فى داهية وهى الامر العظيم المهلك
اى عمى اى عمى عظيم طمس بصير ترك طمس بصره
ومن ثمة وصفه بانه ميت حكاية اى بذلك العمى
الاحياء ودهى الاسود بن عبد يغوث ان سقاه كاس
الردى اى الهلاك استسقاء حصل له فى جوفه واستمر

برحتى

بر حتى اهلك وهو داء خبيث على انواع المراد منها
هنا الزق وهو امتلاء الاعضاء بالماء الفاسد المبطل
للحرارة الغريزية المفضى الى الهلاك عن قريب واصاب
الوليد بن المغيرة خدشة سهم اى اثر جراحة باسفل
رجله من شخص فى يده نبل وقيل اصابت ذيله شوكة
فمنعه الكبر من ان ينحنى لقلعها فضربها بالسوط
فاصابت رجله فتأكلت وافضت الى قتله ولذلك وصف
تلك الخدشة بقوله قصرت عنها فى الافضاء الى القتل
الحية الرقطاء اى التى يخالط سوادها نقط بيض
وهى اعظم الحيات اذى لان تلك الحية قد يقع البرء
من لسعها بخلاف تلك الخدشة فانها كانت قاتلة له
حتما لانها اثر تلك الدعوة المقبولة وقضت شوكة
بالهلاك على مهجة العاص بن وائل دخلت فى اخمص
رجله فنقعته اى نخرته نخرا عجيبا فمن ثمة عقبه بقوله
فلله هذه النقعة الشوكاء اى الشديدة التى حصلت له

من الشوكة القليلة التأثير عادة وقضت بالهلاك
على الحائث مولى الطلا بطلة القيوح جمع قيح وهي المدة
البيضاء التي لا يخالطها دم والحال انه قد سال بها
رأسه وساء ذلك الرأس الوعاء لتلك القيوح هؤلاء
الملاعين خمسة طهرت بقطعهم اى هلاكهم الارض
كلها فكفا الاذى الحاصل بهم اى بسببهم شلاء
فديت خمسة الصحيفة الكرام الآتي بيانهم بهؤلاء
الخمسة اللئام السابق ذكرهم ان كان للكرام فداء من اللئام
وقصتها ان قريشا لما رأوا عزة النبي صلى الله عليه وسلم
بمن هاجر من اصحابه الى الحبشة واستقرارهم فيها
وباسلام عمه حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام وفشو
الاسلام في القبائل اجمعوا ان يقتلوه صلى الله عليه
وسلم فبلغ ذلك عمه ابا طالب فاتوه بعمارة بن الوليد
اعز فتى فيهم ليأخذه بدلا بن اخيه فابى وجمع بني هاشم
وبني المطلب وامرهم ان يدخلوا برسول الله صلى الله

اى ان يدخلوا رسول الله
فالباء للتعدية

عليه

عليه وسلم في شعبهم ويمنعوه ممن يريدون قتله
فاجابوه لذلك حتى كفارهم حمية فلما رأت قريش ذلك
اجمعوا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم
وبني المطلب ان لا ينكحوا منهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم
ولا يبتاعوا منهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا
بذلك صحيفة بخط بعضهم فشلت يده وعلقوا
الصحيفة في جوف الكعبة تأكيدا لحفظها وبقائها
فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا
وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا فقام اولئك الخمسة في نقض
تلك الصحيفة فاجتمعوا بالحجون واجمعوا على ذلك
فقال زهير منهم وانا اول من يتكلم فلما اصبحوا اقبل
زهير على الناس وقال يا اهل مكة انا نأكل
الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب
فيما ترون والله لا اقعد حتى اشق هذه الصحيفة الظالمة

القاطعة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فرد عليه
بقية الجماعة ووافقوا زهيرا وقالوا نتبرأ الى الله منها
ومما كتب فيها فقاموا ليشقوا فوجدوا الارضة قد
اكلتها الا باسمك اللهم وقد كان صلى الله عليه وسلم
اخبر بذلك عمه ابا طالب فاخبر بذلك قريشا فوجدوها
كما اخبر فازدادوا اشرا ولعل هذا كان سببا فى قيام
هؤلاء الخمسة فى نقضها واذهابها من اصلها فهو
الخمسة فتية اى اسخياء كرام بيتوا اى عزموا ليلا
على فعل خير هو نقض هذه الصحيفة حمد الصبح
امره والمساء اى حمد كل منهما امره اى شأنه الواقع
فيه من نقضها فى الصبح والتبييت عليه فى المساء
يا لامر بفتح اللام نادا على طريق الاستغاثة تنزيلا له
منزلة العاقل مبالغة فى تعظيمه اتاه بعد هشام
بن حارث الذى كان راس الخمسة والسبب فى اجتماعهم
زمعة بالتنوين بن الاسود انه الفتى الاتاء صفة
مبالغة

مبالغة [illegible] اى كثير الاتيان لمن يستنجده فى الشدة
وزهير ابن ابى امية والمطعم بن عدى وابو البخترى
بضم الباء والتاء وبينهما حاء مهملة من حيث شاء
اى من المكان الذى اختاروه لتدبير هذا الامر فيه وهو
الحجون كم نقضوا ابرم الصحيفة اى الامر الذى ابرمته
واحكمته قريش فيها اذ شددت اى حين صممت واصرت
عليه من العل الاناء اى العشائر اذكرتنا باكلها
اكل منساة سليمان الارضة الخرساء اى اذكرتنا
الارضة الخرساء باكلها الصحيفة مثل اكلها منساة
سليمان ابن داود صلوات الله على نبينا وعليهما اى عصاه
لما مات وهو متكئ عليها فصار كذلك سنة والجن
يعتقدون حياته فيدأبون فيما سخرهم فيه من الاعمال
الشاقة وما علموا موته الا باكل الارضة منسأته
فخر ساقطا فعلموا انهم كاذبون فى علم الغيب كما
قال تعالى فلما قضينا عليه الموت وراء المهملة الارضة
الآية
فى سورة سبأ

مفتوحة قد تسكن دويبة اكلا ذريعا ووصفها
بالخرساء تعجيب من شأنها اذ ليس من شأن التذكير
وبها اى وباكلها الصحيفة اخبر النبى صلى الله عليه
وسلم كما ذكرنا وكم مرة اخرج صلى الله عليه
وسلم خبيئا اى شيئا مخبأ له الغيوب خباء اى
ساترة اى كثيرا ما اخبر بالمغيبات من ذلك ما فى القرآن
مما لا يحيط به احد واخباره بموت النجاشى يوم موته
بالحبشة وصلى صلى الله عليه وسلم عليه باصحابه
وبموت عمر وعثمان شهيدين وبان ملك كسرى
وقيصر ينقطع من العراق والشام وغير ذلك
لا تخل اى لا تظن جانب النبى صلى الله عليه وسلم
مضاما اى مضيعا مسته منهم الاسواء بل
لم يزل ذلك الجانب الرفيع محروسا منصورا
وان مسته من اعدائه الاسواء فلهم بذلك الوبال
وله بصبره الارتقاء فى مدارج الكمال اذ كل امر ناب

اى اصاب

اى اصاب النبيين واتباعهم فالشدة الحاصلة
فيه لهم ان كان بلاء محمودة عواقبها والرخاء
الحاصل فيه لهم ان كان نعمة محمودة عواقبه
بخلاف اعدائهم فالشدة الحاصلة لهؤلاء مما
يصيبهم من البلاء مختارة من الحق لهم لرفعتهم
لا لهوانهم اذ لو غيس النضار اى الذهب هون
بالضم من العرض على النار لما اختير للنضار القلادة
بكسر الصاد لعزته على النفوس بل انما اختير
له ذلك ليعلو ويغلو مقداره ثم برهن على ان جانبه
صلى الله عليه وسلم غير مضام من مولاه بقوله
كم يد عن نبيه كفها الله فلم يصل اليه بسوء
قصدته به صلى الله عليه وسلم والحال انه فى الخلق
المعادين له كثرة واجتراء عليه بالايذاء اذ حين
دعا وحده العباد الى عبادة الله وحده وترك
ما هم عليه من عبادة الاصنام والاديان

والاوثان وامست منه لاجل ذلك في كل مقلة
منهم اقذاء وهو ما يسقط في العين يؤلمها
رؤيته من الكفار انهم قوم من اعدائه بقتله
بالسيف فابى السيف وفاء اى من الوفاء بما
قصدوه منه من قتله كالاعرابي الذي وجده تحت
شجرة فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني قال
الله عز وجل فرعدت يده وسقط السيف وضرب
براسه الشجرة حتى سال دماغه وكغورث
بن حارثة الذي اخترط سيفه صلى الله عليه
وسلم وهو نائم فاستيقظ فوجده في يده صلتا
فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط من يده فاخذه
صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني كن خير آخذ
فعفى عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير
الناس وكالرجل الذي كان سيد قومه شجاعة
وغيرها فاغروه على قتله فجاءه ثم رجع اليهم مسلما

فانكروا

فانكروا عليه فقال نظرت الى رجل ابيض طويل
وقع في صدري فرفعت نظري وسقط السيف من يدي
فعلمت انه ملك فاسلمت ومن ذلك انه فاتت الصفواء
اى الحجارة وفاء حاملها ابو جهل بن هشام اى رجعا
عنه عليه الصلوة والسلام بعد ان هم اللعين
بقتله بها واذ حين رأى لما دنى منه بحجر منه
ليرضخه به عنق الفحل من الابل بارزا اليه كأنه العنقاء
في العظم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوما فجاءهم
صلى الله عليه وسلم وبالغ في انذارهم وتسفيه
احلامهم وسب آلهتهم فاظهروا اشتة الاباء
والتعنت فانصرف عنهم متأسفا على ذلك فقال لهم
ابو جهل اللعين يا معشر قريش ان محمدا صلى الله
عليه وسلم قد ابى الا ما ترون وانما عاهدت الله
لاجلسن له غدا بحجر ما يطيق حمله فاذا سجد
في صلوته رضخت راسه فاسلموني بعد ذلك

او امنعونی ولیصنع بی بنو عبد مناف ما بدا لهم
فقالوا والله لا نسلمك لشیء ابداً فلما اصبح اخذ
حجراً کما وصف فلما سجد صلی الله علیه وسلم کما دته
وقریش ینظرون احتمل اللعین الحجر ثم اقبل نحوه
حتی اذا دنا منه رجع منهزماً منتقعاً لونه مرعوباً
قد یبست یده علی حجره حتی قذفه فقاموا فقالوا
مالك یا ابا الحکم قال قمت الیه لافعل ما قلت لکم
البارحة فلما دنوت منه عرض لی فحل من الابل لا والله
ما رأیت مثل هامته ولا مثل صورته ولا انیابه لفحل
قط فهم بی ان یأکلنی ذکر انه صلی الله علیه
وسلم قال ذاك جبریل لو دنا منی لاخذه ومن ذلك
ان هذا اللعین قتضاه ای طلب منه ای النبی
صلی الله علیه وسلم دین کهلة بن عصام بن کهلة
بن اراش الاراشی بکسر الهمزة نسبة لجده
المذکور وکان قد باعه ابلاً ومطله بثمنها وکان

هذا اللعین سیء المعاملة کما قال وقد ساء بیعه
والشراء ای شراؤه مع الاراشی وغیره فوقف
الاراشی علی نادٍ من قریش فقال من یخلصنی
من ابی الحکم فانی غریب وعابر سبیل وقد غلبنی
علی حقی فقالوا لا یخلصك منه الا ذلك الرجل
ای محمد صلی الله علیه وسلم قالوا له استهزاء به
فجاء الیه صلی الله علیه وسلم فقال له یا عبد
الله ان ابا الحکم قد غلبنی علی حقی وقد سألت
اولئك القوم فاشاروا الیك فخلصنی منه یرحمك
الله فقام معه لیخلصه منه فامروا واحداً منهم
ان یتبعه لینظر ما یصنع فضرب صلی الله علیه
وسلم بابه علیه فقال من ذا قال محمد صلی الله
علیه وسلم فاخرج الی فخرج الیه وقد انتقع
لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح
حتی آخذه فدخل فاخرجه الیه فجاء الی اولئك

واخبرهم بما وقع فجاء ابو جهل فقالوا ويلك والله
ما رأينا مثل هذا الذى صنعته قط فقال ويحكم
والله ما هو الا ان ضرب على بابى فسمعت صوته
فلئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه
لفحلا من الابل ما رأيت مثلها منه ولا انيابه
لفحل قط والله لو ابيت لاكلنى وهذا هو المراد
بقوله رضى الله عنه ورأى المصطفى صلى الله
عليه وسلم وقد اتاه بما اى بفحل ابل لم ينج
منه دون الوفا النجاء بتشديد الجيم مع قصر
الوفا وبتخفيفها مع مده فاعل ينج بفتح ثم وبضم
ثم بكسر او فتح والمعنى على التشديد لم ينج او
لم ينج منه من كثرة نجاته من المهالك اولم ينج منه
من كثر انجاؤه لغيره احد دون الوفا وعلى التخفيف
لم ينج اولم ينج منه احد دون الوفا بيته احتمالات
صحيحة هو اى ما رآه اللعين من فحل الابل فى هذه

الواقعة

الواقعة ما قد رآه من فحل الابل من قبل اى فى الواقعة
السابقة فتماديه مع ذلك على العناد خطاء صريح
لكن لا يعد عليه هذا من خطائه فما على مثله فى العناد
السالب لعقله الموجب لهلاكه يعد الخطاء
بالمد لغة شهيرة لان الخطاء من مثله لا ينحصر
فلا ينبغى ان يعد ومن ذلك انه اعدت حمالة الحطب
زوجة ابى لهب لقبت بذلك لانها كانت تحمل
الشوك وتلقيه فى طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارضاء لزوجها لعنهما الله تعالى
الفهر اى الحجر الذى يملأه الكف لما انزل الله
فيها وفى زوجها تبت يدا ابى لهب السورة
وجاءت اليه وهو فى المسجد وابو بكر عنده
بذلك الحجر لترميه به كانها فى سرعة مجيئها
الحمامة الورقاء اى السريعة الطيران يوم جاءت
غضبى تقول حال من فاعل جاءت الاول كالتشبيه

ويوم منصوب بنقول اى وجاءت اليه مسرعة

قائلة وقت مجيئها غضبى مما سمعت من ذمها

فى تلك السورة أفى مثلى وأنا بنت حرب بن امية

سيد بنى مخزوم من احمد بالصرف للضرورة

يقال الهجاء وجعلها القول منه حقيقة عندها

لانها تعتقد كقومها انه تقوله من عنده فلما

رآها ابو بكر قال يا رسول الله انها امرأة بذية

فلو قمت قال انها لن ترانى فجاءت فلم تره فقالت

لابى بكر اين صاحبك كيف يهجونى فوالله لو وجدته

لضربت بهذا الفهر فاه فقالت له انت عندى

تصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم تراك

فقال صلى الله عليه وسلم لم يزل ملك يسترنى

منها بجناحه وفى رواية قد اخذ الله ببصرها

عنى ولذلك قال رضى الله وتولت وما رأته

مع انه الشمس ظهورا وضياء لان الله تعالى

اعمى

اعمى مقلتها عن رؤيته ومن اين ترى الشمس مقلة

اى عين عمياء ثم ذلك انه فى غزوة خيبر سمت له

زينب بنت الحارث اليهودية الشاة التى اهدتها

له اى جعلت فيها سما قاتلا لو قته لتقتله به صلى

الله عليه وسلم وكم سام الشقوة الاشقياء

اى حصلوها وتحملوها ومنهم هذه اليهودية حيث

جعلت له صلى الله عليه وسلم هذا السم فى الشاة

واكثرت منه فى الزراع لما قيل له انه يحب الزراع

ثم وضعها بين يديه فتناول صلى الله عليه وسلم

الزراع فانتهس منها واكل رهط من اصحابه فاذاع

الزراع اى اظهر له صلى الله عليه وسلم ما فيه من سوء

اى سم بنطقها خفاؤه على الحاضرين ابداه له صلى الله

عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام خلف

اليهودية فاخبرها بذلك فصدقته ثم قالت قلت

ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا

منه في رواية ابي داود فعفا عنها ولم يعاقبها
اي لاسلامها كما قال الزهري اكرما صلى الله عليه
وسلم جرى الناظم رحمه الله حيث قال وبخلق بضم
الخاء وسكون اللام من النبي صلى الله عليه وسلم كريم
لم تقاصص بقتيل بجرحها الباطن بذلك السم اذ هو
يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر العجماء اي اليهودية
التي هي كالعجماء اي البهيمة وفي رواية غير ابي داود انه
كان في القوم بشر بن براء وانه اكل منها فمات وانه
صلى الله عليه وسلم دفعها الى اوليائه ليقتلوها
وجمع البيهقي بينهما بانه يحتمل انه تركها اولا فلما مات
بشر قتلها به وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها
لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا
وهذا لا يوافق المرجح عندنا من انه لو ضيف بمسموم
مميزا فاكله فلا قصاص وان لم يعلم حاله وليس في الرواية
المذكورة انهم قتلوها قصاصا فيحمل على تقدير صحتها

على انهم

على انهم قتلوها لا قصاصا بل لنقضها العهد وتسليمها
لهم ليتشفوا بذلك ويدل عليه ما جاء في رواية
انها صلبت اذ لو قتلت قصاصا لم تصلب فان قيل
لا يصلب الا قاطع الطريق قلنا الذمي اذا نقض العهد
صار كالحربي فيجوز قتله بصلب وغيره وكما منّ
صلى الله عليه وسلم اولا فضلا منه منّ فضلا منه
على هوازن قبيلة حليمة السعدية رضي الله عنها
وهم اهل حنين المذكور في القرآن بما سباه منهم من النساء
والذراري وذلك لانهم حاربوه بعد فتح مكة فغزاهم
في اثنتي عشر الفا فقتل منهم اكثر من سبعين وسبى
من النساء والذراري ستة آلاف وغنم من الابل
اربعة وعشرون الفا ومن الغنم فوق اربعين الفا
ومن الفضة اربعة آلاف اوقية ثم تحصنوا بالطائف
فحاصرهم صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر يوما فلم يؤذن
له في فتحه ثم رحل عنهم وانتظر قدومهم مسلمين

لما تقرر ان المدار في القصاص على المماثلة ما امكن فلا يجوز للامام الزيادة عليها ولا النقصان عنها اهـ

لا يقال الصلب لا يدل على انتفاء القصاص

بدعائه لهم فقدموا مسلمين بعد قسمة الغنائم وسألوا
ان يمن بعودها لهم فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة
وقد اصبنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا
من الله عليك وانما في الهوازن عماتك وخالاتك اي
من الرضاء وحاضناتك اللاتي كن يكفلنك فقال
ان احسن الحديث اصدقه ابناؤكم ونساؤكم احب
اليكم ام اموالكم فقالوا ابناؤنا ونساؤنا فقال
ان ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا صليت
الظهر بالمسلمين فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول
الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام اما ما كان
لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا
لرسول الله وقالت الانصار مثل ذلك ووعد صلى الله
عليه وسلم الباقين ان يعطيهم من اول شيء يصيبه
فطابت نفوسهم فردوا من بقي عندهم واقامتي عليهم

في الحظائر

الحاضنات جمع الحاضنة

من الابناء والنساء

بذلك

بذلك اذ اي لاجل انه كان له صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك وهو طفل فيهم رباء بفتح الراء والمد
اي تربية وانه اي النبي فيهم اخت رضاع له
صلى الله عليه وسلم الشيما وضع الكفر قدرها
والسباء بفتح السين وكسرها اي حفض كفرها وسباؤها
ابي طالب قدره الرفيع بعمومته وتربيته وقع منع
اعدائه عنه فلما شقوا عليها عند سبيها قالت
والله اني اخت صاحبكم فاتوا بها صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة
ذلك قال عضة منك في ظهري فعرفها صلى الله عليه
وسلم ومن الله عليها بالاسلام فحباها اي اعطاها
صلى الله عليه وسلم برا توهمت الناس به انما
السباء هداء بكسر الهاء مصدر هديت المرءة
الى زوجها اي وقع في فهم الناس الحاضرين اي ذهنهم
بسبب ذلك البر حباها اياه انما سباؤها في الظاهر

هدا او اليه صلى الله عليه وسلم عروسا فى الحقيقة
او انما النساء المسببات معها هديتها اليه عروسا
ثم ذكر من ذلك البر مايدل على باقيه اجمالا بقوله
بسط المصطفى صلى الله عليه وسلم لها من رداء
بزيادة من على مذهب الاخفش ويحتمل ان تكون
تبعيضية اى بسط لها رداءه او بعض ردائه
اى فضل اى شرف حواه ذاك الرداء شرف عظيم
لا غاية له بمماسته لجسده الشريف صلى الله عليه
وسلم فاجلسها عليه ثم خيرها وقال ان احببت
فعندى محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعى
الى قومك فعلت فاختارت قومها فمتعها وزاد
فى الاحسان اليها كما يشاء وردها الى قومها واعطاها
غلاما له يسمى مكحولا وجارية فزوجته بها فلم يزل
فيهم من نسلها بقية فغدت فيه اى فى النبى وهى
سيدة النسوة اللاتى معها فيه والسيدات فيه

امامها

امامها فتنزه فى ذاته صلى الله عليه وسلم ومعانيه
القائمة بذاته استماعا اى باستماعك لما دل عليها
من الالفاظ ان عز اى فقد منها اجتلاؤك
اى نظرك شيئا منها واملاء السمع من محاسن له
صلى الله عليه وسلم ذاتية ومعنوية يمليها
عليك لا انشاد من منشد حسن الصوت فويم
اللسان فان ذلك من الاسباب الموجبة لتاكد
محبته صلى الله عليه وسلم والانشاد من منشيها
وناظمها ومعنى املاء السمع من تلك المحاسن
القاؤه بكلية اليها وهذا لا يفيده لفظ
الاستماع فى البيت قبله كل وصف له من تلك المحاسن
ابتدأت به فى املائها استوعبا اخبار الفضل
منه ابتداء اى استوعب ابتداؤك به اخبار
الفضل منه كلها اذ كل وصف منها يدل على جميعها
مطابقة فيما وضع له واستلزاما فى غيره لانه

صلى الله عليه وسلم لم يشتمل من كل وصف من تلك
الاوصاف لا يتحقق الا بكمال باقيها فكمال الحلم
مثلا لا يتحقق الا بكمال غيره من العلم والكرم والشجاعة
وغيرها من اوصاف المدح ثم اخذ في ذكر شيء من اوصافه
الذاتية والمعنوية فقال سيد اي هو سيد العالمين
قال صلى الله عليه وسلم انا سيد العالمين رواه
الحاكم وصححه ضحكه التبسم كما رواه البخاري عن عايشة
رضي الله عنها فقالت ما رأيته مستجمعا قط
ضاحكا اي مقبلا على الضحك بكليته انما كان
يتبسم وهذا بحسب رؤيتها والا فالذي دلت
عليه مجموع الاحاديث انه اكثر اوقاته التبسم الذي
هو مبادي الضحك فربما وقع منه الضحك وهو
انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور مع
صوت خفي فان كان مع صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة
والمشي اي ومشيه الهوينا مصغر الهون وهو

المشي

المشي بسكينة ووقار ومع ذلك كان يسرع
في مشيه كما يدل عليه قول علي كرم الله وجهه ورضي
الله عنه كان اذا مشى تكفأ تكفؤا كانما ينحط
من صبب وقول ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيت
اسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير
مكترث اي لا يجهد نفسه وكان صلى الله عليه
وسلم اذا مشى معه اصحابه قدمهم امامه وقال
خلوا ظهري للملائكة وكان اذا في قمر او شمس لا يظهر
له ظل لانه نور قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور
ونومه الاغفاء اي النوم غير المستغرق لان الاستغراق
انما يتولد من نوم القلب وقد كان صلى الله عليه وسلم
كسائر الانبياء تنام عينه ولا ينام قلبه ومن ثمة
لم ينتقض وضوئه بالنوم وذلك لكمال حياة قلبه
بمحبة ربه ودوام شهوده ولا ينافي ذلك نومه

التكفؤ بو ركن دوز ودوز جمع حركت اتمك

صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلوة الصبح حتى
حيث طلعت الشمس لانه انما تراها العين لا القلب وما قيل
من انه كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو الذي كان
حينئذ لم يثبت ما سوى خلقه النسيم اى ليس
كالنسيم فى لطافته ولينه وطيبه الا خلقه وهو
فى النظم بضم الخاء وسكون اللام مخفف المضموم
اللام السجية والقوة المدركة بالبصيرة بخلاف
المفتوح الخاء فانه الهيئة والصورة المدركة
بالبصر وقد وصف الله خلقه صلى الله عليه
وسلم فقال انك لعلى خلق عظيم قالت عائشة
رضى الله عنها كان خلقه القرآن اى ما ندب
اليه من مكارم الاخلاق ولا غير محياه الروضة
الغناء اى وليس كالروضة الغناء فى حسنها
ونضارتها وجمالها الا وجهه الشريف وهى روضة
كثيرة الازهار والثمار والنبات رحمة كله وجوده

واحوال

واحوال وجوده روى البيهقى وغيره انما انا رحمة
مهداة اى من الله للخلق قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اى للمؤمنين بالهداية وللكافرين
بتأخير العذاب ولسائر الحيوانات بنزول المطر
بدعائه فينبت النبات فيكون لها رعيا وسقيا
قال ابن عباس رض رحمة للبر والفاجر لان كل نبى
اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله عليه
امن من كذبه الى الموت او الى القيمة واما من صدقه
فله الرحمة فى الدنيا والاخرة وحزم كله فلا يصدر
عنه امر الا وهو فى غاية من الضبط لانه منشاء
ذلك العقل الكامل ولا اكمل من عقله بل لا مساوى له
وعزم كله فلا يصدر عنه امر الا وهو عازم
عليه اى قاطع به غير معرض عنه ولا متوان فيه
ووقار كله فكانت المهابة لا تفارقه فى احواله
كلها روى ابو داود عن خارجة بن زيد قال رسول

كان

الله صلى الله عليه وسلم اوقر الناس فى مجلسه
وروى ايضا من حديث ابى سعيد الخدرى جاء اليه عم
رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة
ومهابة فقال هون عليك فانى لست بملك
ولا جبار انما انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد
بمكة فنطق الرجل بحاجته ورأته قيلة بنت مخرمة
فى المسجد قاعدا القرفصا فارتعدت من الفرق وروى
مسلم عن عمرو بن العاص قال صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما ملأت عينى منه قط حياء
منه وتعظيما وعصمة كله فلم يصدر عنه صغيرة
ولا كبيرة عمدا ولا سهوا قبل النبوة وبعدها فى سائر
حركاته وسكناته فى باطنه وظاهره سره وعلانيته
جده ومزحه رضاه وغضبه كسائر الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والخلاف
فى بعض ذلك غير معمول به وحياء كله فقد روى

البخارى

البخارى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء
من العذراء فى خدرها اى اذا دخل تروج عليها
فيه وقالت عائشة رضى الله عنها ما رأيت
منه ولا رأى منى لا تحل البأساء اى الشدة
منه عرى الصبر فيظهر منه الجزع عندها
ولا تستخفه السراء اى الرخاء فتخرجه عن عبوديته
وتواضعه ولذلك لما دخل صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح فى تلك الجيوش الهائلة وهو على ناقته
القصوى وضع رأسه تواضعا لله تعالى حتى ان رأسه
ليكاد يمس رحله شكرا لله وخضوعا لعظمته اذ احل
له بلده ولم يحله لاحد قبله كرمت نفسه عن كل رذيلة
فلا يخطر السوء على قلبه ولا الفحشاء فضلا عن ان يفعلها
والفحشاء السوء الذى جاوز الحد فذكرها بعد لان المقام
مقام الاطناب عظمت نعمة الاله عليه عظمة فاقها

على العظماء فاستقلت لذكره اى عند ذكره العظماء
اى عدّ واعند ذلك بالنسبة اليه قليلى العظمة
جهلت قومه عليه فآذوه اذى لايطاق كما هو مشهور
فى السير ومرّ بعضه فاغضى عن ذلك ولم يؤاخذهم
بما طبع الله عليه من العلم واخو الحلم المطبوع
عليه دأبه اى شأنه وعادته المستمرة الاغضاء
عن جهل الجاهلين عليه ولذلك لما شجوا وجهه وكسروا
رباعيته يوم احد قيل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر
لقومى فانهم لايعلمون ولما فتح عليه مكة انتظر اصحابه
امره فى قريش من قتل وغيره فقال لهم ماتظنون انى
فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال لهم
اقول كما قال اخى يوسف عليه السلام لاتثريب
عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء وسع العالمين
اسم جمع او جمع شاذ لعالم بفتح اللام وهو ما سوى الله
وجمع باعتبار انواعه من العقلاء وغيرهم علما وحلما

تمييزان

تمييزان محوّلان عن الفاعل اى وسع واطاق علمه
وحلمه العوالم باسرها فهو فى وسع علمه وحلمه
بحر كالبحر الذى لم تعيه الاعباء جمع عبء اى ثقل
اى لم تتعبه الاثقال على ظهره مستقل دنياك ان ينسب
الامساك منها اليه اى ان ينسب الامساك منها
عن غير المستحق والاعطاء منها للمستحق اى يعدّ ذلك
قليلا بالنسبة لما يمسكه من غير المستحق ويعطيه
للمستحق من العلوم والمعارف والارشاد والدلالة شمس
فضل يستمد من فضله ارباب الفضائل تحقق الظن
فيه اى صار الظن فيه محققا انه اى ان ذاته بالنسبة
الى ذواتهم الشمس رفعة فى الرتبة وان نوره بالنسبة
الى انوارهم الضياء المفيض لتلك الانوار عليهم فبسبب
ان ذاته الشمس ونوره الضياء اخصّ عن غيره بانه
اذا ما بزيادة ما اى اذا ضحى بفتح الحاء ويجوز كسرها
اى برز للشمس محى نوره الظل اى ظل ذاته الكريمة

والحال انه قد انثنت الظلال للذوات الضحاء اى البروز للشمس وهو البروز للشمس وهو بفتح الضاد والمد مصدر ضحى وما ذكرنا من حمل الظل فى كلامه على ظل ذاته الكريمة وهو الموافق للمنقول فى سيره الشريفة وفهم الناظم رحمه الله ان المراد به ظل دابته وغيرها وان نوره كان يمحو كل ظل فمن ثمه اجاب عما يرد على ذلك من ان الغمامة اظلته قبل النبوة بقوله وكان الغمامة ببقاء ظلها مع نوره استودعته اى استودعت النبى صلى الله عليه وسلم من اظلت هم من ظله صلى الله عليه وسلم الرفقاء اى رفقاؤه اى اخوانه من المرسلين والمراد بمن اظلتهم المرسلون من ظله اممهم المومنون بهم وباظلالهم لهم ادخالهم تحت ظلهم المعنوى الذى هو من ظله صلى الله عليه وسلم فان شرايعهم المبعوثين بها هى شرايعه وهم نوابه فيها وحاصل الجواب ان بقاء ظلها مع نوره استيداعها اى

استحفاظها اياه صلى الله عليه وسلم الموجودين من الامم السابقة لانها علامة عليه صلى الله عليه وسلم وقد اخذ عليهم انبياؤهم لئن ادركوه ليؤمنن به وليحفظنه ولينصرنه من الاعداء كما وقع لبحير الراهب وكما خفى عند نوره الظل خفيت عنده اى عند فضله الفضائل اى فضائل غيره من الكمل وانجابت به اى وانكشفت بعلمه عن عقولنا الاهواء اى الضلالات التى وقع فيها من اعرض عنه ثم استدل الناظم على هذين المدعيين على طريق اللف والنشر المرتب بما افاده الاستفهام الانكارى فى قوله أمع الصبح للنجوم تجل ام مع الشمس للظلام بقاء لا اى انما خفيت فضائل الكمل عند فضله لانه بالنسبة اليهم كالصبح بالنسبة للنجوم ولا ظهور لها معه وانما انكشف الاهواء عن عقولنا بعلمه لانه بالنسبة اليها كالشمس بالنسبة للظلام ولا بقاء له معها

معجز القول والفعال فلا يقدر مخلوق غيره ان يأتي
بمثل قوله او فعله في موافقته لسائر المصالح الظاهرة
والباطنة في ذلك الوقت الذي اتى بهما فيه وان قدر
غيره ان يأتي بمثل قوله في البلاغة عند الاكثرين
وادعى غيرهم العجز عن ذلك وهو ظاهر عبارة
النظم كريم الخلق بضم الخاء وسكون اللام وقد مر
والخلق بفتح الخاء مقسط اي عادل في احكامه
واقواله وافعاله معطاء اي كثير العطاء كثرة لم يصل
ولا يصل اليها احد وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
كان اجود الناس وقد قوم ما اعطاه يوم حنين
فكان خمسمائة الف الف واتي بمال من البحرين وكان نجم
مائة الف فامر الناس بصبه في المسجد فخرج للصلوة
فلم يلتفت اليه ثم بعدها جلس اليه ففرقه ومع
ذلك كان يعيش عيش الفقراء ويأتي عليه الشهران
فلا يوقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه

من الجوع

من الجوع لا تقس بالنبي اي نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم في اوصاف الفضل القائمة به السابقة ذكر السابق صح
بعضها خلقا نبيا او ملكا او غيرهما اي لا تعتقد
مساواة مخلوق وان شاركوه في اصلها فهو في كل في ذلك صح
منها البحر والاكام بالنسبة اليه فيه اضاة بالكسر
والمد جمع اضاة وهي الغدير المستمد من البحر وفي نسخة
ركايا جمع ركوة ولهذا كان كل وصف فضل في فضلاء
العالمين السابقين عليه في الوجود والمعاصرين له
والمتأخرين عنه فهو من بعض فضل النبي صلى الله
عليه وسلم استعاره هؤلاء الفضلاء منه وفي قوله
استعاره استعارة الى حصول ذلك الفضل منه لهم
لا على وجه الاستقلال بل على وجه الاستعارة
المستحقة الرد اذ اراده المعير شق عن صدره
وفي نسخة عن قلبه وكل صحيح والمراد عما فيها فجوزي
عن ذلك الشق المشق بان شق له البدر شقين

من كفار قريش

أي حضروا واجتمعوا

لما طلب مكة آية فقال اشهدوا فقالوا سحرنا محمد
صلى الله عليه وسلم ثم اتفقوا على أن يسألوا السفار
فجاؤا من كل جانب واخبروا به فقال بعضهم لبعض
لا يستطيع محمد صلى الله عليه وسلم ان يسحر الناس
كلهم والبدر هو القمر ليلة اربعة عشر وظاهر
تعبير الناظم ان الشق كان في الليلة المذكورة وليس
في احاديثه تصريح وان كان المتبادر الى الفهم منها
وهذه الاية من امهات آياته المعجزات صلى الله عليه
وسلم لظهورها في ملكوت السموات فلم يستطع احد
في الوصول اليها بحيلة وقد نص عليها القرآن وتواترت
بها الاحاديث كما حققه السبكي وغيره وانما عبر
عن ذلك الشق بشق البدر لانه شرط فعل ببدنه
صلى الله عليه وسلم فصبر عليه [illegible] من شرط
كل شرط فعل ببدن شخص فصبر عليه جزاء
من الله يجازيه به فجوزي هاهنا صلى الله عليه

وسلم

متعلق بجزى

وسلم بصبره على شق صدره ثم شق قلبه بجزاء
مشابه له في الصورة وهو اكرامه بشق القمر له عند
ما طلب الكفار منه آية ورمى بالحصى فاقصد جيشا
اى ورمى صلى الله عليه وسلم بالحصى جيشا عظيما
من اعدائه في غزوتي بدر وحنين فاهلكهم وذلك
لانه صلى الله عليه رمى به في وجوههم وقال شاهت
الوجوه اى قبحت فلم يبق منهم احد مع كثرتهم وقلة
الحصى الا دخل في عينيه ومنخريه منها شيئا
فانهزموا وتفرق شملهم وقتل المسلمون من قتلوا
واسروا فان قال قائل هذا الحصى كعصى موسى
ورميه في وجوه القوم كالقاء العصا على حبال السحرة
وعصيهم التي صارت حيات بسحرهم فتلقفتهم
وابتلعتهم فقل له منكرا ما العصى عنده اى عند
هذا الحصى وما الالقاء لها عند رميه اى لا تقاس
معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك الحصى

ورميه في وجوه القوم بمعجزة موسى عليه السلام
في تلك العصى والقائها على حبال السحرة وعصيهم
لان وصول تلك الحصيات القليلة الى جميع ذلك
الجيش الذي هو الوف مؤلفة حتى هزمهم عن آخرهم
وشتت شملهم اظهر وابهر من انقلاب العصى حية
وابتلاعها لتلك الحبال والعصى من حيث انقلابها
حبالهم وعصيهم حيات وابتلاعها حبالهم وعصيهم
لم يقهر العدو ولم يشتت شمله بل زاد بعدها طغيانه
وعتوه على موسى وقومه ودعى صلى الله عليه
وسلم للانام من اهل المدينة ومن والاهم اذ دهتهم
اي حين غشيتهم سنة من اجل محولها اي شدة
جدبها شهباء لا خضرة فيها ولا مطر وذلك
لانهم لما غشيتهم تلك السنة قام كما في الصحيحين
اعرابي وهو صلى الله عليه وسلم يخطب يوم
الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع

العيال

العيال فادع الله لنا فرفع يديه وليس في السماء
قطعة سحاب فما وضعهما حتى صار السحاب
كامثال الجبال فلم ينزل حتى اصابه المطر واستمر
الى الجمعة الاخرى كما قال فبسبب دعائه استهلت
بالغيث اي المطر سبعة ايام عليهم سحابة وطفاء
اي مسترخية الجوانب لكثرة مائها تتحرى اي
تقصد تلك السحابة بمائها مواضع الرعي التي
جرت العادة برعي الكلاء فيها ومواضع السقي
التي جرت العادة بسقي الماء فيها ولم تقتصر على ذلك
بل عمت غيرها من المواضع العطشة كما قال وحيث
العطاش توهى بالبناء للمفعول اي تخرق ويشق
السقاء منهم فيه لنفاد مائه واتى الناس
يشتكون للنبي صلى الله عليه وسلم اذاها اي
اذى تلك السحابة باستهلالها بالمطر المدة المذكورة
لانه وان حصل بذلك للانام الرخاء بعد القحط لكن

في ضمنه ايذاء لهم بهدم بناءهم وغرق اموالهم
ورخاء يؤذي الانام اي يتضمن ايذائهم غلاءه اي
كالغلاء في الايذاء والمراد بالناس هنا ذلك الاعرابي
لقيامه مقامهم في ذلك في الصحيحين فقام ذلك
الاعرابي فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال
فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا
علينا فاقلعت السحابة وخرجوا يمشون في الشمس
كما قال فدعى فانجلاء الغمام بدعائه فقل في وصف
غيث اقلاعه استسقاء اي اقلاعه كاسقائه
في النفع فالاستسقاء بمعنى الاسقاء وان انتقد
طلب اقلاعه استسقاء فهو باق على معناه ثم
بعد انجلائه اثرى الثرى وهو التراب اي كثر كلاؤه
وحبوب زروعه وثمار اشجاره من اثرى الرجل اذا
كثر ماله فقرت به عيون بقراها اي بعمارة قراها
بذلك بعد خرابها واحييت بذلك احياء اي قبائل

بعد

بعد ما كادت تموت من الجدب والشدة فترى
الارض اي عقبه في زوال الغبرتها من اجله كتيماء اشرقت
اي زالت من اجل نجومها الظلماء عنها بنجل الدر
اي اللؤلؤ واليواقيت من نور رباها بفتح النون
وضم الراء زهرها محالها المرتفعة وخصت لان نماءها
انضر وابهى من بقيتها وقوله البيضاء والحمراء
صفتان للدر والياقوت على سبيل اللف والنشر
المرتب اي بنجل الدر البيضاء من زهرها الابيض واليواقيت
الحمراء من زهرها الاحمر اي تستحي ان تظهر بحضرتها
ليته خصني برفع الحجاب بينه وبيني فاتملى برؤية
وجهه له زال عن كل من راه الشقاء بجميع انواعه
والاولى حمل الرؤية في كلامه على الرؤية يقظة في الدنيا
وقد وقع ذلك لغيره من الاولياء وهي اما لروحه الشريفة
المتشكلة بشكل جسده الشريف المنطلقة الانطلاق
الكلي واما لجسده الشريف ولا بعد في ذلك فانه صلى الله

عليه وسلم حيٌّ في قبره ولا مانع من انه يكرم من شاء
برفع الحجب بينه وبينه صلى الله عليه وسلم وهو
في قبره وان بعدت ولا يلزم من وقوع ذلك لهم على وجه
الكرامة ثبوت الصحبة لهم لانها قد انقطعت بموته
صلى الله عليه وسلم مُسْفِر ذلك الوجه اى مضيء
يلتقي الكتيبة اى يلقى الجيش من اعدائه بسّاما اذا
اسهم اى غير الوجوه اللقاء لهم فهو في الحالة التى
يتزعزع فيها غيره ويتغير وجهه على غاية من اللطافة
والثبات والتبسم لعظيم ما آتاه الله من الشجاعة
التى لم يصل غيره الى ادناها وقد صح عن انس رضى الله
عنه كان اشجع الناس وان صياحا وقع بالمدينة ليلا
فخرج صلى الله عليه وسلم الى ان ابعد فلم ير شيئا فلما رجع
رأى الناس خارجين فقال لن تراعوا ما رأينا من شيء
جعلت مسجدا له الارض اى جعلت الارض كلها موضع
سجود لهذا الوجه الكريم ولوجوه امته تبعا له وليرتج

لمن قبله

لمن قبله السجود الا في اماكن مخصوصة كالبيع
والكنائس والصوامع للخبر الصحيح الصريح في ذلك
فاهتز به اى فبسبب جعل الارض مسجدا لوجهه الكريم
اهتز طربا وفرحا للصلوة اى لصلاته فيها حراء
منها لما صعد عليه هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى
وطلحة وزبير وفي رواية ذكر سعد بن ابي وقاص
يدل على اخرجه مسلم وكذا الترمذى وذكر انه كان معه
العشرة الا ابا عبيدة فقال له اسكن حرا فانما عليك
نبى وصديق او شهيد وقد رواه البخارى في احد وانه
كان معه ابو بكر وعمر وعثمان وانه قال حين رجف
بهم اسكن احد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان
ورواه النسائى والترمذى في ثبير جبل يقابل حراء
فيحتمل التعدد كان الجبل تذكر حينئذ ما شرف الله به
الارض التى هو منها من صلاته صلى الله عليه
وسلم فيها فاهتز طربا وفرحا وانما امره بالسكون

لما يفهم ظاهر الاهتزاز من الطيش والخفة وقلة
الادب وقيل ضمير فيها فى النظم لحرا بنا ويله بالبقعة
وجعل قائله المراد بالصلوة صلوته صلى الله عليه
وسلم فيه لما كان يتخلى فيه قبل البعثة وهو مردود
لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل النبوة
ولان الاهتزاز المذكور كان بعد النبوة بكثير مظهر
ذلك الوجه الكريم شجة الجبين التى حصلت له يوم احد
لكن فى جبهته كما هو المعروف بيسير فالتعبير من مجاز
المجاورة فانه المنحرف عن الجبهة فوق الصدغ فلم تشنه
تلك الشجة بل اظهرها وجهه على البرء اى مع البرء
منها كما اظهر الهلال البراء بفتح الموحدة وهو اول
ليلة من الشهر فازداد بها حسنا على حسنه كما
قال ستر ذلك الوجه الحسن الاصلى منه بالحسن
العارض بالشجة مع برئها فاعجب لجمال وقاء فهو
اى ما ظهر بالشجة من باطن بدنه كالزهر اذا لاح

اى ظهر

اى ظهر من سجف بفتح اوله وكسره اى باطن الاكمام
جمع كم وهو وعاء الثمرة وكالعود التى يتطيب به
اذا شق عنه اللحاء بكسر اللام وهو القشر ومن هذين
التشبيهين يعلم ان جمال باطنه اعظم من جمال
ظاهره كاد ان يغشى بضم اوله اى ان يغطى العيون
سنا اى ضوء عظيم بارزمنه اى مما ظهر بالشجة
لسر فيه حكمته اى شابهت ذلك السنا ذكاء
بضم الذال اى الشمس صانه الحسن والسكينة
اى الطمأنينة ان تظهر فيه آثارها البأساء اى
الشدة فلم يتغير بها عن حالة قبلها وتخال اى تظن
انت الوجوه إذ قابلته اى عاينته فتلونت بالالوان
المختلفة حياء منه وخجلا من جماله البستها
الالوانها الحرباء التى من شانها ان تستقبل
الشمس وتدور معها كيف دارت وتتلون بالالوان
العجيبة المختلفة فبسبب ذلك الجمال الباهر

اذا شمت بشره وتباه اى اذا اطلعت نحو طلاقة
وجهه وجود يده ببصرك منتظرا لهما اذهلتك
عن ذلك الانوار الباهرة من وجهه والانواء الحاصلة
من يده واصل الانواء ما تضيف اليه العرب الامطار
كقولهم مطرنا بنوء كذا اى بوقت النجم الفلانى كنى
بها هنا عن الخيرات الواصلة من يده اولية خصنى
برفع الحجاب بينى وبينه فاتشرف بتقبيل راحته
له كان لله اى لاجل الله وبمعونة الله اخذها والعطاء
اى وعطاؤها تتقى اى تخاف باسها اى سطوتها
الملوك كقيصر وكسرى وتحظى بالغنا من نوالها اى عطائها
الفقراء قبله اى لا تسئل سيل جودها بفتح الجيم
وهو المطر الغزير انما يكفيك ان تسئله من وكف اى
قطر سحبها الانداء جمع ندا وهو البلل اى لا تسئل
من عطائها كثيره فانك لا تقدر عليه بل الذى
يكفيك ان تسئل منه قليله فان فيه الغنا فقـ

وصلت

وصلت له ذرة منه كانت سببا لغناه فى الدنيا
والاخرة ومن اوصاف هذه الراحة المكرمة درت
الشاة اى شاة ام معبد الخزاعية حين مرت
عليها وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما خرج
مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر رضى الله
عنه ومولاه عامر بن فهيرة مروا عليها فطلبوا
منها لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا
فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة
تخلف عن الغنم لشدة الجوع فسأل اهل بها من
لبن فقالت هى اجهد من ذلك والله ما ضربها
فحل قط فقال تأذنين لى ان احلبها قالت نعم
ان رأيت بها لبنا فاحلبها فدعى بالشاة فاعتقلها
ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت فدعا
باناء يشبع الجماعة فملأه من حلبها وسقى القوم
وشرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى علالا

بعد تهلل ثم تركه عندها فذهبوا والى آخره اشار
بقوله فصار لها ثروة اي كثرة من اللبن بها اي بتلك
الراحة الكريمة ونماء اي زيادة في تلك الكثرة
ومن اوصافها انه نبع الماء بها منها تارة وبركتها
اخرى فمن الاول ما في الصحيحين ان الناس احتاجوا
لصلوة العصر فلم يجدوا الماء فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بوضوء فوضع يديه في ذلك الاناء فنبع
الماء من بين اصابعه حتى توضؤا كلهم وظاهره
ان الماء نبع من بين اللحم وهو ما صححه النووي وجزم به
غيره ومن الثاني ما في مسلم انكم ستأتون غدا ان شاء
الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار
فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فسبق
رجلان فسألهما قبل ان يأتي فسبهما ثم اغترفوا له
قليلا فغسل به وجهه ويديه ثم صب الغسالة
في العين فجرت العين بماء كثير ومن اوصافها انه

اثمر النخل

الاوقية في هذا الزمان
مثقال
٧٢ ونصف

اثمر النخل في عامه اي في عام غرسه بها كما ذكر
اصحاب السير انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
اتاه السلمان الفارسي وآمن به وكان مسترقا
فامره صلى الله عليه وسلم فكاتبه على غرس
ثلاثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين
اوقية ذهبا ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك
فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم
وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما ابقت منها
واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية فوقفت
منها واحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم
واعادها فسادت البقعة فاداها وبقي الذهب
فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة دجاجة
من ذهب من بعض المغازي فاعطاها له فقال
واين تقع هذه فيما علي فقال خذها فان الله سيؤدي
بها عنك فوزن لهم منها اربعين اوقية وسيأتي

الاشارة الى ذلك فى كلام الناظم ومن اوصافها انه
سبحت بها فيها وبركتها الحصباء اى الحصا كما
ذكره البزار والطبرانى وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات
فسبحن فى كفه حتى سمع لهن حنين كحنين النحل فناولهن
ابابكر فسبحن فى كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان
كذلك ثم اخذها الحاضرون فلم تسبح مع احد منهم
ومن اوصافها احيت المرملين بالراء اى المحتاجين
للزاد والمال اى خفظت عليهم حياتهم فسلموا بها
من موت جهد اى قحط شديد اعوز القوم فيه
اى فى ذلك الجهد زاد وماء فتغدى بالدال المهملة
بالصاع الف جياع كما فى الصحيحين عن جابر رضى
الله عنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة
الخندق جوعا شديدا فذهب لامرأته فاخبرها
فاخرجت صاعا من شعير وشاة داجنا اى سمينة

فذبحها وطحنتا الشعير فلما وضعت اللحم فى البرمة
بعث للنبى صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب
ان يأتى بنفر معه فصاح النبى صلى الله عليه
وسلم يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا فحى
هلا بكم ثم امره ان لا ينزل البرمة ولا يخبز العجين
حتى يجيء فلما جاء بصق فى العجين وبارك ثم
امرها ان تدعو خابزة تخبز معها وان تغرف
من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى تركوه
وان عجينهم وبرمتهم كما هما وتروى بالصاع من الماء
اى شرب منه حتى روى الف ظماء بكسر الظاء جمع
ظامئ اى عطاش كما فى الصحيحين عن جابر ايضا انه
صلى الله عليه وسلم كان يتوضؤ من ركوة فجاؤا
يشتكون العطش فوضع يده فى الركوة فجعل يفور
من بين اصابعه كامثال العيون فتوضؤا كلهم اى
بعد ان شربوا وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر

لوكنا مائة الف لكفانا فالمراد بالالف في كلام النظم
العدد الكثير على انه ليس في التعبير بالالف ما ينفي
الزيادة عليها بالصاع الماء القليل وعبر به للمشاكلة
لما قبله واوصافها انه وفى بها قدر بيضة اى بيضة
دجاجة من نضار اى ذهب دين سلمان الفارسي رضي الله
عنه الباقي عليه مما كاتبه عليه سيده واعطى له صلى
الله عليه وسلم ذلك القدر براحته الكريمة فوفى
ببركتها مع قلته ذلك الدين مع كثرته فانه كما مر
اربعون اوقية من الذهب فوفاه من ذلك حين حان
الوفاء اى قرب وفاؤه وذلك انه كان يدعى قنا
ليهود من بني قريظة بالمدينة اشتراه من بني كلب
باعوه له ظلما منهم له فانه كان من اصبهان واجتهد في المجوسية
حتى صار رئيسها فمر بكنيسة للنصارى فاعجبوه فذكر
ذلك لابيه فقيده وقال دينك ودين آبائك خير من دينهم
وكان سألهم عن اصل دينهم فقالوا بالشام فارسل اليهم

اذا جاءكم من الشام فاخبروني ففعلوا فحل القيد وتوجه اليها
وسأل عن اعلمهم فدل عليه فخدمه الى ان مات ثم من اقيم
مقامه الى ان مات ثم من وصاه به الى ذلك فلما احتضر الخامس
قال له يا بني لا اعلم احدا على ما كنا عليه آمرك ان تأتيه
وانه اظل زمان نبي هو مبعوث بدين ابرهيم يخرج
من ارض العرب يهاجر الى ارض بين حرتين له علامات
لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بارضه فافعل ثم
مات فمر به هؤلاء النفر من كلب فطلب منهم حمله الى ارض
العرب ويعطيهم ما عنده فاجابوه فلما بلغوا وادي القرى
ظلموه فباعوه من اليهودي الذي باعه من ابن عمه بني
قريظة بالمدينة فحمله اليها فعرفها فبعث صلى الله
عليه وسلم بمكة فلم يسمع له ذكرا ثم هاجر الى المدينة
فبينما هو يجني لسيده تمرا جاءه ابن عمه فقال له قاتل الله
بني قيلة يعني الاوس والخزرج فانهما اتهم انهم لمجتمعون

بقباء على رجل قدم اليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي
فاخذته رعدة وشدة حتى كاد ان يقسط فنزل فقال
لسيده ماذا قال لك هذا فغضب ولطمه لطمة شديدة
وقال مالك ولهذا اقبل على عملك فلما امسى جمع شيئا
وذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء
فقال له هذا صدقة فامر اصحابه ولم ياكل ثم
جمع شيئا آخر واتاه وهو بالمدينة فقال هذا هدية فاكل
هو واصحابه ثم جاء بالبقيع وقد تبع جنازة فجعل
ينظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة فقص عليه حديثه
وامره صلى الله عليه وسلم ان يكاتب فكاتب على غرس
ثلاثمائة نخلة وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية
من ذهب فغرس له النخل واعطاه مثل بيضة من ذهب
فاعتق لما وفى لاربعين اوقية من ذلك القدر اليسير
الذى اعطاه صلى الله عليه وسلم اينعت اى نضجت
من نخيله الاقناء جمع قنو وهو العذق افلا تعذرو

سلمان ايها السامعون لقصته لما عرته اى غشيته
من ذكره صلى الله عليه وسلم العرواء اى قوة الحمى
او اول اخذها للانسان بالشدة والرعدة اى افلا تقيموا
عذرا حين لم يضبط نفسه عند ذكره صلى الله
عليه وسلم بل اخذته الرعدة لما جاءه الفرح بقدومه
صلى الله عليه وسلم المبرد لقلبه المحترق بنار
الشوق اليه وقيل الخطاب بذلك لمواليه وان القصد
بذلك الانكار عليهم فيما فعلوه به من لطمه ومنعه
من الاجتماع به صلى الله عليه وسلم والايمان به مع
وضوح الدليل عندهم على نبوته والاول اظهر
ومن اوصافها انها ازالت بلمسها كل داء اكبرته
اى استعظمته وعجزت عن برئه اطبة جمع طبيب
واساة بكسر الهمزة جمع آس اى مريض دوى الداء
ان امرأة جاءت اليه صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ليأخذه عند

غدآئنا وعشائنا فمسح صلى الله عليه وسلم صدره
فقاء من جوفه مثل الجرو الاسود فشفى وانه برئت
بها عيون مرتبها وهى رمد بضم الراء فأرتها
برورها به ما اى الشىء البعيد الذى لم تره الزرقاء
المشهورة بزرقاء اليمامة التى كانت ترى مسيرة
ثلاثة ايام روى البخارى فى غزوة خيبر انه صلى الله عليه
وسلم قال اين على اى ليعطيه الراية ويكون الفتح
على يديه اخرى قالوا يشتكى عينيه قال ارسلوا
اليه فأتى به فبصق صلى الله عليه وسلم فى عينيه
فدعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع وعند الطبرانى
عن على رضى الله عنه ما رمدت ولا صدعت منذ
دفع الى صلى الله الراية يوم خيبر وانها اعادت على قتادة
بن نعمان رضى الله عنه عينا له اصيبت يوم احد
فوقعت على وجنته فاتى بها الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان لى امراة احبها واخشى

ان رأتنى

ان رأتنى ان تقذرنى فاخذها صلى الله عليه وسلم
بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها
جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد
اذا رمدت الاخرى ولذلك قال فهى حتى تمامه النجلاء
اى الواسعة نظرا وفى رواية اصيبت عيناى يوم
احد فسقطتا على وجنتى فاتيت بهما النبى صلى الله
عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا
تبرقان قال الدار القطنى هذا حديث غريب تفرد
به عمار بن نصر وهو ثقة اى فتكون زيادة مقبولة
اوليته خصنى برفع الحجاب بينى وبينه فانترقت
بلثم اى تقبيل التراب المنفصل عن قدم له موصوفة
باوصاف جليلة منها انها لانت حياء من مشيها
الصفا اى الحجارة الصلبة ثم ابدل من التراب المذكور
قوله موطئ الاخمص بفتح الميم على الاشهر اى القدم
من التعبير بالجزء عن الكل اذ الاخمص من القدم

الموضع الذى لا يلتصق بالارض منها عند الوطئ
فان قيل اثبات الناظم الاخمص لقدمه صلى الله عليه
وسلم يخالف ما روى البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه
كان صلى الله عليه وسلم اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها
ليس له اخمص وكذا رواه ابن عساكر عن ابى امامة قلنا
المراد ان اخمصه معتدل الخمص لا مساو لبقية القدم
ولا منخفض عنها انخفاضا ظاهرا وهو احسن ما يكون
كما قال ابن الاعرابى ثم وصفها بقوله الذى منه للقلب
اذا مضجعى بفتح الجيم افضى اى اصابه تراب منه وطاء
اى فراش ووصف ذلك الموطئ بانه اذا اصاب مضجعه
من ترابه كان فراشا فى الحقيقة لقلبه يستريح باضطجاعه
عليه اعظم من استراحته باضطجاعه على الفراش
اللينة ومن اوصافها انه حظى بفتح الحاء المسجد الحرام
وهو حرم مكة كله بممشاها اى بمشى تلك القدم فيه
اى حصل له بذلك حظوة بفتح الحاء وضمها اى منزلة

رفيعة

رفيعة على غيره من البقاع التى لم يمش فيها ولم ينس
حظه من ممشى تلك القدم الشريفة فيه ايلياء اى
بيت المقدس بل تشرف بذلك على غيره من البقاع
التى لم يمش فيها ولم يذكر الناظم المدينة المنورة لمشاركتها لهما فيما
حظيا به وزيادتها عليهما باشتمالها على مدفنه الشريف
فكانت احظى منهما فهى افضل من مكة واليه ذهب
جماعة من العلماء والقلب اليه اميل وذهب اكثر العلماء
الى تفضيل مكة عليها لانها محل ولادته وتربيته
ونشأته وبعثته وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال لمكة والله انك لاحب ارض الله الى الله ولولا انى
اخرجت منك كرها ما خرجت ومن اوصافها ورمت
اى نورت اذ رمى بها اى فيها ظلم الليل سهامها
بقيام تلك القدم فى تلك الظلم فظلم الليل مرفوع على الفاعلية
ونصبه على المفعولية فيه تكلف مع انه لا يصح
جعل ما بعد اذ علة لتورم القدم وفى الصحيحين قام

حتى

أي في الصلاة

النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورّمت قدماه فقيل له
أتتكلّف هذا وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما
تأخّر فقال أفلا أكون عبداً شكوراً أي أأترك تهجّدي
فلا أكون عبداً شكوراً فتهجّده صلى الله عليه وسلم
لم يكن ناشئاً من خوف عذاب الله ولا رجاء ثوابه إنما
كان لمحض الشكر مع أنه كان أخوف الناس وأرجاهم لله
لكن إنما كان خوفه ورجاؤه لمحض التقرّب بهما إلى الله
تعالى كما قال إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنّتك ... أي خوفه ورجاؤه
إنما كان لمحض التقرّب إلى الله لا لغرض آخر ومن أوصافها
أنها دميت كما دميت أصبع يده في الوغى أي حرب
أعداء الله حين خرج إلى ثقيف يدعوهم إلى الله
فأبوا وأغروا به سفهاءهم فرموه بالحجارة إلى أن أدموا
رجليه لا يقال لا حرب هاهنا لأنّا نقول هذا ممنوع
لأن مواجهتهم بما يكرهون مع المصابرة على ما ناله
منهم من الإيذاء وإغراء سفهائهم عليه حتى رموه

بالحجارة

فهي حينئذ قطب المحراب وقطب الحرب أي انتهى إليها الثبات في الصلاة والحرب إلى حالة لم توجد في غيرها
لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا أتقى وأخشع لله منه ولا أشجع منه كما مر فهي قطب العبادات والجهاد في سبيل الله
لا تتحرك ولا تنتقل عن مكانها فلذا دارت عليها قبائل العرب الذين أكرمهم الله بطاعته للاقتداء به والمجاهدة معها
كما قال وكم أي مرات كثيرة دارت عليها في طاعة لله حال من قوله أرجاء أي قبائل وهذا تذييل وقطب الرحى ما
تدور عليه ويسمى أمير الجيش قطب رحى الحرب لأنها إنما تدور عليه واستفيد من ذلك أنها مركز دائرات الوجود
فهو نقطة الكون المخلوق لأجله ابتداء والمتصرف فيه انتهاء وبين
المحراب والحرب تجنيس الاشتقاق وأراه أي
أعلم أنه صلى الله عليه وسلم لو هي مع شرطها وجوابها
سدت مسد المفعول الثاني ويصح أن ماجت
هو المفعول وجواب لو محذوف دل عليه ماجت
لم يسكن هو بها أي بقدمه الشريف قبل بالبناء على
الضم حراء مفعول يسكن بالصرف هنا لا غير لئلا
ينزحف الوزن وفي غير هذا
يجوز كل منهما بالاعتبارين
المعروفين ماجت أي تحركت
واضطربت به أي القدم
أو النبي عليه الصلوة والسلام
وفي نسخة بها الدأماء
اعلم أن الشارح تكلم على
هذا البيت بما فيه خفاء
ونظر لأنه جعل مفعول
أراه الثاني ماجت و
لو لم يسكن شرطاً جوابه
محذوف لدلالة الكلام
عليه وقال في الدأماء
هي بالمعجمة كأنه أراد بها
سرعة الحركة وقال في حله
ومن أوصافه أنه لو لم يكن
بالقدم المذكور حراء لما أراد
التحنث فيه ماجت به بسرعة
الحركة واستمر اضطرابه
به عليه السلام كما أنه لما صعد

بالحجارة فأدموه جرباً أي حرب وإنما دميت تلك
القدم الشريفة فيه لتكتسب طيباً بطيب دم الخارج
منها فيه ما أراقته من الدم الشهداء حتى صارت
رائحته كرائحة المسك كما أخبر بذلك صلى الله عليه
وسلم فهي بسبب ثباتها في العبادة حتى تورّمت
من القيام وفي الجهاد حتى دميت في الحرب قطب
المحراب وقطب الحرب كم دارت عليه في طاعة الله
تعالى أرجاء أي قبائل من الناس وأراه لو لم يسكن
بها قبل بالبناء على الضم حراء بالصرف وهو مفعول
يسكن أي وأعلم أنه لو لم يتمكن بتلك القدم حراء قبل أي عند
ابتداء الحركة ماجت أي اضطربت به أي تحركت الدأماء
بالمهملة أي الأرض مجازاً عن البحر عجباً للكفّار الثابتين
على الكفر زادوا ضلالاً عن الحق الذي جاء به المصطفى
صلى الله عليه وسلم بالأدلة للعقول فيه اهتداء
إليه وهو ما ظهر على يديه من المعجزات الدالة على صدقه

مما مر في كلام الناظم بعضه فكانوا كلما شاهدوا
معجزة فيها أعرضوا عنها وقالوا سحرا فيزدادون
به ضلالا على ضلالتهم ولولا العناد والخذلان
لاهتدوا بها كما اهتدى بها غيرهم ممن أسلم منها
فعجبا لهم حيث أعرضوا عن تلك المعجزات وسألوا
منه صلى الله عليه وسلم غيرها بغيا وعنادا والحال
أن الذي يسألونه منه دون ما شاهدوه وهو
كتاب منزل معه من السماء فأتاهم به وهم يشاهدونه
وارتقاؤه منه إليها وغير ذلك مما حكاه الله تعالى
عنه بقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر
الانهار خلالها تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا أو يكون لك
بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه أولم يكفهم عن ذلك

كله

كله من الله ذكرى أي قرآن فيه للناس رحمة باهتداء
المؤمنين بآياته أو تأخير عذاب الاستيصال
عن الكافرين ببركاته وشفاء من كل داء ظاهري
وباطني حسي ومعنوي قال الله تعالى وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وتخصيصهم
لانهم المقصودون بذلك بالذات وغيرهم بطريق التبع
والاصح أن من ليست للتبعيض بل للجنس أي وننزل
من هذا الجنس الذي هو القرآن شفاء من الامراض
الروحانية كالاعتقادات الفاسدة في الالهية
والنبوة والمعاد وفي القرآن من النصوص القاطعة
بفساد تلك الاعتقادات ما يكفي ويشفي
وكالاخلاق المذمومة وفيه أوضح بيان لانواعها
وحض على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية بالتبرك
بقراءته عليها ومتى تخلف الشفاء فهو إما لضعف
تأثير الفاعل أو لعدم قبول المحل المنفعل أو لمانع

قوي فيه يمنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك في
الادوية الحسية ثم استطرد لذكر شيء مما اشتمل
عليه القران من المعجزات الباهرة فمن ذلك انه اعجز
الانس عن آية منه والجن قال الله تعالى لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا وذلك صادق بالكل والبعض
ولو آية وهو الموافق لما في النظم وان كان المشهور ان اقل ما وقع
التحدي به اقصر سورة منه وهي سورة الكوثر او ثلاث
آيات قدرها لا آيتان ولا آية لكن الصحيح الاول وهو
وقوع التحدي بالآية وعليه جرى العلامة البرماوي
فقال اقل ما وقع التحدي به آية بقوله فليأتوا بحديث
مثله لكن قيل محله اذا اشتملت على ما به الاعجاز لا كثم نظر
اي انه ينظر لارتباطها بما قبلها وما بعدها المشتمل
على انواع من بديع الحكم التي لا يحيط بها الا من لها فالمعتمد
ما اطلقه الناظم من عجز الانس والجن عن آية منه فهلا

والادواء

بل

تأتي بها

تأتي بها البلغاء منهم اذ ادعوا عدمه لكنهم لم يأتوا
ولن يأتوا بها فكان ذلك دليلا على عجزهم عنها وفي بعض
النسخ ببعضها ولا يوافق ما مر الآن دليل الآية السابقة
شامل لبعضها وهو ظاهر نظر لما مر وتخصيص وجوه
الاعجاز في اربعة امور بلاغته وخروجه عن سائر
فنون الكلام من النظم والسجع والخطب وغيرها
وتأثيره في القلوب بحيث تجد من اللذة والحلاوة عند
سماعه ما لا تجد عند سماع غيره واشتماله على علوم
الاولين والآخرين والاخبار بالمغيبات ما كان وما
يكون ولذلك قال كل يوم تهدي الى سامعيه معاني
معجزات تعجز الفهم من الاستقلال بفهمها من لفظه
القراء فاعل تهدي تتحلى به المسامع من الحلي وتتحلى به
الافواه من الحلو فهو بالنسبة لمسامع سامعيه الحلي
لها وللافواه قارئيه الحلواء فيها رقا اي حسن لفظا
للمسامع وللافواه وراقا اي صفا معنى للافهام فاذا جاء

عن الاستدلال لخ

اليك اى ورد عليك كذلك فقل جاءت في حلاها اى صفتها الجليلة
وحليها اى بشبها الجميلة الخنساء بنت عمرو الشاعرة البليغة
الجميلة كما يأتى فى ترجمتها وهذا من تشبيه الاعلى بالادنى
ومن ثمة ارتنا فيه اى فى القرآن غوامض فضل اى خفايا
علم مفعول ارى وفاعل رقة من زلاله وصفاء متنه
والزلال الماء الحلو البارد شبه القرآن بالزلال الرقيق
الصافى الذى يرى ما تحته مما شأنه ان يخفى فكما
ان رقته وصفاه يريان ما تحته مما شأنه ان يخفى
فكذلك القرآن رقة لفظه وصفاء معناه يعلمان
بما فيه من خفايا العلوم لكن ذاك انما يحصل لمن يجلو
مرآة فكره كما اشار لذلك بقوله انما تجتلى الوجوه
اى تظهر تمثالها فى مرآتها اذا ما جليت عن مرآتها
الاصداء فكذلك مرآة القلب لا تجلى فيها العلوم
الخفية فى القرآن الا اذا جليت عنها اصداء الاغيار
سور اشبهت صورا مناكما تميزت كل صورة منا
منهم
فكما

حق الاشتر

الخافية والخافية عن الاخرى بما اشتملت عليه من الصفات فكذلك سور القرآن كل منها تمتاز صح

عن الاخرى بما اشتملت عليه من الصفات الجميلة اللفظية
والمعنوية ومن ثمة كان بعضها افضل من بعض باشتمالها
على ما لم تشتمل عليه الاخرى من الفضائل والفواضل
ولذلك قال على عكس التشبيه المأول ومثل النظائر
من سوره النظراء اى الاماثل من الناس والاقاويل
التى عندهم اى عند الكفار فى القرآن اقاويل مزخرفة
مموهه بالاباطيل كالتماثيل اى التصاوير التى يخترعها
المصورون فكما هذه لا وجود لها فى الحقيقة فكذلك
اقاويلهم فيه وح فلا يوهمنك الخطباء منهم بما يزخرفونه
فى خطبهم من الاقاويل فى القرآن على ان منهم من اقر بالحق
فيه كعقبة بن ابى ربيعة والوليد بن مغيرة وقصتهما
معروفة كم ابانت اى كشفت اياته من علوم لا تحصى قال
تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شىء وقال نزلنا عليك الكتاب
تبيانا لكل شىء وفى حديث الترمذى سيكون فتن قيل
وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر

الشعر

الاماثل جمع الامثل وهو رجل مقارب للخير يقال هؤلاء اماثل القوم اى خيارهم صح

ما عندكم وحكم ما بينكم واخرج سعيد بن منصور عن ابن
مسعود رض قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر
الاولين والآخرين قال البيهقى يعنى اصول العلم قال بعضهم
وهى ثلاثة توحيد ووعظ وحكم ومن ثمة سميت الفاتحة
ام القرآن لاشتمالها على هذه الثلاثة وكان الاخلاص ثلثه
لاشتمالها على الاول ثم ان كشف تلك الايات عن تلك العلوم
التى لا تحصى عن حروف قليلة ابان عنها الهجاء اى الحروف
التهجى وهى اسماء تلك الحروف كاللام والميم فانهما اسمان
لحرف لم وكيفية النطق بها ان تلحق المحرك هاء السكت
وتأتى بهمزة وصل قبل المسكن فتقول له ام ودليل تسمية
تلك الاسماء حروفا قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا
من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول
الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فهى اى
حروف القرآن فى قلتها وكثرة العلوم المستفاد منها
كالحب المزروع والنوى المغروس اعجب الزراع للحب

والغراس

والغراس للنوى منهما مع قلتهما وفى نسخة منها سنايل
واقناء وزكاء اى نما فى كل من السنابل والاقناء بحيث
يعجز عن استقصاء عدد ما اشتملت عليه من الحبوب
والثمار اهل الارض وهذا تقريب والا فتلك الحبوب
والثمار المستفادة من الحب والنوى وان كانت كما ذكر
متناهية والعلوم المستفادة من حروف القرآن لا انتهاء لها
فى الدنيا والآخرة فهذه بينات توجب الهدى بل اطالوا فيه
التردد والريب فى انه من عند الله فقال لوامرة انه سحر
وقال لوامرة اخرى انه افتراء اى كذب وقال لوامرة اخرى
انه اساطير الاولين الى غير ذلك مما اخبر الله عنهم
واذا البينات لم تغن هم اى لم تفدهم شيئا من الهدى فالتماس
الهدى منهم لهو عناء اى تعب بلا فائدة واذا ضلت العقول
عن طريق الحق على علم منها بتلك الطرق فماذا تقوله النصحاء
لهم اى لا يفيد قولهم شيئا ومع ذلك يجب عليهم القول
اقامة للحجة على اصحاب تلك العقول واظهار الشقاوتهم

ولما فرغ من الكلام مع المشركين فى الكلام مع اهل الكتابين
فقال يا قوم عيسى عاملتم قوم موسى اى يا ايها النصارى
عاملتم اليهود بالذى عاملتكم ايها الفريقين به
الحنفاء اى المسلمون فصدقتم ايها النصارى كتب اليهود
التورية وغيرها وكذب اليهود كتبكم الانجيل وغيره كما
ان الحنفاء صدقوا كتبكم ايها الفريقين المذكورة وكذبتم
كتبهم القرآن وغيره ان هذا اى التكذيب منكم لكتبنا
يكن اليهود لكتب النصارى لبئس البواء اى ما بؤتم اى
رجعتم به لو يجحدنا جحودكم بان انكرنا كتبكم كما انكرتم
كتبنا لا استوينا نحن وانتم اى لتستوى ويكون المحق
بالضلال استواء فان قيل ما ذكر من تصديق كتب اليهود
يخالفه قوله تعالى وقالت النصارى ليست اليهود على شئ
قلنا لا يلزم من ذلك تكذيب كتبهم بل هم مصدقونها
مع قولهم انهم ليسوا على شئ من حيث انهم ينسبونهم
الى التبديل والتغيير ونسخ شريعتهم بشريعة ما لكم

يا اخوة

يا اخوة الكتاب من اليهود والنصارى اناسا ليس يرعى
للحق منكم اخاه اسم ليس او نائب فاعل يرعى اى لا يرعى منكم
اخا للحق باظهاره والعمل به بل نبذتموه وراء ظهوركم
حسدا كما قال يحسد الاول منكم الاخير حسدا يحمله
على عدم مراعاته للحق كما حسدت اليهود عيسى والفريقان
محمدا صلى الله عليه وسلم حسدا جاهم على عدم مراعاة
الحق الذى علموه من كتبهم من حقيقة ما جاء به بل خانوا
بكتمه وظلموا بقتل عيسى فى زعمهم وهمهم بقتل محمد
صلى الله عليه وسلم وما زال كذا المحدثون والقدماء
من لدن آدم عليه السلام الى اليوم يحسد الاول
الاخير حسدا يحمله على عدم مراعاته للحق ثم ذكر
من ذلك حسد قابيل هابيل وحسد اخوة يوسف
فقال علمتم يا اهل الكتاب بظلم قابيل اول اولاد
آدم اخاه هابيل ثانى اولاده بقتله بشرخه رأسه
بين حجرين حمله على ذلك حسده على ما آتاه الله من فضله

من تقبل قربانه دون قربان قابيل بنزول نار من السماء
فاكلته دون قربان قابيل مع تزويج آدم هابيل وقابيل
اخت هابيل وكانت اخت قابيل اجمل من اخت هابيل
وكان من شريعة آدم اذا اختلاف بطون حواء بمنزلة
الانساب فكان يزوج ذكور كل بطن اناث الاخرى فحسد
قابيل هابيل على ذلك فقال لاقتلنك فقابل اساءته
بالاحسان فقال لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا
بباسط يدي اليك لاقتلك الى ان قال فطوعت له نفسه
قتل اخيه فقتله فظلم بقتله ومظلوم الاخوة اى
والمظلومون من الاخوة لباقيهم هم الاتقياء منهم وقد
سمعتم وفي نسخة علمتم يا اهل الكتاب بكيد ابناء
يعقوب المسمى في القرآن باسرائيل اى عبد الله بن اسحاق
بن ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم
اخاهم يوسف صلوات الله على نبينا وعليه وسلم
حملهم على ذلك حسدهم له على ما آتاه الله من زيادة

حب

حب ابيه له على حبته لهم وكلهم صلحاء بل انبياء على الصحيح
لقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الآية فقد اتفقوا
على ان المراد بالاسباط اولاد يعقوب ولاينافي
نبوتهم فهي مجوزة لهم ذلك وتسميته بالكيد في كلام
الناظم باعتبار الصورة الظاهرة على ذلك انما وقع
منهم قبل النبوة وقد ذهب كثيرون وان كان الصحيح
خلافه الى ان عصمة الانبياء انما هي بعد النبوة لا قبلها
ثم بين كيدهم اياه في قوله حين القوه في غيابة الجب
اى قعر الجب وهو البئر التي لم تطو وحين رموه
بالافك اى الكذب حيث قالوا ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل يريدون يوسف وهو براء اى برئ مما رموه
به فانه لم يسرق انما اخذ صنما لجده ابي امه من ذهب
وفضة فكسره والقاه على الطريق كما روى عن ابن
عباس وقتادة وزيد ابن اسلم وزاد ان امه امرته
بذلك فخانوه بكيدهم له بما ذكر وقابل خيانتهم

ابو يوسف

فتأسّوا اى تعزّوا اذ التأسى التعزى من تأسيت بفلان تعزيت به اى حملت حالى على حاله ففى التأسى تسكين النفس على الامر المشق وتصبيرها عليه والتعزى الحمل على الصبر بوعد الاجر فمعنى التعزى والتأسى واحد او متقارب وساغ ذكرهما على الاول لاختلاف لفظهما بمن مضى قبلكم من الكمّل فى ذلك اذ اى حين ظلمتم او لاجل ان ظلمتم من الكفار بما رموكم به من الحسد والبغضاء والعداوة والقتال فالتأسى فى المصائب لاسيما بالكمل للنفس فيه عزاء اى تسلّ وتصبير لحملها على ان لا يصدر منها الا كمال الاخلاق والاعراض عن النظر لما يصدر من اهل النفاق والشقاق وهذا من التذييل

بالوفاء بقوله لا تثريب عليكم اليوم الآية فاذ قد علمتم ذلك يا اهل الكتاب والمراد النصارى منهم فتأسّوا بمن مضى قبلكم من اهل الفضل اذ حسدتم فظلمتم من اليهود بالخيانة والاساءة كما حسد من مضى قبلكم فظلموا ممن كان قبلكم بها فقابلوا الخيانة بالوفاء فالتأسى للنفس فيه عزاء اى تسلّ اتراكم تأسيتم بهم فوفيتم بما عاهدتم الله عليه من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم حين خانوا اى اليهود ما عاهدوا الله عليه من الايمان بعيسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم ام تراكم تأسيتم بهم فاحسنتم بالمناصرة لمحمد صلى الله عليه وسلم واتباعه اذ اساؤوا اى اليهود بالمناصرة عليه وعلى عيسى بل بقتله فى زعمهم الكاذب والهمّ بقتل محمد صلى الله عليه وسلم والاستفهام للانكار اى لم يقع منكم الوفاء والاحسان كما لم يقع من اليهود بل تمادت على التجاهل عن الحق مع العلم به من كل من الفريقين آباؤهم تقفت اى تبعت آثارها الابناء بينتها اى الحق

اتراكم الفاعل لاهل الكتاب والمفعول للمسلمين اى اتظنكم اهل الكتاب وفيتم لما عاهدتم الله عليه فاظهرتم الحق ودمتم على العمل به حين ظرف لوفيتم الواقع موقع المفعول الثانى خانوا ما عاهدوا الله عليه فكتموا الحق وابوا قبوله من غيرهم ام متصلة لانها معادلة للهمزة السابقة اى ام تراكم اهل الكتاب احسنتم فى اتباع نبيكم فى جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا قط ولم تبدلوا فى حياته ولا بعد وفاته اذ اساؤا الطوية فلم يستمروا على العمل بما جاءتهم رسلهم بل بدلوه وغيروه ايثارا لما ينالوه من اتباعهم من الحظوظ الدنيوية بل لا يرون شيئا من ذلك وانما الذى حملهم على عدم اتباع الانبياء صلى الله تع عليهم وسلم انه تمادت اى تتابعت واستمرت على التجاهل الموجب لرفض الحق واتباع الباطل اى اظهار الجهل من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فاظهرتم غير الحق ودمتم على العمل به آباء بينه وبين الابناء الطباع كما تقفت اى اتبعت آثارها الباطلة الابناء انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون بينته اى الحق الذى من جملته نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعموم رسالته توراتهم المنزلة على موسى عليه الصلوة والسلام من اورثت الزند قدحته لتخرج ناره والنار تستلزم النور والاناجيل المنزلة على عيسى عليه الصلوة والسلام من انجل الشىء اخرجه الى لهم كما حكاه الله تعالى بقوله عز وجل قائلا الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل ولاينا فى هذا جمع الناظم له لانه باعتبار افراده وهذا من اعظم الادلة على صحة نبوته وعموم رسالته وعلى انه اعلم على البينة الواضحة من امره لانه صرح بذلك على رؤس اهل الكتابين ولم يخش ان احدا منهم يقول ليس ذلك فى كتابنا فاذ قد صرح بذلك ولم يعترضوه كانوا عالمين به وكان تخلفهم عن اتباعه لمحض العناد والحسد قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون يحرفون الكلم عن مواضعه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم

الذى تجاهلوا عنه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعموم رسالته توراتهم اى اليهود والاناجيل اى انجيل النصارى وجمعه باعتبار افراده كما حكاه تعالى عنهما بقوله النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل وهم اى اليهود والنصارى فى جحوده اى جحود ذلك الحق الذى بينته التورية والانجيل شركاء اذ تقولوا معشر اليهود والنصارى ما بينته التورية والاناجيل فما زالت بها اى بالتورية والانجيل عن عيونهم عشواء بالمهملة فالمعجمة اى ظلمة مانعة لهم عن ابصار الحق او تقولوا قد بينته فما للاذن اى لاذنكم عما تقوله اى التورية والانجيل صماء لم تسمعه سماع قبول وهذا الثانى هو الحق ولذلك قال عرفوه اى الحق بباطنهم وانكروه بظواهرهم كما قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون وظلما كتمته الشهادة بدل اشتمال من ضمير كتمته اى كتمت الشهادة به ظلما الشهداء منهم

طحنتهم اى اهلكتهم برحاها اى اسلحتها عن امر الهيجاء اى حربه عليه الصلوة لا ينبغى لهم ذلك بل الذى ينبغى لهم الرجوع عن الضلال
والاعتراف بانهم ان استمروا عليه طحنهم صلى الله عليه وسلم برحى حربه كما طحن اباءهم وابناءهم واطالبهم باجلاء بنى النضير الى ارض الشام
والزمهم ان لا يحمل كل واحد منهم الا حمل بعير من غير السلاح وقيل قريظة والشدة بأسه وظهور نصرته عم كساهم ثوب الصغار اى
الذل كضرب الرق على غير المقاتلين من بنى قريظة استعار اللباس للصغار على حد فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلائم المشبه به وهو الكسوة وبما يلائم المشبه وهو طلول
دماء وصون دماء فالاولى ترشيحية والثانية تجريدية والحال انه قد طلت اى دفعت
دماءهم كبنى قريظة وصينت دماء
منهم كبنى النضير او المراد دماء
المسلمين لان الله جعل لهم الغلبة
والدائرة على اعدائهم واذا تقرر
اتصاف اهل الكتابين بتلك
القبايح الشنيعة حق لهم ان
يقال فى حقهم كيف يهدى اهل
الكتاب الاله منهم قلوبا حشوها
اى ملؤها من بين بمعنى اللام المعدية
جبيبه عم متعلق بقوله البغضاء
اى شدة البغض لحبيبه ويصح
على بعدانها للتعليل اى من اجله
او البدل اى حشوها بغضه
بدل حبه وفى هذا الاستعارتان
السابقتان ايضا ابن الحج

بخلاقه يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى
الله الا ان يتم نوره كما قال او نور الاله تطفئه
الافواه فكيف تطفئه وهو الذى يستضاء دائما
اتنكرون الحق ايها الملاعين ولا تنكرون من طحنتهم
برحاها عن امره الهيجاء من اهلكتهم منكم الحرب بضم
الطاء اى ارتفعت دماء منهم اى دماء بعضهم كبنى
قريظة وصينت دماء بعضهم كبنى النضير اجلاهم
الى الشام والزمهم ان لا يحمل احد منهم الا حمل بعير
من غير السلاح واى صغار اعظم من قتل بعض من بلدهم
على الوجه المذكور والاستفهام للانكار اى لا ينبغى
لكم ايها الملاعين ان تنكروا الحق ولا تنكروا ما ذكر
الدال عليه لكن هؤلاء لا يهدى الله قلوبهم الى الاعتراف
بالحق وكيف يهدى منهم قلوبا حشوها من جبيبه
اى لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم البغضاء ويجوز
ان يكون من للتعليل خبرونا يا اهل الكتابين من اين

خبرونا اى اعلمونا يا اهل الكتابين اى التورية
والانجيل من اين اتاكم استفهام انكارى تثليثكم
اى ادعاؤكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب
والابن وروح القدس ومن اين لكم معشر اليهود
البداء بالموحدة والمهملة من بدا ظهر وهو كما يأتى ظهور
مصلحة بعد خفائها وبنوا على ذلك امتناع النسخ اى
لم يأتكم واحد من هذين عن دليل صحيح بل عن محض سفههم
وعنادكم **تنبيه** حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ
البداء غير صحيح لغة لانه من بدا بعدوا ثم رده بان ابن دريد
ذكره قال التبريزى هو بالمد من قولهم بدا لى فى الامر اى تغير رأيى فيه عما كان ونقله الزركشى عن صاحب المحكم عن سيبويه
وقال السهيلى الاسم البداء ولا يقال فى المصدر وقال ومن اجل ان البدو الظهور كان البداء فى البارى سبحانه محالا
لانه لا يبدو له شىء كان غائبا عنه ويجىء بدا بمعنى اراد كما فى حديث الاقرع والاعمى والابرص بدا لله ان
يبتليهم اى اراد لا ظهر لانه كفر كما يأتى ما اتى بالعقيدتين المذكورتين كتاب من كتب الله تعالى ابدا واعتقاد وهو جزم
الذهن بالحكم ثم ان طابق ذلك الحكم ما فى نفس الامر كاعتقادنا فصحيح والا كاعتقادهم فباطل لا نص فيه اى فى اثباته
وعين بالنص وهو ما لا يحتمل لفظه غير معنى واحد معين بان خلا عن الاحتمالات العشر المقررة فى محلها دون الدليل الاعم من
ذلك لان الاعتقاديات لا يكفى فيها الدليل الظنى ادعاء اى باطل لانه اختراع فى الدين لمجرد التشهى وكالنص حكم العقل

اتاكم اى النصارى منكم تثليثكم اى ادعاؤكم ان الله
ثلاثة الاب والابن وروح القدس مريدين بالاب
الوجود وبالابن العلم وبروح القدس الحيوة ومن اين
اتاكم اى اليهود منكم البداء اى ادعاؤكم استلزام النسخ
البداء اى ظهور المصلحة فى الشىء لله بعد خفائها عليه
تعالى حتى منعتموه عليه تعالى والاستفهام للانكار
وقد افصح بمعناه فى قوله ما اتى بالعقيدتين المذكورتين
كتاب من كتاب الله المنزلة ولا قام عليها دليل عقلى
واعتقاد لا نص فيه من كتاب منها ولا قام عليها دليل
عقلى ادعاء اى اعتقاد باطل والدعاوى فى العقايد
وهى بفتح الواو وكسرها ما لم تقيموا عليها بينات
اى ادلة قاطعة ابناؤها اى نتايجها ادعياء اى
باطلة والدعى فى الاصل من ينسب الى شخص او يتبنى
بالباطل ثم اخذ فى الرد على النصارى فى دعواهم ان الله
ثلاثة مع دعواهم انه اله واحد ليت شعرى معشر
فقال

النصارى أذكر الثلاثة والواحد في قولكم الله ثلاثة
الله إله واحد وفيه مع ما بعده لف ونشر مشوش أي
أذكر الواحد في القول المذكور نقص في عدكم عن الثلاثة
أم ذكر الثلاثة نماء أي زيادة فيه على الواحد كيف
وحدتم إلها نفى التوحيد عنه الآباء والأبناء أي كيف
تقولون الإله واحد وقد نفيتم التوحيد عنه في قولكم
الله ثلاثة فإن قالوا واحد مركب من ثلاثة أجزاء كل منها
إله قلنا أيوجد إله مركب من ثلاثة أجزاء كل منها إله
ما سمعنا بإله لذاته أجزاء كل منها إله أي لم يوجد إله كذلك
لأنه لو وجد لكان الإله متعددا وحين إذ ألكل منهم
أي من تلك الآلهة نصيب أي جزء من الملك فإن قالوا نعم
قيل لهم فهلا وفي نسخة لا تميز بالبناء للفاعل أو للمفعول
الأنصباء أي لم خلطوها خلطة اشتراك لأجل الحاجة
والاضطرار أي شدة حاجة لمعاونة بعضهم لبعض خلطوها
كذلك فتنتفي الآلهية عن كل منهم والحالة هذه لأن الاحتياج

والحاجة
ينافيها

ينافيها فإن من لوازمها الغناء الذاتي أم لا لحاجة
ولا اضطرار لذلك فكيف يتصور دوام خلطة اشتراك
في ممالك بين ملوك وما يعني الملوك الخلطاء وفي نسخة
الشركاء أي بعضهم على بعض في مراده بمنعه منه بل اتفقت
مراداتهم دائما هذا مما لا يتصور في العادة إذ العادة
المستمرة التي لم يعهد قط اختلالها في ملوك بمدينة واحدة
عدم الاستمرار على موافقة كل للآخر في كل قليل وحقير
تأبى نفس كل وتطلب الانفراد بالملك والقهر فكيف
بالآلهة الموصوف كل منهم بأقصى غايات التكبر وحينئذ
فلا يكون الإله متعددا وإلا لفسد هذا العالم المشاهد
بالوجه المذكور وهذا هو المذكور في قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فالملازمة المستفادة من لفظه
عادية لا عقلية لجواز اتفاقهم في المراد عقلا فلا يلزم
الفساد لكن العادة تحيله كما مر فإن قلت فالحجة المستفادة
ظنية لا عقلية قلت ممنوع بل هي مفيدة للعلم وعلم

استحالة النقيض عقلا لا تخرجه عن كونه علما اذ لم يؤخذ
في مفهوم العلم استحالة النقيض بل مجرد الجزم عن موجبه
وهو موجود في ذلك ثم من النصارى لعنهم الله من يزعم
ان الله عيسى بن مريم ومنهم من يزعم انه ابن الله فيقال لهم
من المعلوم ان عيسى كان يركب حمارا وحينئذ أتقولون
هو الله الراكب الحمار بان اردتم بالثلاثة التي هي الله
عندكم الذوات امتزجت بعيسى امتزاج اللبن بالخمر
فكان الله هو الراكب الحمار فاهذا الاعياء فيا عجز اله
يمسه الاعياء ام لغير اعياء والثلاثة التي الله هي
عندكم جميع على الحمار فلقد حل حمار بجمعهم مشاء
ام سواهم اى سوى الثلاثة هو الاله فما نسبة عيسى
الراكب الحمار اليه والانتماء والحالة هذه اى لا نسبة
بينهما الا التباين فكيف قلتم بالاتحاد ام تقولون ليس
هو الراكب الحمار بان اردتم بها اى بالثلاثة التي هي
الله عندكم الصفات قامت بعيسى قيام العرض بمحله

فكان

فكان هو الله فلم خصصت ثلاث بوصفه وثناء
واحاد وحذفه من باب الاكتفاء اى فلم اختصت ثلاثة
واثنان وواحدة من الصفات بوصف الالهية اى
بالوصف بانها اله فالتكرير المستفاد من هذه الالفاظ
المعدولات عن ثلاثة ثلاثة واثنين اثنين وواحد
واحد ومن ثمة كان تصرف ثلاث في كلامه للضرورة
ليس مرادا وانما المراد ثلاثة واثنان وواحد كما مر
ام تقولون هو اى الراكب الحمار ابن الله ما شاركته
في معاني البنوة الانبياء وهو باطل لمشاركتهم له عيسى
في معاني البنوة المرادة لكم فاختصاصه بها دونهم
تحكم باطل قتلته اليهود فيما زعمتم معشر النصارى
فلا يكون الله ولا ابنه والا لم يتمكنوا من قتله على ان هذا
الزعم باطل كيف يصح وقد كان لاموا تكم به احياء
باذن الله فمن كان يرد الحيوة بعد ذهابها باذن الله
فكيف لا يحفظها عن الذهاب باذنه لا سيما عن نفسه

وهو اهون عن الاعادة بعد الذهاب

إن قولا اطلقتموه معشر النصارى على الله تعالى ذكرا
تمييز محول عن مفعول اطلقتموه او فاعل تعالى كقول
هذاء بالذال المعجمة اى خطأ وبالراء اى مهروبة مثل
ما قالت اليهود من البداء وكل من الفريقين لرمته
مقالة شنعاء اذهم اى اليهود استقروا البداء اى
تتبعوه وكم ساق وبالا اليهم استقراء البداء وتتبعه
من ذلك بزعمهم انه لا يجوز على الله نسخ ملة بملة لانه
يستلزم البداء اى ظهور مصلحة له تعالى بعد خفائها فيفسخ
ما مضى لاجلها وهو باطل وهذا الاستلزام ممنوع على انه
يلزم دعواهم هذه انه سبحانه وتعالى لا يفعل ما يشاء
فى خلقه كما قال واراهم بدعواهم المذكورة لم يجعلوا
الواحد القهار فى الخلق فاعلا ما يشاء لانهم اوجبوا
عليه عدم النسخ والايجاب ينافى الفعل بالمشيئة اى
الاختيار جوزا النسخ مثل ما جوزوا المسخ عليهم لو انهم
فقهاء فيه تقديم جواب لو عليها انهم فهما جوزا

النسخ على الملل مثل ما جوزوا المسخ عليهم فانهم قائلون
بجوازه بل بوقوعه على طائفة منهم خالفوا فى السبت
فمسخهم الله قردة وخنازير فلو كان لهم فهم لقالوا
بوقوع النسخ كما قالوا بوقوع المسخ اذ لا فرق بينهما
ما هو الا انه رفع الحكم الشرعى الاول بالحكم الشرعى الثانى
كما ان المسخ ما هو الا انه رفع صورة او الخلق صورة ثانية
كما قال وخلق ثان فيه اى فى المسخ وامر ثان فى النسخ
سواء فكما ارتفع بالخلق الثانى فى المسخ الخلق الاول
ارتفع بالامر الثانى فى النسخ الاول الامر والمراد فيه
ارتفاع التعلق بالتعلق والا فالحكم الذى من جملته
الامر قديم وما ثبت قدمه استحال عدمه ولا يلزم
على ذلك البداء بل يكون فى علم الله تعالى لحكم من الزمان
انتهاء فى التعلق وهو المنسوخ ولحكم من الزمان
ابتداء فيه وهو الناسخ والتعبير لا بينا فى التعبير
بالرفع السابق للزومه له واذا ردتم ايها المسلمون

الزامهم الحجة باعترافهم بوقوع النسخ فسلوهم
اكان في مسخهم نسخ لايات الله اى للصور الاولى مع
بقاء الجسم وتسميتها بايات الله لدلالتها عليه ام فيه
انشاء مبتدأ لاجسام ذوات صور فلا يسعهم ان
يجيبوا الا بالاول لان الثانى مكابرة للحس وهو اعتراف منهم
بالنسخ وسلوهم ابداء في قولهم الثابت عنهم ندم الله
على خلق ادم بالصرف للضرورة اى اصدر عنهم ذلك
القول عن قصد ام هو خطاء بالمد على خلاف المشهور
من قصر صدر منهم على غير قصد ولا يسعهم ان يجيبوا
الا انه عن قصد وان فيه بدا فيكون اعترافا منهم
بوقوع النسخ لاعترافهم بوقوع لازمه عندهم ام محى
الله اية الليل اى طمس الله الاية التى هى الليل بالظلام
ذكرا بضم الذال اى عن ذكر اى عن تذكر بعد سهو
منه فى عدم محوها او عن علم لم يسبقه سهو ليوجد
الامساء اى الدخول فى المسا والمراد به هنا ما بعد الغروب

فان اجابوا

فان اجابوا بالاول لزمهم البداء اللازم له النسخ عندهم
او بالثانى لزمهم النسخ ام بدا لله له فى ذبح اسحاق بن
ابراهيم الخليل فنهى عنه اياه بعد ان امره به فى المنام
وقد كان الامر اى امره به فيه مضاء اى نفوذ وفى نسخة
قضاء اى تحتم لان رؤيا الانبياء حق ومن ثمه سارع
الى امتثاله فاضجعه لجنبه وهم بذبحه فنهى عنه فان
ق لوانعم بداله فيه فنهى عنه كان اعترافا منهم بالبداء
اللازم له النسخ عندهم وان قالوا لا الزمهم النسخ وما جرى
عليه الناظم بان المامور بذبحه اسحق هو ما ذهب اليه
الاكثرون وذهب غيرهم الى انه اسمعيل وهو الصحيح
وان اجمع اهل الكتابين فيما قيل على الاول ومن ثمه جرى
عليه الناظم لان كلامه سعهم او ما حرم الاله نكاح
الاخت بعد التحليل له فى زمن ادم كما مر فهو اى نكاحها
حينئذ الزناء بالمد لغة فلا يسعهم ان يجيبوا الا بنعم
وهو اعتراف منهم بالنسخ وحينئذ لا تكذيب بل صدق

ان اليهود والحال انهم قد ذا غوا اى مالوا عن الحق
معشر اى قوم لؤماء جمع لئيم فانهم جحدوا المصطفى
صلى الله عليه وسلم اى انكروا رسالته وكفروا بها
بعد علمهم بها علما يقينيا قال تعالى وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم وآمنوا بالطاغوت اى الشيطان
وكل ما عبد من دون الله او صد عن عبادته فعلوت
من الطغيان قوم منهم هم عندهم شرفاء وهم جمع
من علماء اليهود منهم حيى بن اخطب فانهم لما ذهبوا
الى قريش ليحرضوهم على قتاله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
اهدى من الذين آمنوا سبيلا قتلوا الانبياء كزكريا
ويحيى وشعيا وغيرهم وقد جاء انهم قتلوا فى يوم
واحد سبعين نبيا واتخذوا العجل الها من دون الله
مع ان السامرى صاغه لهم بحضرتهم من حلى استعاروه

من القبط

من القبط قبل غرقهم والقى فيه من ترابا اخذه من تحت
حافر فرس جبريل فصار له خوار فقال لهم هذا الهكم
واله موسى فراج على عقولهم كلامه فاعتقدوه
الها الا انهم هم السفهاء اى ناقصوا العقل بل عديموه
اذ لم ينظروا ان السامرى صاغه بحضرتهم من جماد
والاله لا يكون كذلك ومما يدل على سفههم ان الله تعالى
انزل عليهم وهم فى التيه فى غاية الاضطرار المن والسلوى
فتبرموا منهما وسألوا ابتدالهما بالفوم والقثاء ونظائرهما
وسفيه من ساءه المن نوع من الحلوى والسلوى نوع
من الطير يسمى السمانى وارضاه الفوم اى الثوم كما قرئ
به شاذا والقثاء ونظائرهما بل طلبها ملئا بالماكول
الخبيث الحرام كالرباء والسحت منهم بطون فكيف
لا يطلبون ان يملئوها بهذا الماكول الخبيث بالنسبة للمن
والسلوى لما بينهما من المناسبة فى مطلق الخبيث وان
اختلف جهة الخبث فيهما فهى اى بطونهم نار اى دار نار

لاشتمالها على ما يؤدى اليها طيبا فيها الامعاء اى المصارين
لو اريدوا فى حال سبت بخير اى لو اراد الله اليهود
بخير كامل فى حال سبتهم يومه بالسكون فيه عما
عدا العبادة كان سبتا لديهم الاربعاء اى كان يوم
الاربعاء يوم سبت عندهم لانه يوم النور لانه خلق
فيه فاختيار يوم السبت دون الاربعاء لسبتهم
دليل على انهم لم يردهم بالخير الكامل فانه ارادهم بخير
فى الجملة ولذلك قال هو اى يوم السبت يوم مبارك
ابتداء الله خلق العالم فيه خلا فالما زعمته اليهود انه
ابتداه فى يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح
يوم السبت فقالوا نحن نستريح فيه كما استراح
الرب فيه وهذا من جملة سفههم حيث نسبوه تعالى التعب
بخلق العالم قال الله تعالى ردا عليهم ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا
من لغوب اى تعب قيل لم يرد به التضعيف للتعريف

فيه من اليهود بغير العبادة انه اعتداء اى ظلم وعدوان منهم
مسخ الله بسببه طائفة منهم قردة وخنازير فانهم
كانوا بايلة قرية بجانب البحر فالهم حيتان ذلك البحر
ان تأتيهم يوم السبت شرعا اى ظاهرة على الماء دون
سائر الايام فاتخذ طائفة منهم حيلة لصيدها فحفروا
يوم الجمعة حفرا بجانب البحر وجعلوا فيها جداول
من البحر فصارت تمتلئ منها يوم السبت ويأخذونها
يوم الاحد فافترقت اهل القرية اثلاثا ثلث صادوا
منهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهى
فمسخ الله الاولى قردة وخنازير دون الثانية وكذا
الثالثة على ما قاله عكرمة ورجع اليه ابن عباس بعد
قوله لا ادرى ما فعل بالفرقة الثالثة لما بين له وجه
اخذها من الآية وكساه حلة فبظلم منهم بتصريفهم
فى السبت بغير العبادة واكلهم الربا واخذهم اموال
الناس بالباطل وكفر من عطف الخاص على العام اهتماما

به عدتهم اى فانتهم طيبات كانت حلالا لهم فحرمها
الله عليهم بسبب ذلك وهى التى فى قوله وعلى الذين
هادوا حرمنا كل ذى ظفر الآية فكان فى ايجاب تركهن
عليهم المستفاد من تحريمهن ابتلاء لهم يترتب عليه
الهلاك او الصلاح خدعوا بالمنافقين اى خدعهم
المنافقون من الاوس والخزرج الذين اظهروا الاسلام
تقية من القتل مع بقائهم على الكفر باطنا فارادوا بهم
المكروه من حيث لا يعلمون بصدهم لهم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرتب عليه شقاؤهم تحقيقا لسفههم
وهل ينفق اى يروج الا على السفيه الشقاء واطمأنوا
بقول الاحزاب اخوانهم فى الكفر انا لكم اولياء ننصركم
على محمد صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الاحزاب هم طوائف
العرب من قريش وغطفان الذين جمعهم حيى بن اخطب
ومن معه من اليهود ومن بنى قريظة لحربه صلى الله
عليه وسلم وكانوا عشرة آلاف فقالوا لهم تلك المقالة

فاطمأنوا بذلك وحالفوهم اى عاهدوهم على ذلك زيادة
طمانينة وخالفوهم فيما حالفوهم عليه وذلك لانه صلى
الله عليه وسلم لما سمع بوصولهم خرج اليهم فى ثلاثة آلاف
فمكثوا خمسة عشر يوما على الاشهر لا قتال بينهم الا
الرمى بالنبل والحصى وخرج عدو الله حيى الى بنى قريظة
فلم يزل عليهم حتى نقضوا عهدهم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانضموا اليهم فبلغ ذلك المسلمين فعظم البلاء
واشتد الخوف على ما يأتى بيانه فارسل صلى الله عليه وسلم
نعيم بن مسعود الاشجعى وكان مخفيا اسلامه فخذل
الفريقين حتى تخالفوا وتفرقوا قال الناظم ولم ادر لماذا
تخالف الحلفاء قاله على سبيل تجاهل العارف فان حكمته
ظاهرة وهى ان الله تعالى اراد خذلانهم واستيصالهم بالهلاك
وذلك لان الاحزاب لما رجعوا الى بلادهم ورجعت بنى قريظة
الى دارهم جاء جبرائيل عليه السلام الى النبى صلى الله
عليه وسلم وامره بالذهاب اليهم فذهب اليهم فى ثلاثة

آلاف مقاتل وستة وثلثين فرساً فحاصرهم خمساً
وعشرين ليلة او خمس عشرة ليلة فاشتد عليهم الحصار
وقذف في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم النبي صلى الله
عليه وسلم فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذراري
وقسم الاموال فقال له صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
فيهم بحكم الله فضربت اعناق الرجال منهم وكانوا ما بين
ستمائة الى سبعمائة اسلموهم لاول الحشر ظاهره ان ضمير
الفاعل راجع الى الاحزاب وليس كذلك وانما هو راجع
الى المنافقين في قوله خدعوا المنافقين فلو ذكره عقبه
لكان اولى والمراد بالمنافقين هنا عبد الله بن ابي
واصحابه وباليهود بنوا النضير منهم وذلك لانهم
حين نقضوا العهد بهمهم بقتله صلى الله عليه وسلم
لما ذهب اليهم يستعينهم في دية قتيلين قتلهما بعض
خلفائهم فاخبر بذلك فرجع الى المدينة ثم سار اليهم
فحاصرهم فتحصنوا بالحصون وبعث اليهم ابن ابي

واصحابه

واصحابه ان اثبتوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا
معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فقذف الله في قلوبهم
الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم
من ارضهم ويكف عن دمائهم فارسل اليهم ابن ابي واصحابه
ان امتنعوا من الخروج ووعدوهم ان يمدوهم بمن ينصرهم
ولا يسلموهم فارسلوا اليه صلى الله عليه وسلم يقولون
لا نخرج فسار اليهم صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قاموا
على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة فحاصرهم خمسة عشر
يوماً فاشتد الحصار عليهم وخذلهم ابن ابي واصحابه
فطلبوا الخروج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الدرع فكانوا
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين كما قال الله تعالى
عز وجل فلحقوا بخيبر ثم بالشام فهذا اول الحشر الذي
اسلمهم له ابن ابي واصحابه من المنافقين بعد ان وعدوهم
وحلفوا لهم ان لا يسلموهم فلا ميعادهم اي وعدهم بذلك

صادق ولا الا بلاد اى الحلف لهم على ذلك صادق
وانما كان هذا الحشر اول حشرهم لانهم لم يصبهم قبل
نظير ذلك وآخره اخراج عمر رضى الله عنه فى خلافته
من بقى بخيبر من هؤلاء اليهود ومن اهلها الى الشام سكن الرعب
والخراب قلوبا وبيوتا فيه لف ونشر مرتب اى سكن
الرعب قلوبهم والخراب بيوتا منهم تعاطاها اى اخبر
بخرابها منهم المشبه بموتها جلادهم منها واطاقوا
اى بنو قريظة منهم بيوم الاحزاب اذ اى حين زاغت
الابصار فيه وضلت الاراء من شدة الخوف الذى حصل
للمسلمين لما احاطتهم بنو قريظة وطوايف العرب كما
قال تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر الايات ثم كشف الله
ذلك بلطفه كما مر ولو قدم هذا البيت على البيتين قبلهما
لكان اظهر فى اداء المراد المتقدم بيانه وكان هذا الوضع
من غلط النساخ وتعدوا اى اليهود كما هو المتبادر

اى تجاوزوا

اى تجاوزوا الى ايذاء النبى صلى الله عليه وسلم حدودا
حدها الله تعالى فى حقه صلى الله عليه وسلم ومنعهم
من تجاوزها كان فيها اى بتعديها عليهم العدواء بفتح
العين اى الهلاك امرتهم قوم منهم بذلك التعدى ونهتهم
عنه وما انتهت عنه قوم آخرون فابيد اى اهلك
الامار والنهاء المذكوران كما ابيد المتعدون وتعاطوا
فى احمد صلى الله عليه وسلم منكر القول اى القول المنكر
الذى ينكره متعاطيه منهم فضلا عن سامعه لعلمه بقبحه
وفساده لكن لا يستبعد ذلك منهم فانهم اراذل ونطق
الاراذل الكلمة العوراء اى القبيحة وارجاس اى انجاس
خلقا وملة وكل رجس كذلك يزريك الخلق السوء المجبول
عليه سفاها بفتح السين مصدر سفه المضموم ومصدر
المكسور سفه وتزريه الملة العوجاء متبع لها سفاها
فانظروا ايها العقلاء كيف كان عاقبة القوم هؤلاء
الذين تعاطوا فيه صلى الله عليه وسلم منكر القول

بسببه وَمِمّا ساق للمَيْدَى اللسان عليه صلى الله عليه
وسلم البَذاءُ اى بَذاؤُه اى فحشه عليه من الهلاك وخسران
الدنيا والآخرة وجدّ ذلك البذ ثم السّب فيه عليه السلام
سَمّ بفتح السين لغة من ثلاث لغات فيه ولم يدر عند
تعاطيه انه السم لفظا اذ الميم تكون بدلها فى مواضع باء
كقولهم باسمك يريدون ما اسمك وهى لغة بنى مازن ومعنى
لانه يهلك كالسم بل ابلغ منه لان اهلاك السم فى الدنيا
وله ادوية تمنع اهلاكه واهلاك سبه صلى الله عليه
وسلم فى الدنيا والآخرة ولا دواء يمنعه كان من فيه قتله
لنفسه بيده مما تعاطاه بفمه من السم فهو فى سوء فعله
المذكور كالزباء بفتح الزاء وتشديد الموحدة اى مثلها فانها
قتلت نفسها بيدها مما تعاطته بفمها من السم لكن ذلك الرجل
باخراجه منه وهذه بادخاله فيه وذلك ان اباها كان ملك
ما بين الفرس والروم فغزاه جذيمة الابرش وقتله فلحقت بنت الزباء
بالروم وجمعت الجيوش واستخلصت منه ملك ابيها

وابتنت

وابتنت لها بجانب الفرات قصرا حصينا ثم خطبها جذيمة
لجمالها فاجابته فلما دخل عليها قتلته فتولى ملكه ابن اخت
له يسمى عمرا فامره قصير بن سعد باخذ ثأر خاله فافهمه
ان لا قدرة له عليها فقال له احتال عليها فقال له اجدع انفى
واذنى واضرب ظهرى حتى يؤثر فيّ ففعل به ذلك وقيل
ابى ففعل بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستجيرا بها من عمرو
فراجت عليها حيلته فاكرمت منزلته واظهر لها الخدمة
والنصح فزادت مكانته عندها وعولت عليه فى امورها
ثم اظهرت انها تريد غزوا وانه يذهب ويأتيها بالعبيد
والعدد فقال لها ان لى فى بلاد عمرو الف بعير وخزانة
مال وسلاح فاعطته ما اراد من المال فعاد الى عمرو
وقال اصبت الفرصة منها فعمد الى الفى رجل من قتال قومه
فحملهم على الف بعير على كل بعير اثنان فى غرارتين وعمرو
منهم وكان قصير قد عرف سردابا جعلته تحت الفرات
يصعد منه الى قصرها وبابه من جانب الفرات الآخر

فلما وصلت العير المدينة خرجت الرجال ودخل عمرو باب
السرداب ليصعد الى الزبا فلما رأته مصت خاتمها فى يدها
مسموماً وقالت بيدى لا بيد عمرو واوهو فى سوء فعله المذكور
النحل اى كالنحل يجلب الحتف اى الموت اليها وما كه انكاء لتلك
الغير بقتل ولا جرح ولا الم قوى هذا ما كان من عاقبة اليهود
واما غيرهم من عداته فكان عاقبتهم ما ذكره بقوله صرعت قومه
اى اهل مكة ومن والاها حبائل بغى عليه صلى الله عليه وسلم
جمع حبالة وهى ما يصاد به مدها المكر منهم والدهاء بفتح
الدال تلك الحبائل الخديعة والتدبير منهم ليصرعوه بها فصرعتهم
اى صارت سبباً فى صرعهم اى القائهم قتلى بين يديه ولا يحيق
المكر السيئ الا باهله فاتتهم خيل الى الحرب تختال اى تتبختر
تيهاً وعجباً فيه وللخيل فى الوغا اى الحرب خيلاء والمراد
بالخيل من عليها من الشجعان او المجموع قصدت الطعن فيهم
القنا اى الرماح التى بايديهم واسنادا لقصد اليها مجاز
فقوا فى الطعن الكائن منها اى طعناته المشبهة فى تتابعها

قصدت فيهم اى فى ابدانهم القنا اى الرماح جمع قناة
وفى هذا الاستعارة المشهورة فى قوله جدارا يريد
ان ينقض ولا ينافى ذلك ما عند كثير بن له من انواع المجاز
باعتبار انه فيه اضافة الفعل الى ما لا يصح منه وهو الارادة التى من صفات الحى لان ذلك مبنى على تشبيه ميله للوقوع بارادته له والاستعارة
مجاز علاقته المشابهة ومن ثم قيل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة وهل هى مجاز لغوى او عقلى والاصح الاول
لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد فى رأيت اسدا يرمى موضوع للسبع لا للشجاع ولا للحيوان الجرى فبت
قصدها لهم كانت فقوا فى الطعن اى الطعنات المشبهة بالقوافى فى تتابعها حال كون ذلك الطعن منها اى من تلك الرماح ما شانها اى
عابها وفى نسخة شانه اى الطعن الايطاء وهو تكرير القافية المتحدة لفظا ومعنى قبل عدد مختلف فيه عندهم المشبه به الطعنات
الواردة على محل واحد من تؤثر الثانية شيئا لم تؤثره المتلوة وهو معيب فى المشبه به لانه يدل على عى الشاعر

بقوا فى الشعر ما شانها اى عابها الايطاء وان يشاع قوافى الشعر
قبل خمسة ابيات وهو قوا فى الشعر تكرير القافية المتحدة
لفظاً ومعنى وقوا فى الطعن تكرير القافية اى الطعنة
المتحدة محلاً وانكاء واثارت تلك الخيل بركضها بارض
مكة نقعاً اى غباراً ظن ان الغدو منها عشاء بكسر العين
اى ظن من اثارة ذلك النقع ان اول النهار هو اول الليل وهو
ما بين غروب الشمس وغيبوبة الشفق الاحمر كما يفيده
قول الصحاح العشاء بكسر العين العشى وهو من صلاة
المغرب الى العتمة وكان هذا فى غزوة الفتح وسببها ان اهل
مكة لما نقضوا الصلح الذى وقع بينهم وبين النبى صلى الله
عليه وسلم بالحديبية خرج اليهم فى اثنى عشر الفا
فلما وصل اليها بعث الزبير ومعه اكثر وامرهم ان يدخلوا
من اعلى مكة المسمى بالحجون وبكداء بالفتح فدخلوا منه
والنبى صلى الله عليه وسلم فى كتيبته الخضراء على ناقته
القصوا من مكة المسمى بكدا بالضم فقوتلوا فقاتلوهم قليلا

ثم كفوا ولذلك قال أجحمت عنه المجحون أي كفت عند
ذلك النقع أهل المجون عن القتال وأكدى عند إعطائه
القليل كداء بضم الكاف والمد لغة وامتنع أهل كداء
من القتال بعد قتالهم قليلاً أو أكدى أي أعطى قليلاً من المال
ثم امتنع من الباقي مأخوذ من الكدية أرض صلبة كالصخرة التي
تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر ودهنا أي أهلكت
تلك الخيل أو جهًا أي أشرافها أي بمكة منهم الذين كانوا
يبالغون في أيذائه صلى الله عليه وسلم وإظهار هجوه
فإنه أمر بقتلهم وإن كانوا متعلقين بأستار الكعبة ودهت
بيوتا من منها الإقواء والإكفاء أي الإمالة لجدرانها
والإقواء في بيوت الشعر تخالف حركة الروي في الضم والفتح
والكسر والإكفاء فيها تخالف الروي في الحروف مع تقارب
بينهما في المخرج كالنون والميم وهما من العيوب فيها فلما
رأت أهل مكة ذلك وظنوا أنهم هالكون دعوا أحلم البرية
صلى الله عليه وسلم أي طلبوا منه العفو عنهم والإغضاء

عما مضى

عما مضى منهم في حقه من الإيذاء الذي لا يحمله غيره
لعلمهم بأنه أحلم البرية والعفو جواب الحليم منهم
والإغضاء كذلك فكيف بأحلمهم ناشدوه أي سألوا
ذلك بالقربى أي القرابة التي وصلت إليه من سائر بطون
قريش قطعتها الترات بفوقيتين جمع ترة مصدر وتر
إذا قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والشحناء أي التباغض
فأجابهم صلى الله عليه وعفا عنهم عفو قادر على الانتقام
لم ينغصه عليهم بما مضى إغراء أي لم يكدره إغراؤه أي
إغضابه بما مضى منهم من إيذائه بل عفى عنهم ظاهرًا وباطنًا
فقال أقول لكم كما قال يوسف لإخوته لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين وإنما عاملهم
بالوصل بعد القطع مع إقصائهم وملامتهم له لأن قطعه
ووصله لهم كان لله لا لهوى نفسه وإذا كان القطع
والوصل من أحد لغيره لله تساوى عنده في حصول كل
منهما التقريب والإقصاء من ذلك الغير له وسواء عليه

فی ذلك فیما اتاه من سواه ای جاءه من غیره الملام ای الذم

والاطراء ای المدح ولو انتقامه منهم کان لهوی النفس

لا لله لدامت قطیعة وجفاء منه لهم لوجود سببها ولکنه

قام لله فی الامور الصادرة منه من انتقام وغیره فارضی

الله منه تباین ووفاء لصدورهما لله تعالی واذا کان کذلك

ففعله کله جمیل لصدوره علی الوجه الذی یرضی الله وکیف

لا ولم یحو ظاهره وباطنه الا علی الجمیل وهل ینضح الا بما

حواه الاناء ای وما ینضح الاناء الا بما حواه من ملیح او قبیح

اطربا لسامعین لعلاه ذکر علاه لانه راحهم الذی یطربون

به طربا یعوق طرب شربة الراح الخمریة ولهذا استعاره له

واستغاث به لیفعل به ذلك المخلص له الغناء فقال یا راح

بفتح اللام ما لك ای سکرت وتواجدت به الندماء ای شاربوه

وذکر الضمیر العائد علی الراح مع انها مؤنثة باعتبار معناها

المجازی هنا وهو ذکر علاه فشاربوه سامعوه هو النبی

صلی الله علیه وسلم الامی ای المنسوب لام القری وهی مکة

اوللام

اوللام لانه کان لا یکتب ولا یقرء المکتوب فکانه علی اصل

ولادة امه لحکمة اشار الیها تعالی بقوله اذا لارتاب المبطلون

ای لقالوا لعله تعلمه او انتقطه من کتب الاقدمین ومع کونه

کذلك اطلعه الله علی علوم الاولین والاخرین فهو اعلم

من اسند عنه الرواة الاخبار والحکماء الحکم ثم انتقل

بطریق لطیف الی ذکر دار مولده وبعثته ودار وفاته

وهجرته وزیارته فیها مشیرا الی منة الله علیه بتهیئة

اسبابها له من الزاد والراحلة الموصوفة بالاوصاف التی

من شان المتصف بها منها تحصیل الزیادة لراکبها حتی کانها

وعدته بها فقال وعدتنی ازدیاره افتعال من الزیارة وابدال

الدال من التاء فیه مطرد وهو منصوب بنزع الخافض

ای وعدتنی بزیارته صلی الله علیه وسلم العام ای

فی هذا العام ناقة وجناء ای قویة ومنت علی بوعدها

المذکور تلك الوجناء اف یلیق بی حینئذ ان لا انطوی

ای انضم واجیء لها فی اقتضائه ای فی طلبی منها قضاء هذا

الوعد اى لاجله ليطوى ما بيننا وهو الا فلاء جمع فلى جمع
فلى جمع فلاة كما فى القاموس وهى القفر فيطوى مبنى للمفعول
وبناؤه للفاعل بعيد مع ما فيه من ضرورة حذف الفتحة
بالوف البطحاء متعلق بيطوى وهو من اقامة الظاهر مقام
المضمر لافادة وصفها بانها الوف البطحاء وهى مسيل
واسع فيه دقائق الحصى كما فى الصحاح والمراد به هنا الافلاء
السابق ذكرها لانها لا تخلو غالبا عن ذلك وحمله على بطحاء
مكة ينافيه ما يأتى من انها بسبب الفها البطحاء صارت
متوحشة يحفلها النيل اى يزعجها رؤية نيل مصر والحال
انها قد بلغت فى البطحاء الى حال قد شنف اى تشقق وفى نسخة
شق فيه جوفها الاظماء انكرت مصر وغيرها من الامصار
والقرى بقرينة قوله فهى تنفر ما لاح بناء لعينها او خلاء
اى حشيش رطب فى الاراضى المتخللة بين ذلك البناء فلم تزل عنها
تلك النفرة حتى افضت اى اتسعت على مباركها بركتها اى بركة
مصر المعروفة وهى اول محل على طريق الحجاز يجتمع الحجاج

من مصر فيه للتأهب لسفرهم سميت بذلك لان ماء النيل
يأتى اليها فيبرك اى يمكث فيها زمنا طويلا فالبويب المعروف
فالخضراء القريبة من المحل المسمى بعجرود وفيهما ماء مر مسهل
فالقباب التى تليها فيه النخل وفى نسخة النخيل والركب فاتلو
عندها على العادة رواء من مائها بكسر الراء جمع ريان
وغدت ايلة اى عقبة ايلة وحقل المسمى بمد و دحقن وقر
لم يشهر خلفها لمجاوزتها لها فالمغارة الفيحاء اى الواسعة
المسماة بمغاير شعيب فعيون الاقصاب يتبعها النبك
لم يشتهر ويتلوه كفافة العوجاء اى المنحرفة عن جادة الطريق
عن جانبيها لحربها قبر ولى يسمى مرزوقا الكفافى مشهور البركة
جاورتها بعد ذلك اى حادثتها الحوراء شوقا منها لها
فينبوع كذلك فوق الينبوع والحوراء لحاها فامسكاها
عندهما منة تأكل وتشرب وتستريح فيهما لاح بالدهنوين
بدرها اى ظهر لها فى المحل المسمى بالدهنوين المشهور
تسميته بالدهنا بدر بعد حنين لقربه منهما وبدر قرية

اى معمورة بكل ماء وانفع اى مدفوع بعيبة رضية اى رضية صح

عامرة بها عين كبيرة ونخيل وبها كانت الوقعة المشهورة

التى اعز الله بها الاسلام ومحلها فيها مشهور يزار ويتبرك

بمن دفن به من الشهداء وغيرهم وحنين جبل صغير قريب

بدر وبعدها ولذلك وقع فى نسخة قبل حنين وهو اولى

والمشهور ان حنينا واد بين مكة والطائف به كانت الوقعة

المشهورة وحنت لها الصفراء اى اظهرت بها وهى بعد الحنين

الشوق اليها فانها قرية فى طريق المدينة ينحرف اليها اهل مصر

من هناك عند ذهابهم لها ونضت اى خلعت بروة فرابغ

فالجحفة ميقات اهل مصر منها اى من تلك الناقة بعض ما حاكه ازالت

اى نسجه الانضاء اى الهزال من اثواب التعب اى انه هذه الاماكن

اذهبت عنها بعض التعب لانها قربتها الى المقصد التى يحصل لها

الراحة عنده وادتها الخلاص منه بالكلية الاماكن الآتية

وهى بئر على فعقاب السويق بعدها بقليل فالخلصاء بسكون

اللام المشهور بتخليص فهى ماء وبئر عسفان او من علف بطن

مر وفى نسخة مر وظمأنة خمصاء اى عطشانة جوعانة

لان العادة

لان العادة ان الحجيج اذا وصلوا الى هنا انخو واسقى دوابهم

واطعامها الى دخول مكة قربا الزاهر المشهور قبيل ذى طوى

المسماة المعروفة بمساجد عائشة رضى الله عنها وعن ابيها

منها اى جعلت الزاهر قريبا منها لان بينهما ميلين بسبب

سرعة خطاها فالبطوء المعهود منها زال وخلقه وحاء

بفتح الواو والحاء المهملة اى سرعة لانها احست بالوصول

للمقصد هذه المذكورات عنه غالب المنازل بين مصر ومكة

يهابها اهل طريقها وينشط بذكرها مشوقها لا ما عد فيه

اى لا منازل القمر الثمانية والعشرين التى عد فيها السماك

الاعور والعوراء وهى خمسة انجم وكانى بها ارحل

من مكة اى وكانى ارحل من مكة بها الى عرفة للوقوف بها

ثم الى مزدلفة للمبيت بها ثم الى منى للرمى والمبيت بها

ثم الى مكة حالة كونها مشبهة فى سرعة سيرها شمسا

سماؤها البيداء اى المفازة الواسعة ولما ذكر مكة استطرادا

ذكر ما شرفها الله به على غيرها مريدا بها الحرم كله بقرينة

مايأتى فقال موضع البيت الشريف هو وما بعده بالجر
بدلا من مكة او بالرفع خبر هى محذوفا مهبط الوحى على نبينا
وغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مأوى الرسل
لانه واحد منهم الا وقد اوى اليها لحج البيت كما فى حديث
واستثنا صالح وهود لاشتغالهما بامر قومهما لم يصح
حيث الانوار الالهية مشرقة عليها وعلى من فيها حيث البهاء
عليها وعلى من فيها حيث فرض الطواف معمول فى حج او عمرة
واما نفله فخارجها وقد يجب بالنذر وفرض السعى فيهما
وفرض الحلق فيها وفرض رمى الجمار فى الحج لا على وجه
الركنية بخلاف فرضية ما قبله وحيث الاهداء مندوب
وهو سوق الهدى اليه ثم ذبحه وتفرقته على مساكينه
ومعلوم فى كتب الفقه ان الحلق غير مختص بمكة حبذا حبذا
المعاهد المذكورة معاهد منها اى من مكة بمعنى الحرم كاملة
وهى جمع معهد وهو فى الاصل المنزل الذى يتعهده
مفارقوه بالعود اليه وهذا كذلك بالفعل او بالقوة لم يغتر
وهذه

ايايتهن

ايايتهن الدال على شرفهن من تعظيم الامة لهن وازدحامهم
على التبرك بزيارتهن والقيام بحقوقهن ليلاء بفتح الياء
ويجوز كسرها فيكون مدها ضرورة اى طويل المدة الذى
من شانه تغيير الاشياء عما هى عليه حرم امن يامن فيه
صيوده وشجره ونباته ولقطته وترابه من يتعرض اليها
احد بقتل او قلع او قطع او تملك ونقل الا ما استثنى وبيت
حرام اى ذو حرمة اثبتها الله له يوم خلق السموات والارض
كما فى الصحيح فنسبة التحريم لابرهيم فى حديث ان ابرهيم حرم
مكة بمعنى انه اظهره بعد خفائه واطلاقه البيت الحرام
على الحرم كاطلاق المسجد الحرام عليه فى مواضع من القرآن
ومقام بفتح الميم اى مكان فيه المقام بضم الميم اى الاقامة
فيه تلاء بفتح الفوقية اى جوار الله تعالى ولذلك تسمى
اهل مكة جيران الله اى بيته وحرمه وانا اريد بالبيت الحرام
والمقام الكعبة ومقام ابراهيم قدر دو قبلهما لكن يكون
تكرارا مع قوله السابق موضع البيت الا ان يقال وصفه بالحرام

هنا زيادة على ذلك ومقام ابراهيم هو الحجر الذى نزل من الجنة

ليقوم عليه عند بناء الكعبة اذا طال البناء فكان يعلو به

الى ان يضع الحجر فى محله ثم يقصر به الى ان يتنا ول الحجر من اسمعيل

صلى الله عليه وسلم وفيه اثر قدميه الكريمين وهو الذى

نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة ايها الناس ان الله بنى لكم

بيتا فحجوا اليه فسمعته النطف فى الاصلاب والاجنة

فى الارحام فاجابوه لبيك وفى رواية انه نادى بذلك على الحجون فيحتمل

انه نادى مرتين وموضعه الموجود فيه اليوم هو الذى كان

به فى زمنه صلى الله عليه وسلم اولا على الراجح فقضينا اى

اديناها اى بتلك الناقة مناسكا لا يحمد الا فى فعلهن القضاء

اى لا يحمد الاداء الا فى فعلهن لا فى تركهن فانحصر اضافى

ورمينا بها الفجاج اى الطرق الموصلة الى طيبة اى المدينة

على مشرفها افضل الصلوة والسلام سميت بذلك لان الله

تعالى طيبها برسوله فجعلها دار هجرته ومحل نصرته وموضع

تربته والسير بالمطايا اى الدواب التى تمطو اى تجد فى سيرها

ورماء

رماء بكسر الراء كالرماء اى الرمى بالسهام وهى كالسهام

والطرق كالاغراض ومبداء السير كالقوس فلم تزل ترمى بها

عن قوسها الطرق حتى اصبنا بالرمى بها عن قوسها غرض القريب

اى الموضع القريب من المدينة ونعم الخبيئة اى الذخيرة

الكوماء اى الناقة العظيمة السنام فراينا من ذلك الموضع

القريب من المدينة ارض الحبيب صلى الله عليه وسلم يغض

الطرف منها اى يكف الطرف من كمال رؤيتها الضياء المشرق

عليها واللالاء اى البرق اللامع على صفحاتها فكان لبيداء

اى المفازة من تلك الارض المسماة بابيار على من حيثما قابلت

العين اى الجهة المقابلة للعين الناظرة اليها روضة غناء

اى كثيرة العشب والنبات والازهار والثمار لانبساط النفس

برؤيتها كما تنبسط برؤية الروضة الغناء بل اعظم وكان البقاع

اى الاماكن التى حول المدينة من تلك الارض زرت عليها طرفيها

ملاءة حمراء لاحمرار ارضها فاعل زرت وطرفيها مفعوله

والملاءة بالضم الملحفة كما فى الصحاح وكان الارجاء اى

نواحي تلك الارض ينتشر نشر المسك اي يبسط رايحة المسك

فيها الجنوب الريح التى تهب من عين مطلع الشمس فى يوم الاعتدال

ويقابلها الشمال بفتح الشين والتى تهب من مطلعها فيه الصبا

ويقابلها الدبور وهذه الاربع اصول الرياح والجربياء بكسر

الجيم وهى التى تهب بين الشمال والدبور من الفروع التى تهب

بين كل ريحين من تلك الاصول وتسمى النكبا فاذا شمت

بكسر الشين اى نظرت الى ضياء رباها او شممت رايحة رباها

جمع ربوة بتثليث الراء وهى ما ارتفع من الارض لاح منها روح

راجع للاول وقاح كبناء بوزن كساء عود البخور او ضرب منه اى نور

واى نور بفتحها مفعولى شهدنا وظرفه يوم ابدت لنا القباب

التى هناك قباء محل مشهور فيه المسجد الذى اسس على التقوى

قر منها اى كثر وانهمل من تلك المشاهد دمعى فرحا بها

وفر اى ذهب اصطبارى عن طيبة قدموعى سيل وصبرى

جفاء اى قدموعى كالسيل وصبرى كالجفاء اى الزبد فكما

ان السيل يذهبه فكذلك دموعى تذهب فبسبب ذلك

ترى

ترى الركب طائر يمن الشوق الى طيبة بالصرف اى مسرعين

فى السير الى طيبة من اجل الشوق اليها فكيف بمشرفها

صلى الله عليه وسلم لهم ضوضاء اى اصوات عالية بالصلوة

والسلام عليه صلى الله عليه وسلم فكان الزوار بما رأيت

منهم من اسراع السير ورفع الاصوات ما ستت البأساء

منهم خلقا فى سفرهم ولا الضراء عطف تفسير كل نفس

منهم يتكرر منها ابتهال اى تضرع الى الله تعالى وسؤل

اى توسل اليه باعز خلقه عليه ودعاء بما احب من امور

الدنيا والآخرة ورغبة فى الثواب وابتغاء النجاة من العذاب

وزفير اى اغتراق النفس للشدة فهو ادخال النفس بخلاف

الشهيق فهو اخراجه ذكره فى الصحاح ولذلك وصفه بقوله

تظن منه اى من شدة ذلك الزفير صادحات اى مصوتات

يعتادهن زقاء اى لهن عادة بالزقاء الصوت العالى

وبكاء يغريه اى يلزمه بالعين مد اى مائعه ويوجبه نحيب

يحثه اى يقويه استعلاء اى طلب ذلك العلو وجسوم كانما

ورحضتها اى غسلتها من عظيم المهابة التى نالت قلوبهم الرحضاء
اى العرق الكثير من اثر الحمى ووجوه كانما البستها من حياء
منه صلى الله عليه وسلم بما اتصف به اصحابها من التقصير
وعدم كمال الاتباع الوانها الحرباء وقد تقدم تفسيرها
ودموع كثيرة كانما ارسلتها من جفون سحابة وطفاء اى
مسترخية الجوانب لكثرة مائها ولما وصلنا طيبة حططنا
الرحال حيث اى فى بلد تحط الوزر عنا فيها وترفع الحوجاء
اى الحاجة الينا فيها بالتوسل بمشرفها صلى الله عليه وسلم
ولما دخلنا المسجد قرأنا السلام اكرم اى على اكرم خلق الله
صلى الله عليه وسلم مقتصرين عليه اولا اقتداء بابن عمر وغيره
من السلف لان السلام شعار اللقاء اول كل زيارة ثم يجمع
بين الصلوة والسلام بعد ذلك وكان ذلك الاقراء منا
من حيث اى من مكان يسمع الاقراء للسلام منا اى يسمعه
صلى الله عليه وسلم منه وذلك عند قبره المكرم فان الاحاديث
دلت على انه من سلم عليه عند قبره يسمعه بلا واسطة

ومن سلم

ومن سلم عليه من بعيد يسمعه بواسطة بتبليغ الملك
الموكل بذلك وانه يرد السلام على كل منهما بلا واسطة
وذهلنا اى غبنا عن احساسنا او عن غير ما نحن فيه عند
اللقاء لحبيبنا وكم اذهل صبا من الحبيب لقاء ووجمنا
اى سكتنا عنده من المهابة المستولية على قلوبنا حتى لا كلام
منا وسكنت اعضاؤنا منها فلا ايماء منا وهذا حال
من استولت عليه المهابة فى حضرة المحبوب حتى استهلكته
وكم رمت بثا للشوق عند لقائه فلما التقينا ما نطقت
ولا حرفا ورجعنا بعد ذلك الى بلادنا وللقلوب التفات
كثيرة اليه وللجسوم انثناء اى انعطاف اليه صلى الله عليه
وسلم وسمحنا بما نحب من دوام التمتع بتلك الحضرات
العلية وان كنا بخلاء به لكن الضرورة الى العود لديارنا للقيام
فيها بمن نعول اخوجتنا الى ان نسمح به وقد يسمح عند الضرورة
البخلاء ثم دانا صلى الله عليه وسلم بكتيبة التى يمتنع تكنى
غيره بها مطلقا على الاصح عند نا سائلا امته الامان مقسما

عليه في اجابته لمسئوله باقسام تتضمن ماهو بصدده
من مدحه وثنائه استعطافا له فقال يا ابا القاسم اسم لوله
من خديجة الذي يمين اقسامي عليه في نيل مسئولي منه الآتي
مدح له وثناء عليه عطف تفسير لان المدح هو الثناء اى
الوصف بالجميل على الجميل الاختيارى وغيره بخلاف الحمد فانه
فيختص بكونه على الجميل الاختيارى يقال مدحت اللؤلؤ على حسنها
ولا يقال حمدتها اقسم عليك بما اوتيته من العلوم التي عليك
من الله بلا كاتب لها املاء اى التي هي مملاة عليك من الله
بلا كاتب لها في صحيفة يمليها عليك منها بل من الله بلا واسطة
او بواسطة جبرائيل عليه السلام ولتشرف العلم على غيره بدأه
بالاقسام به وبما اوتيته من مسير الصبا التقديم تفسيرها
بسبب نصرك وهو الرعب يلقيه في قلوب اعدائك شهرا
اى مسافة شهر من سائر نواحي المدينة وهذا ماخوذ من قوله
صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور مع
قوله نصرت بالرعب مسيرة شهر فكان الصبا لذلك رخاء

هو الريح

هي الريح اللينة المسخرة لسليمان غدوها شهر ورواحها
شهر اى سيرها من الغدوة اى الصباح الى الزوال مسيرة
شهر وسيرها من الزوال الى الغروب مسيرة شهر لكن تلك
سخرت لحمل ذات سليمان وهذه سخرت لحمل هيبته صلى الله
عليه وسلم وبما اوتيته من ابرائك عيني علي لما تفلت
بعينيه وكلتاهما معا رمداء رمدا شديدا بحيث انه لم يجئ
اليك الا وانسان يقوده فبرئ من ذلك الرمد وغدا ناظرا
بهما كنظر عيني عقاب فانه يضرب به المثل في حدة النظر
في غزاة لها العقاب لواء اى راية وهي العلم الضخم لانه
الذي كان يومئذ راية لا لواء وهذه الغزاة غزاة خيبر فاذ رايتها
تسمى العقاب لسوادها اعطاها الله صلى الله عليه وسلم بعد
استشراف كل احد لها لقوله لاعطين الراية غدا رجلا
يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فسأل عنه فقيل به رمد
فدعاه فتفل عينيه فبرأ كأن لم يكن ثم اعطاه الراية وقال خذ
هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك فهو ولحتى ذكر

رايته تحت الحصن فقال له يهودي من انت قال علي بن ابي طالب
فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى بن عمران فما رجع
حتى فتح الله على يديه وفي هذه الغزاة ضربه يهودي فطرح
ترسه من يده فاخذ بابا فترّس به واستمر يقاتل حتى فتح الله
عليه فاراد ثمانية ان يقلبوه فلم يستطيعوا وحمل باب
الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها فخرزوه
بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وريحانتيك هما الحسن
والحسين رضي الله عنهما وسماهما النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقد روى البخاري ريحانتاي من الدنيا وفي رواية ان ابني
هذين ريحانتاي من الدنيا طيبهما الحسي والمعنوي حاصل
منك هو الطيب الذي اودعتهما اياه بنتك فاطمة الزهراء فهو
منك بواسطتها ويجوز بناء اودعت للمفعول على ان الذي
بدل من ريحانتيك او خبر لمبتدا محذوف ويكون الذي بمعنى
اللذين كما استعمل بمعنى الذين في قوله وخضتم كالذي خاضوا والمودع
على هذا علي بن ابي طالب رضي الله اودعها اياهما له

صلى الله

بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة رقية زينب ام كلثوم

صلى الله عليه وسلم اي لينتسبا اليه كسائر اولاد بناته فانهم
ينسبون الى ابيهم ولم يبق عنهم الا ذريتهما وقد اخرج الطبراني
والخطيب حديث ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وانما وصفت بالزهراء لانها
لم تحض كما في حديث رواه النسائي وروى ان عليا قال يا رسول الله لم سميت
فاطمة قال لان الله تعالى فطمها وذريتها عن النار وهذه
الرواية على تقدير صحتها محمولة على ان المراد الفطم عن الخلود
في النار فقد نص على انه ليس في ذريتها كافر كنت او بهما اليك
كما او كنون الخط حال من فاعل اوت نقطتيها الياء اي
كالياء والياء من حروف الخط نقطتيها وهذا ماخوذ
من حديث البخاري عن الحسن رضي الله عنه كان النبي صلى
الله عليه وسلم ياخذ بيدي فيقعدني على فخذه ويقعد
الحسين على فخذه الاخر ويضمنا ثم يقول اللهم اني احبهما
فاحبهما ومما صح عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما طرقت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل

قوله ترائي من التراءي اي جماعت بري برين كورمك يقال ترائي الجمعان اذا رأى بعضهم بعضا وتقول في تثنيته تراءيا و في جمعه تراءوا وان اصدر

على شيء فقلت ما هذا فكشفه فاذا حسن وحسين
على وركيه فقال هذان ابناى وابنا بنتى اللهم انى احبهما
فاحبهما واحب من يحبهما ووجه التخصيص بالياء انها خاتمة
الحروف كما انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم
الصلوة والسلام من شهيدين بيان للريحانتين اما شهادة
الحسن فسببها ان يزيد بن معاوية ارسل الى زوجته
جعدة انها تسمه وبذل لها على ذلك مائة الف درهم ووعدها
ان يتزوجها ففعلت فمرض اربعين يوما ومات وكان
قد عرف ذلك فكتمه وامر اخاه الحسين بالكتم ثم بعث بعده
احبه وانه كان يقول من احبني فليحبه وليعلم الشاهد
الغائب اللهم انى احبه واحب من يحبه ثلاث مرات وانه
قال وهو على المنبر ان ابني هذا اى الحسن سيد وسيصلح
الله تعالى به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان كما اخبر
فانه لما توفى ابوه تولى الخلافة بمبايعة اهل الكوفة مكث
خليفة ستة اشهر بقية الثلاثين سنة التي اخبر صلى

الله عليه

الله عليه وسلم بانها الخلافة بعده ثم سار بعد مضيها الى معاوية
في اربعين الفا فلما ترائى الجمعان نزل لمعاوية عن الخلافة شفقة
على الامة بشرط قبلها معاوية وحينئذ صار هو الامام الحق
وقبله كان متغلبا عليه وعلى ابيه من قبله لكن لاجتهاده
لم يكن آثما بل ماجورا وان كان مخطئا واما شهادة الحسين رض
فسببها ان يزيد لما استخلف ارسل لعامله بالمدينة ان يأخذ
له البيعة على الحسين فابى وفر لمكة خوفا على نفسه فارسل
اليه اهل الكوفة ان يأتيهم ليبايعوه فنهى عن ذلك فابى
وقدم مسلم بن عقيل فبايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا
فارسل اليه يزيد عبيد الله بن زياد فقتله فاراد الحسين رض
الرجوع لما بلغه ذلك فمنعه من ذلك اخو مسلم المقتول وحثه
على الاخذ بثأر اخيه فسار فلقيه اوايل خيل بن زياد
فعدل الى كربلاء فجهز ابن زياد عشرين الف مقاتل فالتمسوا منه
بيعة يزيد فابى فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه المبايعون له
من اهل الكوفة فلما جاءهم فروا منه الى عدوه فحاذيهم ومعه

قوله نيف بالفتح والكسر بمعنى الزيادة يقال عشرة ونيف ومائة ونيف وهر نسنه كه مراتب اعداده بر عقدك اوزرينه زياده اوله اكا نيف ديرلر وان افندي عقدناغ بنه وارنجه

أو زيادة على ثمانين الى تسعين

من اهل بيته نيف وثمانون فثبت في ذلك الموقف ثباتا قويا
ولولا انهم حالوا بينه وبين الماء ما قدروا عليه ثم لم يزل
يقاتلهم الى ان اثخنوه بالجراحات مع غلبة العطش عليه فسقط
الى الارض فحزوا راسه الشريف وقتل معه من اخوته وبنيه
وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل بضعة عشر
رجلا قال الحسن البصري رضي الله عنه ما كان على وجه الارض
لهم يومئذ شبيه ولما وصل الكوفة بالراس الشريف جهزه
مع رؤس اصحابه وسبايا آل الحسين الى يزيد بدمشق فلما وصلوا
قيل ارسل بالراس ومن بقي من اهله الى المدينة فكفن راسه
ودفن عند قبر امه بقبة الحسن وقيل اعيد الى الجثة
بكربلاء بعد اربعين يوما من قتله وهذا هو المشهور ثم
نقل الى مصر في دولة الفاطميين وجعل له مدفن عظيم
بالقرب من الجامع الازهر يسمى المشهد الحسيني واستمر فيه
الى يومنا هذا خلافا لمن ادعى عوده الى الجثة وقد وقع لاستاذنا
استاذ العارفين كريم الدين الخلوتي نفعنا الله به واقعة

في المنام

في المنام تدل على وجوده فيه وفيها الامر من الحضرة الالهية
بزيارة ذلك المشهد الشريف فواظب على زيارته يوم الثلاثاء
من كل اسبوع فصار يوما مشهودا يجتمع فيه خلق كثير
ومن المقرئين والمنشدين والزوار يتبركون ببركته ثم لم يزل كذلك
بعد وفاته ولا يزال كذلك ان شاء الله الى يوم القيمة ثم ان الله
تعالى عز وجل سلط على ابن زياد وقومه من قتلهم شر قتلة
وجاء من طرق صحح الحاكم بعضها ان جبرائيل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره ان الحسين مقتول واراه من تربة الارض التي يقتل
فيها فاعطاه لام سلمة واخبرها ان يوم قتله يتحول دما
فكان كذلك وشم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب وقال
ويح كربلاء وفي رواية فاشار جبرائيل الى الطف ارض
بالعراق بناحية الكوفة فقيل ذلك الموضع يسمى كربلاء والطف
وقيل كربلاء قريب من الطف وعلى هذا جرى الناظم حيث
قال ليس ينسيني الطف مصابيهما ولا كربلاء بل كل
منهما اذا مر بخاطري يذكرني مصابيهما اي الحسين لكونه

موضع قتله والحسن لتذكر مصابه بتذكر مصاب اخيه
ما دعي فيهما ذماما مك اى حرمتك الواجب على كل احد رعايتها
مرؤس اى تابع كجعدة فى الحسن رض وابن زياد واتباعه فى الحسين رض
والحال انه قد تحاك فيهما عهدك الرؤسا اى المتبعون من الظلمة
الطغاة كيزيد فيهما التسبيب فى قتلهما لكنهما فازا بالشهادة
العظمى وباءوا بخزي الدنيا والآخرة فانه بلغ من قبائح الفسق
والانحلال عن التقوى مبلغا عظيما كيف وقد تجرأ على ابناء
المصطفى صلى الله عليه وسلم وحمل آله على اقتاب الجمال موثقين
بالحبال والنساء مكشوفات الوجوه والرؤس وقد قال
احمد بن حنبل بكفره وناهيك به ورعا وعلما واما قول من قال
الحسين باغ بخروجه عليه لانه الخليفة فمردود بانه جائر
فاسق وحرمة الخروج على الجائر التى حكى فيها الاجماع
محلها بعد استقرار الامور وانقضاء تلك الاعصار فان اهلها
مجتهدين كانوا لا يدخلون تحت حيطة رأى غيرهم ولذلك
خرج عن يزيد جماعة ولم يبالوا ببيعته ولا استحلالا فابيه له

كانوا مجتهدين

على ان المبايعين له كان اكثرهم مكرها على ذلك ابدلوا الود
والحفيظة فى القربى اى ابدلوا فى قربى النبى صلى الله عليه
وسلم الود والحفيظة لهم الواجبين عليهم بالبغض والخيانة
بالتخلف عن نصرتهم بل بقتالهم ولا يمتثلوا قوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه الا المودة فى القربى فسرها جماعة منهم
ابن عباس رض بآل البيت النبوى وقد صح حديث ما بال اقوام
يتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بيتى قطعوا والله لا يدخل
قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم منى وابدت
ضبابها النافقاء اى واظهرت النافقاء ضبابها اى يرابيعها
فان النافقاء لليربوع لا للضب وهو احد حجر
اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع رققه فاذا اتى عليه
من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق اى خرج
شبه هؤلاء الفسقة بالنافقاء فكما اظهرت ضبابها
التى فيها فكذلك هؤلاء اظهروا ما كان عندهم من البغض
لآل البيت بما فعلوه معهم وقست منهم قلوب على من

فهؤلاء اهل البيت النبوى الحج ...

اى ائمة بكت الارض فقدهم والسماء لانهما يبكيان على فقد المؤمن كما يأخذ من مفهوم قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض فما بالك بال البيت النبوى وبكاؤهما عليه تأسفهما على ما فاتهما منه من العبادة فى الارض وصعود الاعمال الى السماء فابكيهم اى فابك على ما فعل بهم ايها المحب ما استطعت البكاء على ذلك فانه مصاب عظيم اصابهم وان قليلا فى حق عظيم من المصاب للاحباب البكاء بمعنى الاسف والحزن على ذلك ولو مع دمع العين المجرد عن الصوت وان اضطر الى الصوت فلا بأس على هذا يحمل ما رواه ابن سعد عن الشعبى قال مر على كرم الله وجهه بكربلا عند مسيره الى صفين فوقف وسأل عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقلت ما يبكيك قال كان عندى جبرائيل انفا واخبرنى ان ولدى الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب

هو بيان سبب البكاء

شمتى

اى فيضانا على ان يفسر المؤول بالمصدر تمييزا من النسبة ومفعولا فى المعنى اى لم املك فيضان عينى ففاضتا الى ما تريدانه ويحتمل ان تفسر ان بمعنى حتى بملاحظة الغاية

معينى رحم

او بدلا او تمييز اى فيضانهما

شمتى انا لم املك عينى ان فاضتا ثم ذكرانه كربه وحزنه مما فعل بهم لا يفارقانه اذ هما يثيرهما الحلول بمكانه وهو كربلا وزمانه وهو يوم عاشورا وقد قال رضى الله عنه كل يوم وكل ارض حلت فيها الكرب منهم اى لاثارة كربى وحزنى بما فعل بهم كربلاء راجع لكل ارض وعاشوراء راجع لكل يوم فهو لف ونشر مشوش يا اهل بيت النبى المفعول بهم ما ذكر ان فؤادى ليس يسليه من حزنكم اى ليس يزيله عنه التأساء اى التعزية والحمل على الصبر بخلاف سائر الاحزان غير انى فوضت امرى فى ذلك الى الله وتفويض الامور اليه براء اى مبرئ لى من ذلك رب يوم بكربلاء مسيئ اى اساء بى بما وقع فيه لال البيت من اعاديهم بنى امية خففت بعض وزره اى ثقله عن قلبى الزوراء اى ما وقع فى الزوراء وهى ناحية ببغداد من خلفائها بنى العباس من اخذهم بعض ثار ال البيت بنى عمهم من اعاديهم المذكورين بنزعهم الخلافة منهم بعد ان قتلوهم قتلة بذلك المحل

شرم

فكيف لو رأيته ولا عادى فيه مضر ويوا الاعناق مطروحين
على الارض كان كل طريح منهم عليها الزق المنفتح على الارض
فلحل منه الوكاء اى ما شد به رؤسهم لم يزالوا يتبعونهم
حتى قطعوا دابرهم عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين يا آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم
طبتم اصولا ونفوسا وافعالا واقوالا واوصافا قال الله تعالى
انما يريد الله عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اغطيا
من الاخلاق والاحوال المذمومة ومن ثمة ذهب عنهم الخلافة
الظاهرة لكونها صارت ملكا وعوضوا عنها الخلافة الباطنة
حتى قيل ان قطب الاولياء فى كل زمن لا يكون الا منهم فطاب
المدح لى فيكم وطاب الرثاء لى فيكم بتعداد محاسن موتاكم
انا حسان مدحكم اى انا فى مدحكم كحسان بن ثابت فى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انافح واخاصم عنكم الاعداء وارد عنكم
كما كان حسان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفار قريش ويرد عنه فيدعو له ويقول اللهم ايده بروح

القدس

القدس ولما اراد ان يهجو قريشا قال له صلى الله عليه
وسلم ما من بطن من بطون قريش الا ولى اليها قرابة فقال
لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين فاذا نحت اى
اضطررت الى رفع صوتى بالبكاء عليكم فى رثائكم كاننى فى ذلك
الخنساء بنت عمرو فى نوحها على اخيها صخر فى رثائها له
فانها مع اجماع علماء الشعر على انه لم تكن امرءة قبلها ولا بعدها
اشعر منها بلغت فى رثائها لاخيها مبلغا بحيث صارت
يضرب بها الامثال فى ذلك ومن رثائها له رأيت بكاءك الحسن
الجميلا ومنه ايضا وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم
فى رأسه نار رآها عمر تطوف بالبيت باكية لاطمة خدها
معلقة نعل صخر فى خمارها فوعظها فقالت رزئت فارسا
لم يرزأه احد مثله فقال فى الناس من هو اعظم رزية منك
وان الاسلام قد غطى ما كان قبله وان الا يحل لك لطم وجهك
ولا كشف رأسك فكفت سدتم الناس عموما ههنا النسب
الشريف واعاديكم من بنى خصوصا بالتقى وهذا هو السؤدد
الحقيقى

وسواكم من اعاديكم المذكورين وان سود لم يسوده
التقى وانما سوّدته البيضاء والصفراء اى رغبة من سوّده
من الجهلاء مثله فى بيضاءه وصفرائه اى فضته وذهبه
فسودده ليس بسودد فى الحقيقة واقسم عليك يا اصحابك
المجتمعين بك فى حياتك مومنين بك وماتوا على ذلك
الذين هم بعهدك قبتا الهداة الذين هدونا الى ما هديتهم اليه
مما ينفع فى الدنيا والآخرة والاوصياء الذين وصّيتهم
بالقيام بامور الدين والمجاهدة عليها فاحسنوا العمل بهذه
الوصية احسنوا بعدك الخلافة عنك فى الدين فنصبوا
نفوسهم لمجاهدة الاعداء ونشر العلوم وكل لما تولى
من امور الدين من خلافة او امرة او قضاء او افتاء او تعليم
ازاء بكسر الهمزة قائم به اهل له اغنياء تزاهة فقراء
اى اغنياء ظاهرا من اجل تزاهتهم وتعففهم عن الدنيا فقراء باطنا
كما قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف هذا حال غالبهم
واما ارباب الاموال منهم كعبد الله بن عوف وعثمان وزبير

فانما كان

فانما كان المال فى ايديهم على انه لله لا شئ لهم فيه وتصرفهم فيه
كتصرف الخازن عن سيده المالك فهم فقراء باطنا اغنياء
ظاهرا كبقية اخوانهم الا ان اولئك غناهم من اجل نزاهتهم
وتعففهم وهؤلاء غناهم من اجل المال الذى بايديهم علماء
فى علوم الدين ائمة يقتدى بهم فيها وان كان بعضهم كان
يستغنى بعض اكابر التابعين كالحسن البصرى امراء بالفعل
او بالقوة فمن لم يتول الامارة منهم كان يصلح لها او امراء
بالنظر لما عليهم من المهابة والجلالة زهدوا فى الدنيا
ثم فسر ذلك بقوله فما عرف الميل اليها منهم ولا الاغنياء
وان كانت فى ايديهم ونفى هذا نفى الميل تاكيدا رخصوا فى الوغى
اى الحرب نفوس ملوك حاربوها اسلابها بفتح الهمزة جمع
سلب بفتح اللام وهو ما يسلب ويأخذ من القتيل مما عليه
ومعه وفى كتب الفقه تفصيل ما يستحقه القاتل منه اغلاء
بفتح الهمزة جمع غال كداء وادواء وبكسرها اسم مصدر للغلاء
السعر يؤول بالجمع المذكور اى حاربوا ملوكا فصيروا نفوسهم

رخيصة واسلابهم غالية فى ظفرهم قتلهم لاجلها
كلهم فى احكامه التى عمل بها او افتى بها او قضى بها ذو اجتهاد
لم يعرف من احد منهم تقليد غيره ولا اتباع حظ نفسه
وذو صواب فى اجتهاد عنده ثم تارة يكون هو الصواب
عند الله فله فى ذلك اجران وتارة يكون خطاء عند الله
فله اجر واحد بناء على ان المصيب من المجتهدين واحد وهو
ما وافق اجتهاده الصواب عند الله فما وقع بينهم من الحروب
للمخطى فيه اجر واحد وللمصيب اجران فعلى هذا لعلى اجران
لانه المصيب ولمعاوية اجر واحد لانه المخطئ وكلهم
اكفاء اى مكافئون فى اصل الصحبة والفضل وان تفاوتوا
فى الزيادة على ذلك وقد اجتمعوا على ان افضلهم ابو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم على رضوان عليهم اجمعين
على الاصح فيهما ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ثم
اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم
بطاعته ورضوا عنه بثوابه فانى يخطوا اليهم خطاء

بالمدلغة

بالمدلغة اى فكيف يصل اليهم خطاء يأثمون به بناء
على ما مر من انهم قد يخطئون فى اجتهادهم ويثابون عليه جاء
منهم الى النبى صلى الله عليه وسلم قوم من بعد قوم بحق
اى صدق وافق الباطن فيه الظاهر وعلى المنهج الحنيفى
اى الطريق المستقيم المائل عن الطرق المعوجة جاءوا
الى الله تعالى فلم يرتد احد منهم عن دينه وبها تبين عن
تزايدهم فى الاسلام وعدم ارتداد احد منهم استدل
هرقل على رسالته صلى الله عليه وسلم ففى صحيح البخارى انه سأل
ابا سفيان عن اتباعه صلى الله عليه وسلم ايزيدون ام
ينقصون فقال بل يزيدون وهل يرتد احد منهم سخطة
عن دينه فقال لا فبين له ان من شأن الرسل ان اتباعهم
كذلك وما لموسى وما لعيسى صلوات الله على نبينا
وعليهما وسلم حواريون فى فضلهم ولا نقباء فيه لف
ونشر مشوش اى ما لموسى نقباء مثلهم فى فضلهم
ولا لعيسى حواريون مثلهم فى فضلهم بشهادة نص

التقدير وما نقباء الهاشمى المبعوث لموسى ولا حواريون لعيسى عليهما السلام مثلهم

كنتم خير امة اخرجت للناس ثم خصص جماعة من الاصحاب
فاقسم عليه بهم خصوصاً بعد عموم فقال وأقسم عليك
بابي بكرٍ الصديق رضي الله عنه الذي صح للناس به في حياتك
الاقتداء اي الذي صح للناس الاقتداء به في الصلوة في حياتك
بامرك كما صح ذلك من طرق كثيرة وبه استدل الصحابة رض
على حقيته الخلافة منهم علي رضي الله عنه قال لقد امر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس واني لشاهد
وما انا بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا من رضيه
النبي صلى الله عليه وسلم لديننا والمهدي للفتنة في امر
الخلافة بموافقته على توليته اياها يوم السقيفة سقيفة بني
ساعدة وهو موضع سقف كالساباط يجتمع اليه الانصار
لما اي حين ارجف الناس المجتمعون فيها من المهاجرين
والانصار اي اضطربوا في الخلافة فطلبت الانصار سعد بن
عبادة سيدها للخروج بعد ان قام خطيبهم واثنى على الانصار
فقام ابو بكر وخطب واثنى عليهم ثم بين ان الخلافة

لاتكون

لاتكون الا في قريش واحتج بالحديث الصحيح الائمة من قريش
ثم قال قد رضيت لكم اما عمر او ابا عبيدة فبايعوا من شئتم
منهما فقام الحباب بن المنذر فقال منا امير ومنكم امير
وكثر اللغط وخيفت الفتنة فبادر عمر وقال لابي بكر
ابسط يدك فبسطها فبايعه ثم بايعه من كان هناك من المهاجرين
ثم الانصار ثم تابعه بالغد بقيتهم وكان من هؤلاء
الزبير وعلي رضي الله عنهما بايعا واستدلا على حقيته
بالخلافة بانه صاحب الغار وبتقديمه بالامامة فوقع
الاجماع من الصحابة على خلافته فكان رضي الله عنه
بموافقته لهم على توليته الخلافة مهدياً للفتنة وهو حقيق
بذلك وانه اللاء داء اي المهدي للفتن دائما انقذ الدين
بعد ما كان للدين على كل كربة اشفاء اي اشراف بان زال
الشبه في امور رمته به وقع الاختلاف الشديد فيها بين اهله
بحيث كادوا ان يفتتنوا ويتفرق شملهم كاختلافهم في موته
صلى الله عليه وسلم فان جماعة من الصحابة ذهلت عقولهم

يومئذ فانكروا موته صلى الله عليه وسلم منهم عمر
رضى الله عنه وكان ابو بكر رضى الله عنه غائبا فلما حضر
دخل عليه صلى الله عليه وسلم وكشف عن الوجه الكريم فقبله
وقال لقد طبت حيا وميتا لا يجمع الله عليك موتتين ثم
خرج فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت ثم تلا وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فلما سمعوها ردت
اليهم عقولهم وكانهم لم يسمعوها الا حينئذ وكان اختلافهم
فى محل دفنه صلى الله عليه وسلم فروى لهم الحديث ان كل
نبى يدفن فى المحل الذى توفى فيه فرجعوا اليه وكان اختلافهم
فى الارث منه فروى لهم الحديث المشهور نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركنا صدقة فرجعوا اليه وكغير ذلك انفق المال
اى ماله فى رضاك يا رسول الله ولا من منه عليك فى ذلك
وانما المنة لك عليه كما اعترف بذلك هو فقد اخرج احمد
وغيره من جماعة من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم قال

ما نفعنى

ما نفعنى مال قط ما نفعنى مال ابى بكر فبكى ابو بكر رض وقال
هل انا ومالى الا لك يا رسول الله واخرج ابن عساكر انه اسلم
وله اربعون الف دينار والف درهم فانفقها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعطى عطاء جما اى كثيرا
فى وجوه الخير العامة والخاصة ولا اكداء اى قطع
لاعطائه الجم بل استمر عليه حتى توفاه الله تعالى قال
تعالى وسيجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى الى آخر
السورة قال ابن الجوزى اجمعوا على انها نزلت
فى ابى بكر رض ففيها التصريح بانفاقه ماله وانه الاتقى
وقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فهو اكرمنا
اى افضلنا ومن عطائه انه اعطى ثمن محل مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لبنى النجار فساومهم صلى الله
عليه وسلم فيه فاشتراه منهم بعشرة دنانير وزنها
من مال ابى بكر واشترى عددا من الارقاء الذين اسلموا
فعذبهم اهل مكة واعتقهم منهم بلال رض

واقسم عليك بابي حفص الذى اظهر الله به الدين بعد
ما كان مخفيا قار عوى الرقبا اى فرجم اعداء الدين
عما كانوا عليه من الافساد فيه وايذائه صلى الله عليه وسلم
فانه اسلم بعد اسلام حمزة بثلاثة ايام وكان النبى صلى
الله عليه وسلم مختفيا هو ومن معه من المسلمين بدار
الارقم فقال يا رسول الله ألسنا على الحق قال بلى قال ففيم
الاخفاء فخرج المسلمون صفين هو فى احدهما وحمزة
فى الاخر حتى دخلوا المسجد فنظرت قريش اليه والى حمزة
فاصابتهم كآبة شديدة فسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفاروق يومئذ فرق الله به بين الحق والباطل
وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر وعنه لقد رأيتنا وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى اسلم
عمر فقاتلهم حتى تركونا وسبيلنا وعن حذيفة لما اسلم
عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل كان
الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا ضعفا والذى تقرب

الاباعد

الاباعد بالله اليه متعلق بتقرب اى تقرب اليه الاباعد عنه
فى النسب بطاعة الله وتبعد عنه القربا فى النسب بمعصية
الله فمحط نظره هو الله تعالى عمر بن الخطاب من قوله الفصل
اى الفاصل بين الحق والباطل ومن حكمه السوى اى المستواء
الذى لا اعوجاج فيه قرمنه الشيطان اذ كان فاروقا بين الحق
والباطل بما منحه من النور فلتنار التى هى اصل الشيطان
من سناه اى نوره انبراء اى انمحاء والاصل فى ذلك حديث يا ابن
الخطاب والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
الا سلك فجا غير فجك وحديث ان الله تعالى جعل الحق على لسان
عمر وقلبه واقسم عليك بذى النورين ابى عمرو ابن عفان
ذى الايادى اى النعم من الله تعالى التى طالما لى المصطفى
بها الاسداء اى التى كثر اسداؤه منها الى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فى مصالح المسلمين فمن ذلك انه حفر البئر
اى بئر رومة اى زاد فى حفرها بعد ان اشتراها فانه صلى الله
عليه وسلم لما قدم المدينة لم يكن بها ماء مستعذب غيرها فقال

صلى الله عليه وسلم من اشترى بئر دومة وفي رواية من حفر
بئر رومة اى من زاد فى حفرها بعد شرائها فله الجنة فاشتراها
عثمان بعشرين الف درهم حفرها وهى موجودة الى الآن
فتوابها مستقر له الى يوم القيمة وجهز الجيش جيش
العسرة فى غزوة تبوك اى اعان على تجهيزه بثلاثمائة بعير
باحلاسها واقتابها بعد حثه صلى الله عليه وسلم على تجهيزه حين
على المنبر فنزل وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه وفى رواية
بالف بعير وسبعين فرسا حمل عليها وفى اخرى بالف
دينار جاء بها الى النبى صلى الله عليه وسلم فنثرها فى حجره
فجعلها يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم
مرتين وفى اخرى بعشرة الآف دينار وبعث بها فصبت
بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها ويقول غفر
الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم
القيمة ما يبالى ما عمل بعدها واهدى الهدى الى مكة لما
ان صده عنها الاعداء اى قريش وهذا غير مختص به

فان ذلك كان

فان ذلك كان فى عام الحديبية لما توجه صلى الله عليه وسلم الى مكة
ومعه الف واربعمائة من المسلمين مريدين العمرة فصدهم
قريش ووقع الصلح بينهم على ان لا يرجع فى هذه السنة ولا يدخلها مكة
لئلا يقول الناس دخلها كرها على اهلها ثم يعود اليها معتمرا
السنة القابلة وعلى ان يضع الحرب بينهم عشر سنين وكتب
بذلك كتابا ارسله مع عثمان اليهم فاحتبسوه عندهم فبلغ
النبى صلى الله عليه وسلم انه قتل فدعى الناس الى بيعة
الرضوان تحت الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا ثم وضع
يمينه على شماله وقال هذه عن عثمان فلما سمع المشركون بهذه
البيعة خافوا وبعثوا عثمان وجماعة من المسلمين وفى هذه
البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة ثم حلق الناس ونحروا هداياهم
مع النبى صلى الله عليه وسلم بالحديبية لعدم تمكنهم
من البيت ما عدا عثمان فانه تمكن منه ولم يطف به كما قال

وَاَبَى اَنْ يَطُوفَ بِالبَيْتِ مع قول قريش له اِنْ شِئْتَ اَنْ تطوف
بالبيت فطف اِذْ اى لاجل انه لم يَدْنُ مِنْهُ اِلَى النَّبِى صلى الله
عليه وسلم فِنَاءٌ وهو ما اَمْتَهُ من جوانبه فَجَزَتْهُ عنها اى
عن تلك الفعلة بِبَيْعَةِ رِضْوَانٍ يَدٌ عَنْ بَنِيهِ بيضاء اى منيرة
او نقية عن العيوب وهذا الاباء الصادر منه اَدَبٌ منه مع
النبى صلى الله عليه وسلم عَنْهُ هذا الادب حصل له مستغرب
وهو انه تضاعفت الاعمال المشتمل عليها الطواف اى تَوْلِيها
بِالتَّرْكِ لها حَبَّذَا الاَدَبَاءُ الَّذِين من اجلهم عثمان رضى الله عنه
فانه كان عنده من الحياء الذى هو منشاء الادب ما لم يكن عند
غيره فقد صح انه صلى الله عليه وسلم استحيى منه لما دخل
عليه فجمع ثيابه وقال الا استحيى ممن تستحيى منه الملائكة
وروى من غير طريق اشد امتى حياءً عثمان واقسم عليك
بِعَلِيٍّ صِنْوِ النَّبِى صلى الله عليه وسلم لاجتماعهما فى اصل
واحد وهو عبد المطلب فهما كنخلتين اصلهما واحد وَمَنْ دِينُ
فُؤَادِى وِدَادُهُ اى حبه والولاء له اى مناصرته وقد صح

عنه صلى الله

عنه صلى الله عليه وسلم اللهم والِ من والاه وعادِ
من عاداه وَوَزِيرٍ ابن عمه المصطفى صلى الله عليه وسلم
اى ناصره ونائبه فى المعالى الدينية والدنيوية فانه صلى
الله عليه وسلم خلفه على المدينة فى غزوة تبوك فقال يا
رسول الله خلفتنى مع النساء والصبيان فقال اما ترضى
ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى من بعدى
ففى هذا تصريح بانه وزيره فان هارون وزير موسى
اجابة لقوله تعالى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى
لكن استشكل تخصيص الناظم له بالوزارة دون ابى بكر
وعمر مع انها وردت بلفظها فيهما دونه ففى الترمذى
حديث ما من نبى الا له وزيران من اهل السماء ومن اهل
الارض فاما وزيراى من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل
واما وزيراى من اهل الارض فابو بكر وعمر فاجيب
بان الوزارة الواردة فيه بمعناه المستفادة من قوله
انت منى بمنزلة هارون من موسى اخص من مطلق

الوزارة الواردة فيهما ومن ثمة اخذ الشيعة انها تفيد النص
على انه الخليفة بعده وهو كذلك لولا يبطلها انه اتما قال ذلك
حين استخلفه على المدينة مع ان هارون مات في حياة
موسى فلا دليل فيه على الخلافة بعد الموت اصلا ومما يؤيد
هذه الوزارة الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم آخاه دون غيره
وارسله مؤذنا على الناس ببراءة في الموسم مع ان الخليفة
على الحجيج ابو بكر لان العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا
ان كان من اهله وانه استخلفه بمكة عند الهجرة يؤدي ودايعه
ويقضي ما عليه ويأتيه باهله فهذه كلها مؤذنة بوزارة
خاصة لم توجد في غيره فلهذا ذكرها الناظم فيه فقط ومن الاهل
تشعه الوزراء لهم ومن تلك ما امده به من المواخاة له حيث
قال فيما اخرجه الترمذي انت اخي في الدنيا والاخرة ومن العلوم
التي اشار اليها صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا
لمن وضعه انا مدينة العلم وعلي بابها لم يزده كشف
الغطاء يقينا بما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم كما اخبر

بذلك عن نفسه

المنازلة والنزال محل حرب ايكي عسكر توقوشمق قال في المصادر المنازلة
والنزال با يكديكرى فرو آمدن در حرب انبهكار زار هر
نزوه

بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا اي
وانا ازددت بكشفه من ثمرات اليقين فانه لا شك ان نفس اليقين
الحاصل بالتحقق والمنازلة اقوى منهما او المراد لو كشف الغطاء
عن عموم الناس ما ازددت يقينا لان الغطاء قد كشف عني وهذا
هو الموافق بقوله بل هو اي متعلق يقينه الشمس اي كالشمس
ما عليه غطاء عنه لانه كشف عنه واقسم عليك بباقي
اصحابك العشرة المشهود لهم بالجنة المظهر الترتيب فينا
تفضيلهم والولاء اي الذي اظهر فينا الترتيب بينهم وبين
من بعدهم من الصحابة تفضيله صلى الله عليه وسلم بذكر
فضائلهم وولاؤهم اي مناصرتهم له صلى الله عليه وسلم
الكاملة ويجوز ان يقرأ بكسر الواو ومتابعتهم له صلى الله عليه
وسلم المتابعة الكاملة من سيرهم وهنا اولى لسلامته
من الايطاء اللازم على الاول طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الفياض
وطلحة الجود لانه كان غاية فيه باع ارضا له بسبعمائة الف

تيم قريشدن برجماعت ديركه ابو بكر صديق رضي الله عنه انلردن دير واول تيم بن مره در جد اعلالري نقضو دير
وتيم بن غالب دخي قريشدن بركمسنه نك اسمي دير وتيم بن قيس وتيم بن شيبان بكر قبيله سندن بركمسنه
اسمي دير وتيم بن ضبه وتيم اللات كذلك ضبه قبيله سندن بركمسنه نك اسمي دير وتيم اللات كذلك
خزرج قبيله سندن بركمسنه نك اسمي دير كه انصاردن دير كه اول تيم اللات بن ثعلبه دير كه اسمي نجار در
وبنو تيم بن ثعلبه طي قبيله سندن دير وانى افندي

فبانت عنده قلم يتم مخافة من حسابها فاصبح ففرقها من ليلته
على فقراء المدينة وجاء رحم له يسأله برحمه فاعطاه ثلاثة
الاف وكان مغلة بالعراق في كل سنة اربع مائة الف وكان
يكفي ضعفاء قومه من بني تيم ويقضي ديونهم ويرسل الى عائشة
في كل سنة عشرة الاف درهم وتصدق في يوم بمائة الف
ولم يجد ثوبا يذهب فيه الى المسجد يصلي فيه وهو وان لم يستهد
بدرا فقد جعله صلى الله عليه وسلم كمن استشهد اجرا وسهما
لانه صلى الله عليه وسلم ارسله وسعيد بن زيد للتجسس
عن خبر قريش وخرج لبدر فرجعا الى المدينة فوافيا منصرفه
من بدر المرتضيه اي الذي ارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم
رفيقا واحدا وفي نسخة احد بضم الهمزة والحاء وبالنصب على نزع
الخافض اي في احد وفي اخرى احد بالرفع على الفاعلية المجازية اي
الذي ارتضاه احد رفيقا له صلى الله عليه وسلم يوم فرت
الرفقاء عنه فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني
يوم احد وما في الارض قربي مخلوق غير جبرائيل عن يميني

وطلحة

وطلحة عن يساري وقال له اوجب طلحة اي وجبت له
الجنة وحواريك اي ناصرك الزبير بن عوام القريشي بن
صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه
وسلم ان لكل نبي حواري وحواريي الزبير قال ذلك لما اشتد
الخوف يوم الاحزاب وندب من يأتيه بخبر عصيان بني قريظة
فقال الزبير انا فاعاد فقال الزبير انا فاعاد فقال انا ويشاركه طلحة
في هذا الوصف فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال لهما ان لكل
نبي حواري وانتما حوارياي ابي القرم بفتح القاف وسكون الراء
اي السيد الكريم عبد الله الذي انجبت به اسماء بنت ابي بكر
الصديق ذات النطاقين اي اتت به في غاية النجابة احتجم
صلى الله عليه وسلم فاعطاه دمه وقال غيبه في موضع لا يراك
فيه احد فلما جاء اليه قال ما فعلت يا لدم قال شربته قال
اذا لا تلج النار بطنك ويل لك من الناس وويل للناس منك
فكان كذلك لانه سعى في الخلافة لما مات يزيد فاطاعه اهل اليمن
والحجاز والعراق وخراسان ثم حاصره الحجاج الى ان قتله والصفيين

تثنية صنفي توءم الفضل فيه تجوّز باطلاق الفرد على المثنى
والمراد توءمي الفضل من اتأمت المرأة اذا ولدت اثنين فهما
توأمان فلكثرة ما قام بهما من الفضل مع اشتراكهما فيه كأنه
انتجهما في حمل واحد سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري
اول من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما في سبيل الله
وكان يقال له فارس الاسلام شهد المشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم احد الف سهم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يناوله النبل ويقول
ارم فداك ابي وامي ودعا له صلى الله عليه وسلم اللهم سدد
رميه واجب دعوته واقبل والنبي صلى الله عليه وسلم
جالس مع اصحابه فقال هذا سعد خالي فليرني امرء خاله
وقال له اجلس يا خالي فان الخال والد وسعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل القرشي العدوي شهد المشاهد كلها لكنه
وان لم يشهد بدرا فهو كمن شهدها اجرا وسهما كما مر
واخرج الشيخان ان امرءة ادعت عليه عند مروان انه

اي البخاري والمسلم

اخذها

اخذ لها قطعة ارض فقال ما كنت لافعل بعد ان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من ارض
ظلما طوقه من سبع ارضين فقال مروان لا اسئلك بينة
بعد هذا ثم قال سعيد اللهم ان كانت كذبة فاعم بصرها
واقتلها في ارضها فذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها
وقعت في حفرة فماتت زاد مسلم انها قالت اصابتني دعوة
سعيد ان عدتا لاصفياء فهذان من اكابرهم وعبد الرحمن
بن عوف بن حارث بن زهرة القرشي الزهري شهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وصح انه كان بينه وبين
خالد شيء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي نصفه الخطاب للصحابة
السابقين نزلهم لسبهم الذي لا يليق بهم منزلة غيرهم علل
بما ذكره من هونت نفسه الدنيا اي صيرت اموالها وامتعتها
هينة عنده بسبب بذلها في وجوه الخير والقرب بمكة

كاذبة

اثراء اى كثرة مال فتح الله عليه من التجارة لانه كان محظوظا
فيها قال لام سلمة خفت ان تهلكني كثرة مالي فقالت يا بنى
انفق قال الزهرى تصدق على عهد النبى صلى الله عليه وسلم
بشطر ماله اربعة آلاف دينار ثم باربعين الف دينار ثم
بمثلها ثم بخمسمائة فرس ثم خمسمائة راحلة وفى رواية الف
وخمسمائة راحلة والف ثلاثين الفا واوصى لامهات المؤمنين
بحديقة فبيعت باربعمائة الف واوصى بخمسين الف دينار
فى سبيل الله ولكل واحد ممن بقى ممن شهد بدرا باربعمائة
دينار وكانوا مائة من جملتهم عثمان فاخذها وهو امير المؤمنين
وبالف فرس فى سبيل الله وكان اهل المدينة عيالا عليه
ثلث يقرضهم وثلث يقضى ديونهم وثلث يصلهم وصح
انه عليه السلام قال اتانى جبريل فقال مر ابن عوف
فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل وليبداء
بمن يعول فاذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه والمكنى ابا عبيدة
عامر بن الجراح القرشى الفهرى اذ طرق لا قسم المقدار وتعليل

له يعزى

له يعزى ينسب اليه الامانة الامناء الذين اجلهم نبينا صلى
الله عليه وسلم فانه قال فيما صح عنه لكل امة امين وامين
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وفى رواية وامينى وفى رواية
وامينا ايتها الامة شهد مع رسول الله عليه وسلم
المشاهد كلها وروى انه امره على سرية فيها ابو بكر وعمر
وتعرض له ابوه يوم بدر فاعرض عنه فلازمه فلما اكثر عليه
قتله فانزل فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية
واقسم عليك بعميك اخوى ابيك حمزة والعباس رضى الله
عنه نيرى فلك المجد اى سماء الكرم والحسب وكل منهما
آتاه منك آتاء بفتح الهمزة نعم وخيرات من غير تعب وهو
فى الاصل اسم للغلة وحمل النخل روى الحاكم وصححه حديث
والذى نفسى بيده انه لمكتوب عند الله تبارك وتعالى
فى السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله وصح حديث اوصانى الله بذى القربى وامرنى
ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب واخرج الترمذى وقال

حديث اللهم اغفر

حسن غريب اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر
ذنبا اللهم اخلفه في ولده وأخرج الدارقطني في الأفراد
ليكونن في ولد العباس ملوك تكون أمراء أمتي يعز الله بهم
الدين وأقسم عليك يا أم السبطين الحسن والحسين فاطمة
الزهراء زوج علي كرم الله وجهه التي زوجها له صلى الله عليه
وسلم بوحي من الله كما ورد بذلك قال ابن عبد البر وهي وأم كلثوم
أفضل بناته صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة رضي الله عنها
أحب إليه صلى الله عليه وسلم فكان يقبلها في فمها ويمصها
لسانه وإذا أراد سفرا يكون آخر عهده بها وإذا قدم أول ما يدخل
بيتها توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بستة أشهر وقد أسر
النبي صلى الله عليه وسلم إليها إنك أول أهلي لحوقا بي فسرت
بذلك وبنيها يعني أولادها الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا
وأم كلثوم وزينب وأولادهم إلى قيام الساعة ولم يكن له
صلى الله عليه وسلم ذرية إلا من جهة السبطين فقط ومن جملة
العباء وهم النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي وابناها

الحسن

الحسن والحسين فقد صح أنه صلى الله عليه وسلم جعل عليه
وعليهم عباء وقال هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية أن هذه الآية وهي
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا
نزلت ببيت أم سلمة فأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم
وجللهم بكساء ثم قال ما مر فقالت أم سلمة يا رسول الله
أنا من أهل البيت قال بلى إن شاء الله تعالى وفي رواية قال
واثلة وأنا من أهلك قال وأنت من أهلي أي حكما قال واثلة
وإنها لمن أرجى ما أرجو وأقسم عليك بأزواجك اللاتي
تشرفن بأن صرن أمهاتنا لما صح عنه صلى الله عليه وسلم
أن الله لم يزوجني إلا من ستكون معي في الجنة منهن حال
من قوله بنا أي دخول بالفعل أو بالنية ليشمل كلامه من تزوجها
ولم يدخل بها فيحصل لها هذا الشرف بناء على الأصح من حرمتها
على غيره بمجرد العقد والمتفق على دخوله بهن إحدى عشرة
خديجة وأمامة ورقية وأم كلثوم وفاطمة الزهراء واختلف

وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم فمن مارية
والمتفق عليه منهم القاسم وزينب
والأمة ...

وسودة بنت زمعة

فى الطيب والطاهر وعبد الله فقيل وهو الاصح الاولان
اسمان للثالث ومات صغيراً وكناها صلى الله عليه وسلم
ام عبد الله بابن اختها عبد الله بن زبير لا بسقط اسقطته
منه صلى الله عليه وسلم كما قيل لان ذلك لم يثبت وحفصة
بنت عمر بن الخطاب وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت
خزيمة الهلالية المسماة فى الجاهلية ام المساكين وميمونة
بنت الحارث الهلالية وجويرية بنت الحارث الخزاعية وصفية بنت
حيي من نسل هارون صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء
والمرسلين وما عداهن اختلف فيه بعضهن الاصح فيه
انه طلق قبل الدخول وبعضهن الاصح انه لم يتزوجه الامان
الامان هذا هو المقسم عليه وهو منصوب بمقدر والثانى
تاكيد للاول اى اقسم عليك بما تقدم ان تسأل الله لى الامان
يوم القيمة من ذنوبى فان فؤادى من خوف ذنوب اتيتهن
هواء اى خال من غيره لامتلائه منه وفى نسخة هباء اى
لا وجود له كالهباء وهو غبار يرى فى شعاع الشمس

اذا دخلت

اذا دخلت عند طلوعها فى كوة قد تمسكت من وداد لبيان
قدم على المبين وهو قوله بالحبل الذى استمسكت الشفعاء
اى قد تمسكت فى حصول مطلوبى بوداد اى حبك الذى تمسك
به الشفعاء فقبلت شفاعتهم وانى الله ان يستقى الشوء
بحال اى فى حال من الاحوال الدنيوية والاخروية والحال
انى لى اليك التجاء استناد بحبى لك قد رجوناك معتمر محبيك
للامور اى لكشف الامور الصعاب التى ابردها فى فؤادنا
رمضاء اى نار تتقد فكيف باحرها واتينا اليك حالة كوننا
انضاء اى مهازيل فقر من الاعمال المرضية والعلوم الدينية
حملتنا الى حصول المنى بها من حضرتك انضاء اى ركائب
مهازيل اجهدها طول السير الى حضرتك وان اريد بالاتيان
اليه بالقلب كانت مجازاً عن الهمم الضعيفة وانطوت اى
استترت فى الصدور حاجات نفس دنيوية واخروية
ما لها من ندى يديك انطواء اى ليس لها استغناء عن جمى
جاهك الدنيوى والاخروى فاغثنا بقضائها يا من هو الغوث

الاجداب وقتلغه داخل اولمق يقال اجدب القوم اى اصابهم الجدب وقتلق اوزره بولمغه دخى ديرلر يقال اجدبت ارض كذا اى وجدتها جدبة

للمحتاجين والغيث للمجدبين اذا جهد الورى اللؤوا اى اذا ضيق
على الخلق الجدب وعدم الخصب والجواد الذى به تفرج
الغمة عنا وتكشف الحوباء بفتح اوله وضم الشدة وفى نسخة
تفرج الكربة وتكشف الغماء وهى بمعنى الاولى يا رحيما بالمؤ
لا سيما يوم القيمة اذا ما بزيادة اذا اشفق من خوف ذنبه
البراء اى اذا ذهل ودهش كل من البراء من الذنب الكبير
من اجل خوف ذنبه الصغير وهم الانبياء بناء على وقوع
الصغائر منهم وقد تقدم ان الصحيح خلافه فالمراد هم
او هم ويراد بالذنب الصغير المشفقين من خوفه ما وقع منهم
من الامور التى ليست بذنب الا بالنسبة لمقامهم من باب
حسنات الابرار سيئات المقربين ويجوز بناء على الصحيح تعلق
من بالبراء جد بشفاعتك لعاص وما سوى وليس غيرى
هو المراد بالعاصى فى قولى جد لعاص وانما تنكرى الواقع
فى قولى المذكور استحياء منك ابنا ولجهك بارتكابى المعاصى
التى نهيتنى عنها وتداركه اى ادركه هذا العاصى بالعناية

منك لها

منك له حتى يعامله الله بالرضى عنه ما دام له بالذمام منك
ذمام بالمعجمة اى ما دام له ادنى تعلق بذمامك اى حرمتك
وجاهك واصل الذمام بقية الروح فى المذبوح اخرته الاعمال
والمال عما قدم الصالحون والاغنياء فيه لف ونشر
مرتب اى اخرته الاعمال السيئة عما قدم الصالحون من الاعمال
الصالحة وحب المال او قلة المال عما قدمه الاغنياء فى وجوه
الخير كل يوم وليلة ذنوبه صاعدات الى الله تعالى وعنها
اى من اجلها انفاسه صعدا اى متواترة ممدودة فلم يفده
ذلك لانه آلف البطنة بكسر الباء اى ملا بطنه من الطعام
والشراب المبطئة السير الى الله بالاعمال الصالحة فانها
تفسد العقل باذهاب فطنته والبدن باذهاب نشاطه
وقوته بلا كرهى لدنيا بها البطان بطاء بكسر اولهما والاول
جمع بطين والثانى جمع بطئ فبكى ذنبه بقسوة قلب
نشأت عن تلك البطنة نهت تلك القسوة الدمع عن ان يبرز
منه شئ من عينه فصار البكاء المذكور كانه من عام

المكاء صقلوق صفير معناسنه وصقلوق چالمغه دخی دیرلر المكو كذلك صقلوق چالمق يقال مكا يمكو
مكوا ومكاء اذا صفر قال الله تع وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء وتصدية وتصدية آل چالمق
تصفيق معناسنه بو مقامده صاحب صراح مكائی شخولیدن ایله تفسیر ایتمشدر غلطدر زیرا شخولیدن
چاغرمق معناسنه در شفیلیدن كوكدرتا كه صقلوق ویرمك معناسنه اوله ومكو وحشی اولن جانور
ایننه دخی درلر وان قدر ذكر كذا الشيخ

الدمع مكاء اى صفير وغدا يعتب القضاء اى قضاء الله
عليك بتلك المعاصى الذى وقعه فيها ولا عذر لعاص فيما
يسوقا لقضاء اليه من المعاصى بعد وقوعها ليمتنع استيفاء
عقوبتها الدنيوية والاخروية كما لا يحتج فيها قبل وقوعها
ليمنع من تعييره بذلك فهو جائز وعليه يحمل احتجاج آدم به
على موسى لما قال له انت ابونا آدم الذى اخرجتنا من الجنة بخطيئتك
اى بما وقع منك مما هو خطيئة بالنسبة لمقامك الكامل فقال
له الم تجد فى التوراة قدر على ذلك قبل ان اخلق قال باربعين
سنة قال نبينا صلى الله عليه وسلم كما فى الحديث الصحيح
فحج آدم موسى او ثقته من الذنوب ديون اى قيدته عن نيل
الدرجات ديون لزمته من الذنوب التى اقترفها بتفريطه فى
فى حقوق عباده شددت فى اقتضائها اى فى طلب تلك الديون
منه الغرماء ماله حيلة يحتال بها فى التخلص من الديون عند الله
سوى حيلة الموثق اى المقيد وهى اما توسل الى الله تعالى
فى التخلص منها بما يسر له من عمل صالح او شفاعة الشافعين

اوذعاء له

او دعاء له بالتخلص منها راجيا ان يقبل ذلك فتعود
اعماله السوء بغفران الله لها وهى هباء اى لا وجود لها
او ان ترى سيئاته باندراجه فى سلك الا من آمن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فيقال عند
ذلك استحالة الصهباء اى الخمر خلا تشبيها لاستحالة
السيئات حسنات باستحالة الخمر خلا ولا بعد فى حصول ذلك
لذلك العاصى اذا اعتنيت بامره يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ كل امر تعنى بالبناء للمفعول اى تعتنى وتهتم به
تقلب الاعيان فيه من صفاتها التى لا تريدها الى الصفة التى
تريدها وتعجب البصراء لذلك القليب ذات عين من عيون
الماء تقلبت فى مائها الملح فاضحى ذلك الماء بنفلك فيه وهو
الفرات اى العذب السائغ للشارب بين الرواء بفتح الراء
الذى يحصل بقلبه الرى الكامل لشاربه وهذا ماخوذ
مما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بصق فى بئر
اريس لم يكن فى المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر

روميّة وفي شرح المقامات للشريشي التصريح بذلك
وهو ظاهر قول الجلال السيوطي في خصائصه وريقه
صلى الله عليه وسلم يعذب الملح وان احتمل حيث لم يعبّر
باعذب الماء انه يريد ان فيه قوة ذلك اه اي اتوجع مما جنيته
على نفسي من الذنوب العظيمة اذ كان يغني الف عن ذنب وهاء
اي كان يعني مسماها المذكور اي يدفع عني شيئا من عذاب الله
ففيه اقامة الظاهر مقام المضمر ليفيد انه عظيم الذنب
وعبر بان الموضوع لعدم التحقق لان اغناءها عنه غير محقق
لانها ان صحبت مدلولها وهو التوجع القلبي المستلزم التوبة
فاغناؤها بقبول توبته مظنون بل مشكوك فيه عنده
لشدة خوفه وان تجردت عن مدلولها فعدم اغنائها محقق
وهذا هو المناسب لقوله ارتجي التوبة النصوح وهي التي
لا يعود من حصلت له الى الذنب ولا يريد العود اي كيف
ارتجي التوبة النصوح مما جنيته بمجرد قولي آه منه
وفي القلب نفاق بمخالفة اللسان فيما قال وفي اللسان
بمخالفة

ديباء

ديباء بذلك للخلق ومتى يستقيم قلبي باعراضه عن الخلق
وتوجهه الى الحق وقد صار للجسم من كبري اي كبر سني
وانحناء لقامتي من عطف الترديف او الاخص اذ
الاعوجاج يعم الاعضاء كلها والانحناء
يختص بالقامة اذ هو تقوس الظهر اي متى تحصل الاستقامة
لقلبي مما ذكر وقد كبر سني وعجزت عن المجاهدة المؤدية
لاستقامته بذلك وقبل ذلك كنت في نومة الشباب
فلما استيقظت من تلك النومة الا ولمتي شمطاء اي اختلط
سوادها ببياضها من كبر سني وهي كما في الصحاح بكسر
اللام الشعر يجاوز شحمتي الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي
جمة والمراد هنا شعر الرأس مطلقا وتماديت في هذا السن
اقتفي اتبع اثر القوم السائرين من قبلي في طرق المجاهدة
حتى وصلوا المقصد وهو استقامة قلوبهم فطالت
مسافة بيني وبينهم وصعب علي اقتفاء لاثرهم فوراء خبر مقدم
هؤلاء القوم السائرين وهو امامي في سيري وهذا معترض

بين الخبر المقدم والمبتداء المؤخر والضمير فيه راجع الى المبتداء
وهو سبل اى طرق فى المجاهدة وعرة يصعب سلوكها
وارض عراء اى فضاء واسعة يطول المسافة فى سيرها
وذلك لان هؤلاء القوم قد استيقظوا من اول عمرهم وانا انما
استيقظت من آخر عمرى كما اشار الى ذلك بقوله حمد المدلجون
اى السائرون فى اول الليل غب عاقبة سراهم اى سيرهم المذكور
من وصولهم المقصد سريعا وكفى من تخلف عنهم الابطاء
فى الوصول الى المقصد هذه الرحلة رحلة عظيمة لم يزل يقعدنى
اى يضعف رائى الصيف اذا ما زائدة توسطها والشتاء كذلك
فكل منهما يضعف رائى بالسير فيه فى طرق المجاهدة بلسان
حاله لما فى الصيف من الحر وما فى الشتاء من البرد فيتقى حر
وجهى بضم الحاء وهو ما يبدو امن الوجه الحر فى الصيف
والبرد فى الشتاء فسهل على الاتقاء من حر الصيف وبرد
الشتاء بترك العمل فيهما لانه على غرض النفس وقد عز
عن لظى الاتقاء

اى وقد صعب على الاتقاء من حر
وبرد جهنم بالعمل فيهما لانه على خلاف غرضها قال
صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات ضقت ذرعا بالمعجمة اى صدرا مما جنيته على نفسى
من الذنوب لما تذكرت غضب الله على بما كان منى مخالفته
بذلك فحينئذ يومى قمطرير اى شديد وليلتى درعاء
بالمهملة اى مظلمة كناية بشدة ما يلقى فيها واصل
الدرعا التى يطلع قمرها عند الفجر وتذكرت رحمة الله
التى سبقت غضبه وسعت كل شىء بما كان منه لى من انعام
على مع مخالفتى له فرجوته فالبشر لوجهى اى انتحى تلقاء
اى فالفرح حينئذ مقابل لوجهى اينما توجهت فالرجاء
الناشى من تذكر رحمة الله والخوف الناشى عن تذكر غضبه
بالقلب اى لزماه واقاما به والخوف والرجاء اذ الزما
القلب اخفاء اى اذهابه لجميع الصفات المذمومة من القلب

فيصير خائفاً فيهرب عن المعصية ويدأب في الطاعة راجياً
فيحسن الظن بمولاه في قبولها وفي غيره ومن ثمه كان الاولى
بالمؤمن في حال صحته ان يكون ما عنده من الخوف والرجاء
على حد سواء لا يغلب احدهما على الآخر فان غلب احدهما
ربما كان داء مهلكاً فغلبة الرجاء ربما تؤدى الى الاسترسال
في المعاصي والامن من المكر وغلبة الخوف ربما تؤدى
الى اليأس من رحمة الله ومن ثمه قال صاح اى صاحى لا تأس
اى لا تيأس من رحمة الله ان ضعفت عن كثرة الطاعة
واستأثرت بكثرتها الاقوياء عليها بقوة هممهم ان الله
رحمة تعم الاقوياء والضعفاء واحق الناس منه بهذه
الرحمة الضعفاء لانهم احوج اليها من الاقوياء لانكسار
قلوبهم بقلة الطاعة وفي الحديث القدسي انا عند
المنكسرة قلوبهم لاجلى ولهذا قيل رب معصية اورثت
ذلا وانكساراً خير من طاعة اورثت عزاً واستكباراً
فابق حينئذ في العرج جمع اعرج عند منقلب الذود

اى رجوعهم الى صاحبهم وهم جماعة الغنم فتى العود
تسبق العرجاء اليه فتفوز بمأمولها منه فتأخرها
اوجب لها السبق فكذلك تأخرك عن كثرة الطاعات ربما
اوجب لك سبق المكثر منها لانه قد يصحبك من الذل
والانكسار والاخلاص ما تسبق به المكثر منها الذى
قد يصحبه من العجب والافتخار ما يوجب تأخرها من المقل
منها فلا تقل حاسداً لغيرك ممن كثرت اعماله اى لا تقل
متمنياً زوال نعيم الله عنه هذا نخله اثمرت ونخلى عقاد
اى لم تثمر اى هذا كثرت اعماله واعمالى لم تكثر فان هذا مع
ما فيه من الاعتراض على الحكيم في حكمه ربما يؤديك
الى سوء الظن بمولاك فان قلت ذلك غابطاً له اى متمنياً
ان تكون مثله فهو مطلوب كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم معبراً عنه بالحسد بقوله لا حسد الا
في اثنتين الحديث ويجوز ان يكون هذا مراد الناظم
اى لا تقل ذلك لمن كثرت اعماله متمنياً ان تكون مثله

تمنيا يؤديك ان تكلف نفسك من الاعمال مالا تستطيعها
لتلحق به وهنا هو المناسب وأت بالمستطاع من عمل البر
وان قل ولا تتكلف مالا تستطيعه فتمل وتنقطع عن العمل
قال صلى الله عليه وسلم عليكم بما تستطيعون فوالله
لا يمل الله حتى تملوا وقد ينتج العمل القليل ما لا ينتجه الكثير
بواسطة مزيد اخلاص وانكسار اذ قد يسقط الثمار
الكثير الاشاء بفتح الهمزة والشين المعجمة اى قصار
النخل كما فى الصحاح وبحب النبى صلى الله عليه وسلم ومع العمل
القليل فابغ رضى الله عنك ففى حبه الرضا والحباء بكسر
الحاء اى رضى الله وعطاؤه لجميع الخيرات الدنيوية والاخروية
ولما تضمن ارشاده الى ذلك دعواه الحب له صلى الله عليه
وسلم استغاث به صلى الله عليه وسلم فى دفع ما يضر
فى ذلك فقال يا نبى الهدى استغثت بك استغاثة ملهوف
اى مضطر الى من ينقذه من الهلكة اضرت بحاله فى حبك
نحوباء اى نفسه وذلك لانه يدعى الحب لك وهو يأمره

اى ونفسه

اى ونفسه تأمره بالسوء ومن لى ان تصدق فى الرغباء فيه
التفات من الغيبة الى التكلم اى ومن يتكفل له بصدق
رغبته عن ذلك السوء الذى امرته به ليصح منه الحب اذ
صحته منه متوقفة مع ذلك على دوام مشاهدة طيف
المحبوب مناما ان لم يتم له دوامها يقظة وح اى حيث
يصح منه فيه التفات من التكلم الملتفت اليه من الغيبة
الى الغيبة اى حب يصح منى وطرفى بالكرا واصل وطيفك
راء اى والحال ان عين قلبى فى النوم بالنسبة لطيفك
الى خيالك كواصل بالنسبة للراء فانه كان الثغ فلم يتكلم
قط بكلمة فيها راء بل يراد فها ومقاربها خشية ان يعير
بلثغته بها فكما ان واصلا لم ينطق بالراء اصلا فكذلك
عين قلبى لم تر خيالك اصلا فيا ليت شعرى اذاك اى عدم
رؤيا طيفك فى النوم من عظم ذنب وقع منى صدى
به قلبى ام ليس من ذلك حظوظ المتيمين حظاء بضم الحاء
وكسرها جمع حظية كذلك اى انصبا وهم من المحبوب رتب

متفاوتة فان يكن عظم زلتي اورثني تحجب رؤياك

مناما لكونه القى على قلبي داء الصدا فقد عز داء قلبي

الدواء اى فقد عز على الدواء لداء قلبي المذكور لكن كيف

يصدى بالذنب قلب محب لك وله ذكراك الجميل جلاء

اى كيف يستر صدا قلبه ومدحك جلاء لقلبه من الصدا

هذه الحالة وهى صداء قلبي بالذنب علتي التي اقعدتني

ومنعتني عن كل خير وانت طبيبي منها العالم بها ليس يخفى

عليك في القلب داء من ادوائه فان الله اطلعك على جميع

احوال امتك ومن لفوزلي بمطلوبي منك انا بثثتك اى اظهرت

شكوى اليك صريحا وهي مني اقتضاء منك لازالتها

تلويحا ضمنتها بالبناء للمفعول والها للشكوى ونائب الفاعل

مدايح اى جعلت في ضمن تلك الشكوى مدايح لجنابك

مستطاب فيك منها المديح اى مستطاب في تلك الشكوى

المدح فيك بتلك المدايح التي ضمنتها من منشيه ومنشده

والاصغاء له من سامعه ولاجل هذه الاستطابة يسر الله

على فقل

على فقل ماحاولت قريحتي مديحك الا ساعدتها ميم

ودال وحاء اى ماحاولت قريحتي مدحك بنوع من انواع

المدايح الا وساعدني ذلك المدح ولم يتعاص على في كثير

من الاحوال ولهذا حق لي فيك اى في مدحك ان اساجل اى

افاخر بمدحي قوما مدحوك سلمت منهم لدلوي الدلاء

اى سلمت قرايحهم لقريحتي وقالوا بلسان الحال ان ما سمحت

به قريحتك من المدح افخر مما سمحت به قرايحنا استعار للقريحة

الدلو لشبهها به فكما يغرف بالدلو من الماء يغرف

بالقريحة من المعاني والالفاظ الدالة عليها ثم علل ذلك

بقوله انّ لي غيرة بفتح الغين على مديحك توجب لي ان لا ارضى

فيه بما يفخر عليه غيره وقد زاحمتني في معاني مديحك

الشعراء ولقلبي فيك اى في محبتك الغلو اى الزيادة وانى

للساني في مديحك الغلواء لغة في الغلو اى الزيادة فيه

عليهم التي لا ترضى غيرتي عليه الا بها اى كيف يتيسر

للساني ذلك الا بامدادك ولذلك قال فاثب بامدادك

خاطر أيلذ له مدحك علماً بأنه اللألاء اى المنور للخواطر

به حالا اى نسج ذلك الخاطر من صنعة القريض اى الشعر

برودا لك لم يحك اى لم يشبه وشيها اى نقشها

بالالوان المختلفة صنعاء اى اهل صنعاء مدينة باليمن

مشهورة اهلها بجودة نسج البرود ووشيها وهى ثياب

منقوشة بالوان مختلفة استعارها الماتى به من القريض

لشبهها بها فانها تدهش القلوب عند سماعها كما تدهش

تلك البرود الابصار عند رؤيتها اعجز الدر نظمه اى

اعجز نظم هذا الخاطر الدر حسنا وضياء فاستوت فيه

اى فى العجز عنه القريحتان الصناع بفتحة الصاد المهملة

والنون والعين اى الحاذقة الماهرة والخرقاء اى الغبية

فارضه من فضلك وان كان بالنسبة لفصاحتك لا شىء

يا افصح امرء نطق بالضاد اى بها فقامت تغار منها الظاء

اى فقامت الظاء فى كتابة غيرة منها لتصل بذلك الى فخرها

فلم يحصل لها ذلك ولذلك تسمى بالظاء القائم فى الكتابة

غيرة منها

غيرة منها ووصفه صلى الله عليه وسلم بذلك مأخوذ

من قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد

اى انا افصح الفصحاء فان الناطقين بالضاد هم العرب

العرباء وهم فصحاء الناس ايذكرى فى هذا النظم الايات

اى جميع الايات التى وصلت الينا من اياتك ان فرض ذكرى لجميعها

اوفيك مدحا لا والله اين منى ومن جميع الخلق الوفاء بمدحك

لان ذلك لا يكون الا ممن احاط بمقامك ولم يحط به احد

منهم واين منها الوفاء بذلك وهى محصورة وكمالاتك

لا تحصر ام امارى اى اجادل بهن قوم نبى اى امة نبى

من الانبياء قبلك اى ايظن الاغبياء ذلك ساء ما ظنه بى

من ذلك هؤلاء الاغبياء الذين لا فطنة لهم وقد نهى

عن مجادلتهم ولك الامة عطف على مقدر اى لكل نبى

من الانبياء قبلك امة ولك هذه التى غبطتها بك الا اتيتها

اى ارسلت اليها الانبياء قبلهم وان كانوا من امتك العامة

وهم جميع الخلق لكنهم تمنوا ان يكونوا من امتك الخاصة

وهم الذين الهم فاطاعوك ليفوزوا بغاية الفخر الذي
امتازت هذه الامة الخاصة وقد روى ابو نعيم حديث
ان الله تعالى لما ذكر لموسى صفات هذه الامة فقال يارب
فاجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال فاجعلني من امة
ذلك النبي استقدمت واستأخر لكن ساجمع بينك وبينه
في دار الجلال لم تخف معشر هذه الامة بعدك الضلال
عما هديتنا اليه من الحق وفينا وارثوا نور هديك وهو
العلم لانه نور يقذفه الله في القلب باتباع هدي المصطفى
صلى الله عليه وسلم فوارثوا هذا النور هم العلماء العاملون
قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر
وهؤلاء العلماء لا يزالون فينا الى قرب الساعة لحديث لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي
امر الله اي بقرب اتيانه وهم على ذلك فلا نخاف
الضلال الى قربها اي لا نخاف اجتماعنا عليه الى ذلك

حديث

لحديث لا تجتمع امتي على الضلالة اي بخلاف غيرها
من الامم فلذلك انقضت اي الانبياء بضلال امهم بعدهم
وانتساخ شرايعهم ايا تك في الناس اي امتك ما الهتي
انقضى لاستمرارهم على الاهتداء بهداك فلم تزل اياتك
فيهم منها ما يقع للمتوسلين به من خوارق العادات
بسببه كما لا يخفى ومنها الكرامات الواقعة منهم
باختيار ودونه فانها في الحقيقة معجزات لك حازها
من نوالك اي عطائك وامدادك الاولياء فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر لبيان ان المراد بضمير منهم العائد على الناس
خواصهم وهم الاولياء ومنها ما ذكره بقوله ان من معجزاتك
الظاهر العجز اي عجز الكلام عن استيعاب وصفك
من حيث افراده اذ لا يحده اي وصفك من هذه الحيثية
الاحصاء اي العد كيف يستوعب الكلام سجاياك اي
اي اوصافك الكريمة من اخلاق وغيرها اي لا يستوعبها
الكلام لانه كالركايا وهي كالبحار وهل تنزح البحار الركاء

اى لا تنزحها وهذا تقريب والا فالبحار متناهية واوصافه
صلى الله عليه وسلم لا نهاية لها لانه لا يزال يترقى
فى مراتب القرب فى القبر والموقف والجنة الى ما لا نهاية
له ولذلك قال مظهرا لذلك ليس من غاية لوصفك
من حيث افراده حتى اى يبغيها والقول متى غاية وانتهاء
تاكيد انما فضلك الزمان اى يشبهه من حيث ان كلا منهما
لا غاية لافراده وانما اياتك فيما نعده اى نحسبه الاناء
بالف بعد الهمزة اى ساعات الزمان اى شبهها من حيث ان كلا
لا غاية له وهذا ابلغ من قوله السابق واياتك فى الناس
ما لهن انقضاء الا انه ارادفى الدنيا والاخرة وح ولم اطل
فى تعداد مدحك اى مدايحك نطقى ومرادى بذلك استقصا
لها الا اقرارى بالعجز عن ذلك غير اى ظمآن وجد بها اطلب
الارتواء من بحارها يغنى وما يحصل لى بقليل من الورود
منها ارتواء ثم ختم مديحه بالسلام والصلوة والثناء
فقال فسلام عليك يقرى بالتنوين وعدمه اى متكرر
سلام

على المشهور متتابع

بل التقييد هذا حقيقة لانك على منه وان تحقق المقام مقام التعميم

ولا يبعد ان يراد بما على نسختها لمقام المدح والتعظيم الافراد الكاملة من المخلوقات
وهم الانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء عليهم الصلوة والسلام ورحمة
الله وبركاته وصلوة غيرهم من المخلوقات داخلة بالتبع لمقام العموم زادنا
العلوم والفهوم وفرجنا من الهموم والغموم

متتابع غير منقطع من الله ويتقى به اى بهذا السلام
لك لباء واء اى الفخر وسلام عليك منك فما غيرك من المخلوق
منه لك السلام كفاء بكسر الكاف اى مكافى لعدم معرفتهم
بما يكافيك منه وسلام عليك من كل ما وفى نسخة
من خلق الله اى من كل مخلوق لله عاقل وغيره ففى الاولى
تغليب غير العاقل وفى الثانية تغليب العاقل يحيى بذكرك
فى ضمن هذا السلام الاملاء اى المجامع وصلاة عليك
كذلك اى من الله ومنك ومن كل مخلوق لله كالمسك
طيبا ونفعا صفة لكل من السلام والصلوة السابقين
او حال من الضمير الراجع اليه فى قوله تحمله منى اليك
ريح شمال ونكباء وتقدم بيانهما وسلام كذلك اى
من الله ومنك ومن كل مخلوق لله على ضريحك اى قبرك
المكرم الذى هو افضل من سائر البقاع حتى الكعبة
والعرش تخصل به منه اى تبتل بهذا السلام من الضريح
تربة وعشاء اى لينة ذات رمل ولكون السلام هنا

على الضريح لم يكره افراده عن الصلوة بخلاف السلام
فيما مر وثناء عليك قدمته بين يدى نجواى اى شكواى
اليك فى هذه القصيدة اذ لم يكن لدى اى عندى ثراء
اى مال اتصدق به فقدمت هذا الثناء بين يدى نجواى
بدلا عن تقديم الصدقة بين يديها المطلوبة ندبا وقد
كانت واجبة بقوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدى نجويكم صدقة فنسخ الوجوب وبقى الندب
ولذلك يسن لمريد زيارته صلى الله عليه وسلم وبث
شكواه اليه ان يقدم بين يدى ذلك صدقة ثم ابد
الصلوة والسلام والثناء بقوله ما اقام الصلوة
من عبد الله من امتك وما قامت بربها الاشياء ايجادا
وامدادا وهذا لا ينقطع ابدا بخلاف الاول فينقطع
قرب الساعة كما علم من الحديث السابق وانما ذكره للتبرك
بذكر العباد مع الاشارة لترجى انتفاعهم بقصيدته
ودوامها بدوامهم وقد حقق الله له الاول وسيحقق

له الثاني

له الثاني ان شاء الله وانا ارجو من الله ان يلحق بها
فى ذلك هذا الحل اللطيف الوارد من الحق على يد
هذا العبد الضعيف ليندرج واضعه فى سلك
خدام هذه الحضرة ويبتهج مطالعه بوضعه لديه
ارجو ان يحل عليه منها نظرة ليكتسى حلى القبول
والاقبال ويعطى جامعه وبنوه ومحبوه صلاح
الاحوال وبلوغ الآمال ببركة المصطفى صلى
الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه واتباعه
واشياعه واحبابه قال شيخنا مؤلفه نفعنا
الله به فى الدنيا والاخرة وكان الفراغ من تبييضه
على يد كاتبه مؤلفه احمد بن احمد بن عبد الحق
السنباطى اصلا المصرى مولدا وموطنا الشافعى
مذهبا الاشعرى اعتقادا الخلوتى طريقة الشاذلى
حقيقة فى يوم الاثنين المبارك ١ واسط ربيع
الثانى سنة تسع وثمانين وتسعمائة حامدا لله

وصلّيا ومسلّماً على نبيّه محمّد
تسليماً
صلّى الله عليه وسلّم والحمد
لله ربّ العالمين
اللّهمّ آمين

بلغ الحمد من الكاتب

تمّت

الحمد لله ثم الحمد لله الحمد لله الذى وفّقنا لتصحيح
هذه النسخة الشريفة المباركة فى بلدة

Süleymaniye Kütüphanesi
Fatih
3983